قلب الدين حكمتيار,,,رعاك الله وحماك,,,احذر,,,فانت ضمن خطط الخبيث ريتشارد هولبرك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى اله وصحبه ومن تبع هديه.

سيدى قلب الدين حكمتيار

فى اثناء الحمله الانتخابيه الاخيره , قدم البنتاجون والمخابرات الامريكيه تقريرا لمرشحى الرئاسه الامريكيه , كنت انت احد توصيات التقرير.
على اساس ان زمام الامور على وشك ان يفلت نهائيا من يد الولايات المتحده الامريكيه , بناء على تقارير تؤكد انهيار سلطة كرزايهم بسبب الفساد وخلافه , وارتفاع شعبية طاليبان , بسبب انتصاراتها القويه والواضحه فى افغانستان.
وتقارير امريكيه واوربيه وايرانيه وروسيه تؤكد سيطرت المجاهدين على اكثر من 75% من افغانستان , وامتداد التاييد الشعبى للمجاهدين ليس فى باكستان وحدها بل فى كل ارجاء العالم الاسلامى قاطبه.

وبالامس القريب كان هناك اجتماع امريكى هندى ايرانى للتنسيق , الغرض منه الكيد للمجاهدين لاسقاطهم.

وكنت انت من ضمن مخططاتهم؟؟؟

على امل ان يغروك بكل الطرق وباى الطرق , لتنقلب على المجاهدين , ومعك جهات داخل افغانستان تدين بالولاء لايران الروافض , وجهات تدين بالولاء لامركا والهند وخلافه.

وانت ياسيدى عرفنا عنك الحرص الشديد واحذر , ولك تاريخ تفتخر بك الامه الاسلاميه فى الدنيا , وارجو الله ان يكون زخرا لك فى الاخره.

لم تخلو من بعض الاخطاء كما نحن جميعا ولكن مواقفك الشجاعه فى الماضى والان وخاصة عدم رضوخك لاغراء امركا وايران الروافض , ووقوفك وتاييدك لباقى المجاهدين , كان شرفا لك وعزة , اسعدت به قلوب الملايين من ابناء الاسلام.

ولا ننسى ياسيدى تحذيرك الاخير لاخواننا فى فلسطين من الاتكاء على الجانب الايرانى الرافضى , ورغم ان تحذيرك جاء فى بيان ارسلته لقناه نعتبرها عبريه وليست عربيه كما تدعى , الا اننا ورغم احزان غزه , كان بيانك وتحزيرك لحماس من الروافض , فرحة لنا خففت كثيرا من الالام التى كنا نعيشها.

لان الاعداء حاولوا ان يخدعونا ويوهمونا ان ولائك لايران وانك من الممكن ان تنقلب لتكون سلاحا فى يد الروافض على اخوانك المجاهدين.

فجاء بيانك وكيف اوضحت فيه الماضى الشنيع لايران الروافض , وتعاونهم

مع الروس ثم الامريكان واى قوى ضد الاسلام , فى افغانستان وفى العراق , وعندما ذكرت ان من قتلهم الروافض من اهل السنه يفوق بكثير جدا من قتلهم الامريكان.

فرحنا والله ان تكلمت ووضحت بهذه الطريقه , لاننا وجدنا فى بيانك صك برائه لك مما حاولوا ان ينسبوه اليك.

فياسيدى سير على بركة الله , متعاونا ومؤيدا لاخوانك المجاهدين لكى يتم تحرير ارض غاليه عزيزه علينا من اراضى الاسلام.

واجعل نصب عينيك ولا تنسى انها دنيا زائله طالت ام قصرت وان الاخرة خير وابقى وما عند الله باقى.

فاسالك بالله ان تحذر مكر وخبث ريتشارد هولبرك , وفوق هذا كله احذر اعمدة الخيانه والغدر والمكر من الرافضه.

اللهم انى اسالك باسمك الاعظم ان تثبت اخواننا المجاهدين فى افغانستان وفى كل مكان , وان تؤلف بين قلوبهم , وان تحصنهم تحصينا من كيد الاعداء.

امين امين امين

الإجماع في حكم الجاسوس المعاصر.
مجموعة من العلماء.

السلام عليكم ورحمة الله مشايخنا الفضلاء وبارك الله فيكم ونفع بعلمكم شيوخنا الاكارم : هل للجاسوس الذي يتعامل مع المحتلين في العراق ويدلي لهم بمعلومات عن مواقع المجاهدين ، هل لهذا توبة ؟ اقول يا مشايخي الكرام المجاهدون في العراق ليست لهم امكانية الاستمرار في مراقبة هؤلاء الذين يدعون التوبة مما قد يشكل خطرا عليهم ؟ فهل يعامل الجاسوس المسلم معاملة الكافر المحتل ؟ افيدونا بالجواب الشافي العاجل وبارك الله فيكم ؟

نص الاجابة على السؤال :-
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد : أخي الكريم : كأنك تسأل هل يجوز قتل الجاسوس المسلم ؟ نعم يجوز قتل الجاسوس المسلم . أما التوبة فالله يقبل التوبة من كل أحد ، فإن تاب قبل أن ُيقتل فتوبته تنفعه يوم القيامة أما أنتم فيجوز لكم أن تقتلوه وهو الراجح من أقوال العلماء . هذا الجواب باختصار . وتفصيل الجواب كما يلي : قالت المالكية وهو قول عند الحنابلة بقتل الجاسوس المسلم والقول الثاني : عند الحنابلة وهو قول الحنفية الشافعية بعدم قتله واستدل كلا الطائفتين بنفس الدليل و الدليل هو / ما رواه البخاري

في صحيحه عن علي رضي الله عنه : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ "اسم موضع" فإن بها ظعينة "امرأة" ومعها كتاب فخذوه منها) . فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حاطب ما هذا) . قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت أمرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد صدقكم) . قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال (إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) . بهذا الحديث استدل كلا الطائفتين وأنقل لك هنا كلام الأئمة المحققين و ما تطمئن به نفسك بإذن الله عز وجل . قال ابن القيم – رحمه الله - في زاد المعاد : في هديه صلى الله عليه وسلم فيمن جس عليه : ثبت عنه أنه قتل جاسوسا من المشركين وثبت عنه أنه لم يقتل حاطبا وقد جس عليه واستأذنه عمر في قتله فقال : [وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] فاستدل به من لا يرى قتل المسلم الجاسوس كالشافعي وأحمد وأبي حنيفة رحمهم الله واستدل به من يرى قتله كمالك وابن عقيل من أصحاب أحمد - رحمه الله - وغيرهما قالوا : لأنه علل بعلة مانعة من القتل منتفية في غيره ولو كان الإسلام مانعا من قتله لم يعلل بأخص منه لأن الحكم إذا علل بالأعم كان الأخص عديم التأثير وهذا أقوى والله أعلم . انتهى كلامه رحمه الله . * تأمل قوله : لأنه علل بعلة مانعة من القتل منتفية في غيره ولو كان الإسلام مانعا من قتله لم يعلل بأخص منه . إلى أن قال : وهذا أقوى * وقال أيضا في زاد المعاد حينما قال – رحمه الله- : وفيها : جواز قتل الجاسوس وإن كان مسلما لأن عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حاطب بن أبي بلتعة لما بعث يخبر أهل مكة بالخبر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتله إنه مسلم بل قال : [وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم] فأجاب بأن فيه مانعا من قتله وهو شهوده بدرا وفي الجواب بهذا كالتنبيه على جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا المانع وهذا مذهب مالك وأحد الوجهين في مذهب أحمد وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا يقتل وهو ظاهر مذهب أحمد والفريقان يحتجون بقصة حاطب والصحيح : أن قتله راجع إلى رأي الإمام فإن رأى في قتله مصلحة للمسلمين قتله وإن كان استبقاؤه أصلح استبقاه . انتهى كلامه رحمه الله قال الذهبي في كتاب الكبائر : الكبيرة التاسعة و الستون : من جس على المسلمين و دل على عوراتهم . فيه حديث حاطب بن أبي بلتعة و أن عمر أراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله صلى الله

عليه و سلم من قتله لكونه شهد بدرا . إذا ترتب على جسه وهن على الإسلام و أهله و قتل أو سبي أو نهب أو شيء من ذلك فهذا ممن سعى في الأرض فسادا و أهلك الحرث و النسل فيتعين قتله و حق عليه العذاب فنسأل الله العفو و العافية . انتهى كلامه رحمه الله قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم : ومنها قتل الجاسوس المسلم إذا تجسس للكفار على المسلمين وقد توقف فيه أحمد وأباح قتله طائفة من أصحاب مالك وابن عقيل من أصحابنا ومن المالكية من قال إن تكرر ذلك منه أبيح قتله واستدل من أباح قتله بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق حاطب بن أبي بلتعة لما كتب الكتاب إلى أهل مكة يخبرهم بسير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ويأمرهم فاستأذن عمر في قتله فقال إنه شهد بدرا فلم يقل إنه لم يأت بما يبيح دمه وإنما علل بوجود مانع من قتله وهو شهوده بدرا ومغفرة الله لأهل بدر وهذا المانع منتف في حق من بعده . انتهى كلامه رحمه الله . وقال ابن القيم في بدائع الفوائد : وتأمل قوله لعمر وقد استأذنه في قتل حاطب فقال وما يدريك أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم [رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي واحمد] كيف تجده متضمنا لحكم القاعدة التي اختلف فيها أرباب الجدل والأصوليون وهي أن التعليل بالمانع هل يفتقر إلى قيام المقتضي فعلل النبي عصمة دمه شهود بدرا دون الإسلام العام فدل علي أن مقتضى قتله كان قد وجد ... وهو الجس على رسول الله لكن عارض هذا المقتضي مانع منع من تأثيره وهو شهوده بدرا وقد سبق من الله مغفرته لمن شهدها وعلى هذا فالحديث حجة لمن رأى قتل الجاسوس لأنه ليس ممن شهد بدرا وإنما امتنع قتل حاطب لشهوده بدرا . انتهى كلامه رحمه الله تعالى برحمته الواسعة أخي :- رعاك الله- لم نكثر لك النقول حتى لا نطيل عليك ، أخي:- رعاك الله- الجواب السابق في من كان مثل حاطب ، لكن الجاسوس عندكم يختلف ؛ فالجاسوس عندكم في العراق مرتد خارج من ملة الإسلام بالإجماع والكلام السابق للأئمة ليس مقصود به الصورة التي عندكم في العراق فالجاسوس عندكم مقاتل مع المحتل الكافر وأوضح لك الصورة بما يلي : الأئمة تكلموا على مثل صورة حاطب (صورته أنه مع المسلمين يخبر المشركين بما هم به المسلمون من غزو الكفار) لا حظ ليس فيه مشاركة الكفار بالقتل ورغم ذلك بينت لك أقوال الأئمة المحققين في جواز قتله أما الصورة عندكم في العراق . الجاسوس شارك الكفار في قتل المسلمين والمجاهدين وبمعنى أصح : ظاهر الكفار في قتال المشركين . وللتوضيح أكثر : الذي يصلح أسلحة الكفار لقتل المسلمين لا شك أنه كافر والذي يخطط مع الكفار في كيفية قتل المسلمين كافر الذي يظاهر الكفار على المسلمين بأي شكل من أشكال المظاهرة كافر كأن ينقل لهم المؤن ونحو ذلك من الأعمال . وهذا الجاسوس يأتي بالكفار إلى موقع تجمع المجاهدين . فلا شك أن هذا مشارك مع الكفار في قتال المسلمين ولا شك أن هذا كافر . وأوضح لك أكثر فأقول : أنه في حرب المدن (حرب عصابات المدن) يحتاج المعتدي إلى منظومة جيش متكاملة ، يحتاج إلى الجندي الذي يصنع الأسلحة في بلاده إلى الجندي الذي ينقله إلى أرض المعركة وإلى الجندي الذي يقاتل وإلى الجندي الذي يضع يده ويدل على المقاومين . هذا

الجندي الأخير هو الجاسوس . فمن غير هذا الجندي لا يستطيع الجيش أن يصمد لأنه سيتلقى الضربات ولا يستطيع أن يضرب . فمما سبق يتبين لك أن الجاسوس عندكم مرتد خارج من الملة ، مظاهر للكافرين يقتل بكل حال ؛ لأن ضرره عظيم جدا . انظر إلى ابن تيمية رحمه الله كيف أفتى بقتل شارب الخمر في رمضان رغم أن حد شارب الخمر الجلد لكنه لما خاف على الإسلام أمر بقتله قال في الفتاوى الكبرى : وأفتيت ولاة الأمور في شهر رمضان سنة أربع بقتل من أمسك في سوق المسلمين وهو سكران وقد شرب الخمر مع بعض أهل الذمة وهو مجتاز بشقة لحم يذهب بها إلى ندمائه وكنت أفتيتهم قبل هذا بأنه يعاقب عقوبتين : عقوبة على الشرب وعقوبة على الفطر فقالوا ما مقدار التعزير فقلت هذا يختلف باختلاف الذنب وحال المذنب وحال الناس وتوقفت عن القتل فكبر هذا على الأمراء والناس حتى خفت أنه إن لم يقتل ينحل نظام الإسلام على انتهاك المحارم في نهار رمضان فأفتيت بقتله فقتل . انتهى كلامه رحمه الله هذا ابن تيمية رحمه الله يأمر بقتل شارب الخمر لأنه خاف أن يذهب الخوف من قلوب الناس في إنتهاك محارم الله في رمضان . فما بالك أخي الكريم فيمن يدل الكفار على المجاهدين الذين هم أهل النصرة والنجدة لهذا الدين فهذا يخاف معه ذهاب دين الإسلام كله وقال أيضا في الفتاوى الكبرى : وقد قرر أبو العباس هذا مع نظائر له في الصارم المسلول كقتل الذي يتعرض لحرمه أو يسبه ونحو ذلك وكما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل المفرق بين المسلمين لما فيه من تفريق الجماعة ومن هذا الباب الجاسوس المسلم الذي يخبر بعورات المسلمين ومنه الذي يكذب بلسانه أو بخطه أو يأمر بذلك حتى يقتل به أعيان الأمة علماؤها وأمراؤها فتحصل أنواع من الفساد كثيرة فهذا متى لم يندفع فساده إلا بقتله فلا ريب في قتله وإن جاز أن يندفع وجاز أن لا يندفع قتل أيضا وعلى هذا جاء قوله تعالى : ** من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض } وقوله : ** إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا } . انتهى كلامه رحمه الله ففي كلامه السابق رحمه الله بين أنه متى شككت في الجاسوس إن تركته يمكن أن يندفع فساده أو يمكن أن لا يندفع فقرر ابن تيمية رحمه الله أنه أيضا يقتل وفقني الله وإياك لطاعته والعمل بمرضاته ورزقنا الله جميعا الشهادة في سبيله . قل آمين

اجاب على السؤال مجموعة من علماء بلاد الحرمين الشريفين حماها الله من كل شر

ملاحظة: هذه الفتوى منتشرة ,ولكن لم أجد مصدرها أو أسماء المفتين. فهل يزودني أحد بأسمائهم؟

والسلام عليكم .

-27||دولة العراق الإسلامية / بيانٌ عن الموجة الرابعة لغزوة الأسير في بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

() دولة العراق الإسلامية / بيانٌ عن الموجة الرابعة لغزوة الأسير في بغداد ()

يقول تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال:49].
الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:
ففي موجة رابعة مزلزلة، واستكمالا للمرحلة الثانية من خطة حصاد الخير وغزوة الأسير المباركة، وبعد التّوكّل على الله والتخطيط المحكم والأخذ بالأسباب المتيسّرة، نزل فوارس بغداد إلى قلب هذه المدينة الجريحة، مستهدفين مجموعة أخرى من أوكار الشّر المنتخبة، والتي تضمنت معاقلَ ظنّ سفهاء المنطقة الخضراء وأسيادهم أنها في منأىً عن ضربات المجاهدين، بفعل الحواجز الأمنية الكثيفة وعشرات نقاط التفتيش وأجهزة المراقبة والجدران الإسمنتية التي أحاطوا بها هذه المواقع، ومنها: مجمع أبنية فندق بابل، ومجمع أبنية فندقي عشتار وفلسطين، والمجمّع الأمني المحصّن لفنادق الجادرية وفي مقدمتها فندق الحمراء سيء الصّيت، وأهدافا أمنيّة أخرى قادمة قريبا بإذن الله.
ولطالما كانت هذه المواقع أهدافا مشروعة لضربات المجاهدين، كما حصل في غزوة (بدر بغداد)، وغزوة (الشيخ الأسير) المباركتين قبل بضع سنين.. فقد اتّخذها رؤوس الكفر من قادة الأحزاب الرافضية وأجهزتهم الأمنية المجرمة، وأرباب التشريع في البرلمان العراقي معقلاً ظنّوه آمنا لسكنهم وعوائلهم، وأوكاراً لأجهزة المخابرات الأجنبية والشركات الأمنية المرافقة لها، ومقرا لقيادة الميليشيات الصفوية وسجونهم السريّة، ومراكز لأجهزة الإعلام المسمومة المحاربة، ومرتعاً للوفود الأجنبية والمؤتمرات المعلنة والسرية التي يكيدون فيها لحرب الإسلام وأهله، والتي تصبّ كلها في تثبيت حكم الدولة الرافضية الصفوية في بغداد.
وفي الوقت الذي نظنّ أن هذه الرسائل المزلزلة التي خُطّت بدماء الموحّدين، قد طرقت أسماع البهائم في المنطقة الخضراء ووعتها قلوبهم السّوداء، إذ ليس بعد أفعال الرجال هذه من مقال، وما سيأتي سيكون بإذن الله أشدّ على هؤلاء وأنكى، فإننا نبشّر أهل التّوحيد وأمّة الإسلام، بأنّ أبناء الدولة الإسلامية كما عهدتهم سائرون بإذن الله على هذا الدّرب، ولن يضرهم كيد الكفار ومكرهم إلا أذى، وكفى بهذه العملية رداً على أكاذيب السفهاء في المنطقة الخضراء، والقصص الملفّقة الهزيلة لبطولات أجهزتهم الأمنية، والتي لن تزيد المجاهدين إلا ثباتاً وتصميماً وتوكّلا على الله،
{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}[آل عمران:173].
والله أكبر
{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

وزارة الإعلام / دولة العراق الإسلامية
الاربعاء،11/ صفر/ 1430 للهجرة النبوية الشريفة

الموافق 27/ 1/ 2010

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

اعتقال امريكي في نيوجرسي بحوزته أسلحة وخريطة لقاعدة عسكرية

حفظ في المفضلة
أرسل الموضوع

واشنطن ـ يو بي اي: أعلنت السلطات الامريكية في ولاية نيوجرسي اعتقال رجل بعد اكتشاف أسلحة وخريطة لقاعدة امريكية عسكرية في غرفته في أحد فنادق الولاية. وذكرت شبكة 'سي أن أن' الامريكية الإخبارية امس الثلاثاء ان لويد وودسون (43 عاماً) اعتقل الاثنين ويواجه تهماً عديدة بحيازة أسلحة وذلك بعد التحقيق في سلوكه المشبوه في متجر في مدينة برانشبرغ بولاية نيوجرسي.
وقال المدعي المحلي واين فورست ان وودسون كان يرتدي سترة عسكرية حين دخل متجر 'كويك تشك' بعد ظهر أمس وكان يتصرف بشكل مشبوه مما دفع البائع إلى الاتصال بالشرطة.
وبعد وصول رجال الأمن فر وودسون إلى حرش قريب إلاّ ان الشرطة تمكنت اعتقاله بعد محاولته مقاومة الاعتقال.
ولاحظ عناصر الشرطة ان وودسون كان يرتدي سترة مضادة للرصاص ويحمل بندقية.
وبحث العناصر في غرفته في الفندق وعثروا على بندقية أخرى وقاذفة قنابل وجهاز مسح ضوئي تستخدمه الشرطة عادة وسترة أخرى مضادة للرصاص وخريطة لقاعدة عسكرية امريكية وكمية كبيرة من الذخيرة وغطاء رأس من الطراز الشرق أوسطي.

لا كرزاي ولا أميركا.. طالبان هي الحاكم الفعلي لأفغانستان .. تقرير استخباراتي أمريكي: طالبان تزداد قوة وفاعلية

حفظ في المفضلة
أرسل الموضوع

طالبان حكومة جاهزة بكامل وزرائها لتولي السلطة

لا كرزاي ولا أميركا.. طالبان هي الحاكم الفعلي لأفغانستان

حكومة طالبان الخفية تملك في أغلبية الولايات حاكما وقضاة ورؤساء شرطة يلقون احتراما واسعا في الأوساط الشعبية.

ميدل ايست اونلاين

كابل ـ عندما عثر على جثة انوراي ممزقة بالرصاص في جنوب افغانستان، "شعر السكان بالسعادة" على حد قول فضل الحق الذي اوضح ان "قاضيا" تابعا "للحكومة الخفية" لطالبان حكم عليه بالاعدام.

وقال فضل الذي يبلغ عاما 22 عاما ويسكن في موقور في اتصال هاتفي "انوراي هذا كان يبلغ 35 عاما ويرابط على الطريق حيث كان يسطو على الافراد العائدين من المدينة محملين بمشترياتهم".

لكنه عمد قبل اربعة اشهر الى سرقة دراجة نارية تابعة لعنصر في طالبان. ثم عثر على جثته وقد اخترقتها رصاصتان في الصدر والرأس، ملقاة الى جانب طريق.

وقال فضل "في السابق كان عناصر طالبان ينفذون احكامهم بعيدا عن المدينة ويختبئون. اليوم باتوا على بعد اقل من ثلاثة كيلومترات من موقور ويذهب السكان اليهم لحل مشاكلهم".

وتسلط قصة السارق الصغير الضوء على مشكلة ليست بجديدة، لكنها تشهد توسعا مع انتشار نفوذ التمرد. ففي اغلبية الولايات تملك حركة طالبان "حاكما" و"قضاة" و"رؤساء شرطة" ينظمون حياة السكان.

واكد مسؤول رفيع في الاستخبارات العسكرية للحلف الاطلسي في كابول "تملك طالبان حكومات خفية في 33 من اصل 34 ولاية في البلاد". وتابع ان زعيم الحركة الملا عمر "لديه حكومة جاهزة لتولي السلطة

بكامل وزرائها"، يوم سقوط حكومة الرئيس حميد كرزاي، معربا عن قلقه من "توسع" التمرد.

واقرالنائب عن ولاية قندهار معقل طالبان خالد بشتون بان "هناك حكومة خفية لطالبان، الى جانب بنى تابعة لهم، وصحيح ان السكان يقصدونهم".

واوضح النائب المؤيد لكرزاي ان "حكامهم كانوا من ضمن نظام طالبان قبل سقوطه عام 2001. وكلهم من الشباب الذين يتمتعون بالحيوية والتصميم والنفوذ ويقصدهم الناس لانهم يطبقون عدالة سريعة تعتبر اكثر فعالية من العدالة العادية".

وتابع ان "حكومتنا يشوبها الفساد فلا تؤدي عملها، لذلك ينأى عنها السكان ويلجأون الى تحكيم طالبان".

وأكد الناطق باسم قيادة طالبان يوسف احمدي في اتصال هاتفي "لدينا حكام ومسؤولو قطاع ومحكمة عسكرية لكل ولاية ومحكمة مدنية لحل المشاكل اليومية".

ويحكم قضاة طالبان في قضايا مشادات بين الجيران والسرقة والزيجات السيئة.

وتحدث غلام رسول الذي يسكن منطقة غورتفا في ولاية قندوز (شمال) في اتصال هاتفي عن خلاف يدور منذ ثلاث سنوات بين عائلتي ريجياراب وغلام بيه بخصوص زواج، وهو موضوع شائك جدا في افغانستان.

فكلتا العائلتين ارادتا في مرحلة اولى تزويج ولديهما من بعضهما. وتمت الخطوبة لكن احد الوالدين رفض في النهاية منح يد ابنته، متسببا بفضيحة.

وتم حل المشكلة في غضون ساعات قرب مسجد حيث عمدت لجنة من خمسة عناصر في طالبان الى اجباره على تزويج الفتاة.

وقال مسؤول طالبان في منطقة ارشي في ولاية قندز "لم نضطر الى قطع ايد في حالات السرقة او رجم الزناة".

وتابع "من يلزم معاقبته يخضع للضرب او الحجز في منازل زعماء القبائل".

واشار محمد خان الذي يقطن ولاية قندهار (جنوب) الى ان السكان لا يملكون خيارا في مجمل الاحوال.

وقال "انهم يخشون من الانتقام اذا طلبوا مساعدة الشرطة او القضاء. فطالبان تسيطر على المنطقة وليس في وسعنا فعل شيء".

كابول، أفغانستان (CNN) -- ازدادت فعالية وتأثير حركة طالبان وحلفائها في أفغانستان.. تلك هي محصلة الملخص الذي أعده مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات الأمريكية في الثاني والعشرين من ديسمبر/كانون الأول وحصلت CNN على نسخة منه.

وحذر الملخص، الذي أعده الجنرال مايكل فلين، الشهر الماضي من أن "الوضع خطير"، مشيراً إلى أن "القدرات التنظيمية لحركة طالبان وقدراتها العملية تعتبر 'نوعية' وذات انتشار جغرافي"، وأنها قادرة على تكرار شن هجمات كثيرة على الموقع نفسه وعلى مواقع أخرى.

ووفقاً لملخص الجنرال فلين وتقييمه، الذي جاء في 23 صفحة، فإن التمرد المسلح لحركة طالبان يمكنه أن يحافظ على نفسه نتيجة لثلاث عوامل هي:

- الانتشار المتزايد والمتاح لتكنولوجيا ومواد صناعة القنابل.

- قدرة طالبان على الوصول إلى مصدرين تمويليين رئيسيين، الأول من تجارة المخدرات والثاني من التبرعات الخارجية من الدول الإسلامية والتي تستلمها طالبان عبر أشخاص أو نظام مصرفي غير رسمي هو نظام الحوالات، المنتشر في الدول الإسلامية.

- قدرة طالبان المستمرة على استقطاب "جنود مشاة" بناء على إدراكهم بأنهم "يحتفظون بخلفية دينية متينة" وعوامل أخرى مثل الفقر والانقسام القبلي.

ولاحظ فلين في ملخصه أن الحوادث الأمنية، مثل الهجمات بالعبوات الناسفة شديدة الانفجار والكمائن وإطلاق قذائف الهاون والهجمات الصاروخية، وصلت إلى 500 هجوم أسبوعياً في النصف الثاني من عام 2009، مقارنة بأقل من 40 هجمة قبل خمس سنوات.

واستند قسم واحد من الملخص الذي أعده فلين على نتائج التحقيقات مع المعتقلين من القاعدة وطالبان، وجاء فيه أن حركة طالبان تعتقد بأن العام 2009 كان أكثر الأعوام نجاحاً من بين أعوام الحرب السابقة، نتيجة لانتشار العنف وتعطيلها الانتخابات الأفغانية الأخيرة بشكل أو آخر.

كما جاء في التحقيقات أن حركة طالبان تنظر إلى تنظيم القاعدة بوصفه "تنظيماً مقعداً"، في حين تطرح نفسها بوصفها حركة وطنية تسعى لتحرير أفغانستان من القوات الأجنبية.

وأشار الملخص إلى أن تنظيم القاعدة يوفر لطالبان "التسهيلات والتدريب وبعض التمويل، وأن للحركة روابط وثيقة مع عناصر مسلحة في الشيشان ووسط آسيا

.....الأخطاء الشرعية في إختطاف طائرة ركاب مدنية.....

هذه الطائرة كان ركابها غير حربيين وليست طائرة حربية ولا نعرف أديان ركاب هذه الطائرة فقد يكونوا من أهل الكتاب وقد يكونوا مسلمين وقد يكونوا كافرين ومن الممكن تواجد النساء والأطفال وكبار السن بالإضافة إلي العاملين علي متن هذه الطائرة.....

هل هؤلاء الركاب علي علم ومشاركين في الحرب علي المسلمين؟

عن رباح بن الربيع قال: كنا مع رسول الله عليه وسلم في غزوة, فرأى الناس مجتمعين على شيئ فبعث رجلا فقال انظروا على ما اجتمع هؤلاء؟ فقال: على امرأة قتيل، فقال " ما كانت هذه لتقاتل " وعلي المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلا فقال، قل لخالد لا تقتل امرأة ولا عسيفا. والعسيف : الأجير.
وفى رواية: أدرك خالدا فقل له: إن رسول الله ينهاك أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا.
أي ما ذنب هؤلاء العاملين بتلك الشركة؟؟؟

نهي الرسول عن قتل هؤلاء أثناء الحرب، فما بالك بهم وهم يتصورون أنه لا توجد حرب؟؟؟؟؟؟؟؟؟

قتل النفس (هذا الذي كان يود تفجير نفسه) نكاية في الأعداء إذا أُجيزت شرعاً..... فأين هم الأعداء المحاربين؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ولن أزيد في الغدر هنا .....
فمن المعلوم أن الشريعة الإسلامية أمرت بالوفاء بالعهود فقد قال الله تعالى : "وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً" حيث أنه أشتري تذكرة من الشركة لا لتحطيم الطائرة بل للركوب فيها!!

وقال النبي: "لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان" أليس هذا يعد غدراً للعقد مع الشركة؟؟؟؟؟؟

و هذا ينافي العدل، وهو عمل منهي عنه لقوله تعالي: "وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا" فلا يجوز الأعتداء علي غير المحاربين وهم ليس بالضرورة من ذات البلد المقيم قتال معنا .....

اللهم أهد قومي وأنصر الإسلام والمسلمين

الأمريكيون : تعالي على الشعوب .. وانتهاك للحقوق .. منذ التأسيس

إن المراقب للتاريخ الأمريكي تصدمه وقائع الطريقة التي تعامل بها الأمريكيون مع شعوب العالم، إذ سرعان ما يكتشف المرء أن لا فرق بين نظرة اليهود إلى الأمميين ونظرة الإنجلوسكسون إليهم.

والسبب هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت بعد اكتشافها من عناصر انكلوسكسونية كان الغالب عليها العرق البريطاني الأبيض الذي يشمل الإنجليز واليهود الغربيين، ورافقت حملات الإرهاب والإبادة ضد الهنود الحمر حملات الإسترقاق من أفريقيا، والتي كان أهم تجارها من البروتستانت واليهود، وجميع الوثائق التاريخية تشير إلى ذلك دون مواربة أو تعصب أو اتهام.

وراحت الولايات تتشكل حتى جرت أحداث الحرب الأهلية الأمريكية بين الجنوب والشمال، وانجلت عن تشكل ما يسمى الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع مطلع القرن السابع عشر كان عدد الهنود الحمر في عموم القارتين الأمريكتين أقل من ثماني ملايين، بعد أن كان أكثر من خمسين مليونا، لنرى حجم الإرهاب الأمريكي ضد الشعوب الأصلية التي سكنت تلك الأرض.

لنثبت حجم الإرهاب اللا إنساني الذي قام به المستعمرون الأمريكان لتلك الارض، و يكفينا أن نذكر أنه في عام 1730 أصدرت الجمعية التشريعية (البرلمان) الأمريكي لمن يسمون أنفسهم (البروتستانت الأطهار) تشريعا تبيح عملية الإبادة لمن تبقى من الهنود الحمر، فأصدرت قرارا بتقديم مكافأة مقدارها 40 جنيها مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر،و 40 جنيها مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عاما ارتفعت المكافأة إلى 100 جنيه و 50 جنيه مقابل فروة رأس إمرأه أو فروة رأس طفل (هذه هي الحضارة الأمريكية التي يتشدق بها بعض المفكرين).

وفي عام 1763 أمر القائد الأمريكي (البريطاني الأصل) جفري أهرست برمي بطانيات كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري إلى الهنود الحمر بهدف نشر المرض بينهم مما أدى إلى انتشار الوباء الذي نتج عنه موت الملايين من الهنود، ونتج عن ذلك شبه أفناء للسكان الأصليين في القارة الأمريكية.

إنها حرب جرثومية بكل ما في الكلمة من معنى، ونشر مرض الجدري من أسلحة الحرب الجرثومية وكان أخطر ما فيه أنه لم يكن لهذا المرض أي وجود في القارتين الأمريكتين، يعني ذلك أن هذا المرض لم يكن مستوطنا هناك، ويعني هذا أيضا أن السكان الأصليين ليس لديهم أية مناعة ضد هذا الوباء الجرثومي.

والمجرمون الذين استخدموا هذه الأسلحة الجرثومية يعلمون بأنه سيفتك إلى حد الإبادة بالهنود الحمر ورغم ذلك استخدموه فكانت هذه الحادثة هي أول وأكبر استخدام لأسلحة الدمار الشامل بشكلها الشامل ضد الهنود الحمر، حتى أن القنابل النووية التي أطلقت بعد ذلك بما يزيد عن قرن ونيف على هيروشيما وناكازاكي لم تكن اكثر فتكا من جرثومة الجدري المستخدمة ضد الهنود، حيث قتل من اليابانيين 5% من عدد ضحايا الهنود في تلك المجزرة 0

حتى في موضوع استخدامات أسلحة الدمار الشامل لا يسعنا إلا أن نذكر.

أن أمريكا أكثر من استخدم أسلحة الدمار الشامل في العالم.

فهي استخدمت الأسلحة الجرثومية بشكلها الواسع وقتل أكثر من سبعه مليون هندي أحمر 0

وأمريكا أكثر من استخدم الأسلحة الكيميانية في الحرب الفيتنامية وقتل مئات آلاف من الفيتناميين

وأمريكا أول من استخدم الأسلحة النووية في تاريخ البشرية

0 وأمريكا أول من صنع الأسلحة الهايدروبينية وأمريكا أول من صنع الأسلحة النيوترونية 0

وبعد شبه فراغ القارة الأمريكية من الهنود الحمر، اضطر الغزاة الإرهابيون إلى البحث عن قرابين بشرية جديدة يكلفونها بتعمير القارة التي أبادوا سكانها 0

وبعد أن فشلت حملاتهم على شمال أفريقيا، ودفنت أحلامهم وقتل ملوكهم في معارك وادي المخازن بالمغرب، بعد كل ذلك اتجهوا إلى أفريقيا السوداء وبدأت ثاني أفظع جريمة إبادة وتهجير في التاريخ، وهي تجارة الرقيق الأسود بعد اصطيادهم وأسرهم من السواحل الأفريقية في عمليات إجرام خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتي أدت بدورها إلى مآسي طالت خمسين مليون أفريقي أسود تم شحنهم من أنحاء القارة الأفريقية وقد هلك معظمهم قبل أن يصلوا إلى العالم الجديد، مما لقوا من العذاب والجوع والقهر ، حيث تم قتل الكثيرين منهم لمجرد نشوة القتل والتسلي بهم، هل هناك إرهاب أفظع من ذلك؟

والعجيب بالأمر أن أمريكا هي التي أحبطت في مؤتمر دوربان عام 2001 مطالب الأفارقة بالتعويض عما حدث لهم، بل رفضت أن يقدم لهم مجرد اعتذار.

ولعل الدافع وراء ذلك المفاهيم التوراتية فحسب ايالكوت سيموني (245c.n.772) :" كل من سفك دم شخص غير يهودي عمله مقبول عند الله، كمن يقدم قربانا إليه" لذلك يعتقدون انهم بهذا الإرهاب والقتل والبطش والتشريد والذبح إنما يقدمون قرابين إلى إلههم الذي يدعوهم لفعل ذلك، فكيف يعتذرون عن ذلك.

وفي الحرب العالمية الثانية في معركة واحدة دمرت الطائرات الأمريكية بالقذائف والنابالم الحارق في طلعة جوية واحدة 61 ميلا مربعا، وقتلت 100 ألف شخص في عمليات جحيم مستعر شمل طوكيو و 46 مدينة يابانية اخرى، وكانت نتائجها أفظع من نتائج استخدام الأسلحة النووية، وقبل أن تستخدم أسلحتها النووية فوق مدينتي هيروشيما وناجازاكي، التي حصدت بسببها عشرات الآلاف من الأرواح ، بلا أدنى تفريق بين مدني وعسكري، أو رجل وامرأة وطفل 0

مع أن الكثير من الباحثين اثبت أن اليابان كانت قد وافقت على شروط الاستسلام، قبل استخدام أمريكا للأسلحة النووية ضد الشعب الياباني، ورغم ذلك أصر الإرهابيون المتعطشون لدماء الشعوب على ممارسة هذه الإبادات البشرية الجماعية.. وفي كوريا تدخل الأمريكان لعزل الحكومة الشعبية فيها وأغرقوا البلاد في حروب طاحنة سقط خلالها فوق 100ألف قتيل.

و في فيتنام أدى التدخل الأمريكي إلى قتل أكثر من مليون شخص، وتؤكد مجلة نيويورك تايمز في مقالة نشرت في 8/10/1997 إن العدد الحقيقي للضحايا الفيتناميين بلغ 3,6 مليون قتيل، وفي بعض التقارير تم إثبات إنه بين عامي 1952-1973، قتل الأمريكيون زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وروسي وكمبودي, وفي غواتيمالا قتل الجيش الأمريكي أكثر من 150 ألف مزارع في الفترة ما بين 1966و 1986.

وبتواطؤ أمريكا قتل الملايين في مجازر عديدة في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والأردن وإندونيسيا ونيكاراغوا والسلفادور وهندوراس بالأسلحة الأمريكية الفتاكة، والتي منها أسلحة لم تدخل مخازن الجيش الأمريكي، بل صنعت وصدرت إلى بعض الأنظمة المتآمرة والمتعاملة مع الولايات المتحدة لإستعمالها ضد شعوبها 0

والنصيب الأكبر وجه إلى الكيان الصهيوني الذي يمارس كافة أشكال الإرهاب والقتل والتنكيل والتشريد ضد الشعب الفلسطيني، ولم نسمع أن أمريكا مناصرة الحرية والديمقراطية في العالم قد طالبت بالإرهابيين الدمويين الصهاينة إلى المحاكم الدولية من أمثال بن جوريون، وأشكول، وجولدامئير ، وموشي دايان ،واسحق رابين، وشيمون بيريز، ونتياهو، وباراك وشارون، وموفاز وغيرهم الكثيرين في هذا الكيان الإرهابي! كما أنها لم تطالب بمحاكمة (سوموزا) في نيكاراغوا و (بينوشيه) في تشيلي و(ماركوس) في الفليبين و(باتيستا) في كوبا و(دييم) في فيتنام و(دوفاليه) في هايتي و (سوهارتو) في أندونيسيا و(فرانكو) في اسبانيا.

وارتكب الأمريكان المجازر البشعة في حرب الخليج الثانية ضد العراق، ويمكن أن نكتفي بما ذكرته صحيفة التايمز البريطانية بعد إعلان وقف إطلاق النار، لتوضيح مدى المجازر والإرهاب الذي ارتكب في العراق حيث جاء فيها:" كانت الحرب نووية بكل معنى الكلمة، وجرى تزويد جنود البحرية والأسطول الأمريكي بأسلحة نووية تكتيكية، لقد أحدثت الأسلحة المتطورة دمارا يشبه الدمار النووي، واستخدمت أمريكا متفجرات الضغط الحراري المسماة (BLU – 82)وهو سلاح زنته 1500 رطل وقادر على أحداث انفجارات ذات دمار نووي حارق لكل شيء في مساحة تبلغ مئات الياردات.

وكان مقدار ما ألقي على العراق من اليورانيوم المنضب بأربعين طنا، والقي من القنابل الحارقة ما بين 60ـ 80 ألف قنبلة قتل بسببها 28 ألف عراقي.

وقد سئل كولن باول حينذاك والذي كان رئيسا لأركان الجيش الأمريكي عن عدد القتلى العراقيين فقال: "لست مهتما به إطلاقا" لم يكن مهما عند كولن باول أن مائتي ألف عراقي قتلوا في هذه الحرب.

هذه الحرب التي أطلق عليها الأمريكان الحرب النظيفة لأنها تقوم على استراتيجية التصويب العسكري الدقيق باستخدام أجهزة التسلح الإلكتروني! (ما انظف من هذه الأسلحة إلا من يطلقون على أنفسهم الأطهار وأياديهم من إرهابهم ملطخة بدماء الملايين من شعوب العالم!

والجديد بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكتف بحروبها الإرهابية ضد العالم بل هي التي تدرس الإرهاب في معاهد ومدارس لتخرج الإرهابيين ليتفننوا بتعذيب الناس وقتلهمـ أمريكا تصدر الإرهاب إلى العالم:

فقد ذكر الكاتب البريطاني " جورج مونبيوت" في جريدة الجارديان البريطانية في عددها الصادر في 30/10/2001 " أنه يوجد في مدينة "فورت بينينج" بولاية جورجيا معهد خاص

لتدريب الإرهابيين يطلق عليه " ويسترن هميسفير للتعاون الأمني (WHISK) وتموله حكومة الرئيس بوش، مشيرا أن ضحايا هذا المعهد يفوق قتلى انفجارات 11 سبتمبر وتفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا، وكان يطلق على هذا المعهد "مدرسة الأمريكيين" (SOA)0 ومن عام 1946 حتى عام 2000 قام هذا المعهد بتدريب أكثر من 60 ألف جندي وشرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بأعمال التعذيب والإرهاب في بلادهم ، ومن بين هؤلاء الخرجين الكولونيل " بيرون ليما استرادا" المتهم بقتل الأسقف "جوان جيرادي" في جواتيمالا" لأنه كتب تقريرا حول المذابح التي ارتكبتها المخابرات العسكرية برئاسة "استرادا" وبمساعدة اثنين من خريجي هذا المعهد والتي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء.

وفي عام 1993 أعلنت الأمم المتحدة أسماء ضباط الجيش الذين ارتكبوا أكثر مذابح الحرب الأهلية فظاعة في سلفادور، فكان ثلثي هؤلاء الضباط تدربوا في مدرسة (SOA)

وأوضح الكاتب البريطاني أن هذا المعهد قام بتدريب أخطر الضباط الذين ارتكبوا جرائم وحشية ما بين قتل وخطف ومذابح جماعية في دول أمريكا اللاتينية، مثل تشيلي وكولومبيا وهندوراس وبيرو. ويكفي هنا الإشارة إلى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش كان قد حذر أي حكومة تؤوي الإرهابيين وتساعدهم في أعقاب انفجارات 11 سبتمبر، مما قاله آنذاك " أن أي عمل كهذا هو مشاركة لهم في الإرهاب!"

بعد كل هذه الحقائق التي وردت، هل نتجنى على الأمريكيين عندما نذكرهم ببعض ماضيهم المعبر عن حضارتهم وعن ثقافتهم وعن جرائمهم وعن إرهابهم، وعن قتلاهم في أفغانستان، وعشران آلاف المرشحين للقتل في العراق وعن مئات الآلاف الذين سيقتلون في حروب أمريكا القادمة في حربها التوراتية على الإسلام في ما يسمى بحرب الألفية السعيدة!

محبة الصحابة
رضي الله عنهم ومعرفة قدرهم
قال العلامة محمود شاكر – رحمه الله:

ولذلك فإن هذه الأمة مجمعة إلا من شذ منها بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل منهم من العلم بالقرآن وبسنته صلى الله عليه وسلم وهي ما أوتيه من الوحي كما أوتي النبيون من قبله قدر لا يلحقهم فيه أحد من التابعين سواء كان الصحابي قديم الصحبة له صلى الله عليه وسلم منذ أول البعثة أو كان حديث الصحبة لم يدركه إلا في آخر حياته بأبي هو وأمي قبل أن يقبضه الله إليه ويرفع الوحي وذلك لأن كل صحابي لم يخرج من جاهليته إلى إسلامه إلا بعد أن استوعب بهذا التذوق النافذ العميق قدرًا زائدًا من علم الكتاب المنزل حين تهدم الحاجز الكثيف فانكشف له أن هذا الكتاب كلام الله المباين لكلام البشر والجهد الذي بذله كل صحابي في هذا التذوق الذي وصفت لا يستطاع تحديده أو تصوره والذي عاناه كل منهم في سبيل هذا التبين الفاصل بين القرآن وبين كلام البشر محنة شديدة على النفس الإنسانية لم تمتحن بمثلها قط ولا يبلغ النظر النفاذ إلى حقيقته ولذلك رفعهم الله درجات فوق سائر عباده وقال لهم: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).
هذه صفة الأمة الماضية أما الأمة الحالية!

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دعوالي أصحابي لو أنفق أحدكم مثل أحدً ذهبًا لم يبلغ مد أحدهم أو نصيفه)).
ولذلك أيضًا شدد علماء الأمة النكير حتى بلغوا التكفير على من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غمس لسانه أو قلمه بسوء الأدب وقلة الحياء من الله في شيء مما وقع بينهم من خلاف أو نزاع أو قتال.
وأحب أن أختم هذا الحديث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عانوا بخبر رواه الإمام أبو عبد الله البخاري في الأدب المفرد قال حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَلَسْنَا إِلَى الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ يَوْمًا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ طُوبَى لِهَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَاللَّهِ لَوَدِدْنَا أَنَّا رَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتَ فَاسْتُغْضِبَ -غضب غضبا شديد-، قال ابن نفير فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ، مَا قَالَ إِلاَّ خَيْرًا، ثُمَّ أَقْبَلَ -المقداد عَلَيْهِ فَقَالَ مَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مُحْضَرًا غَيَّبَهُ اللَّهُ عَنْهُ؟ لاَ يَدْرِي لَوْ شَهِدَهُ كَيْفَ يَكُونُ فِيهِ؟ وَاللَّهِ، لَقَدْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْوَامٌ كَبَّهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، لَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، أَوَلاَ تَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَخْرَجَكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ إِلاَّ رَبَّكُمْ، فَتُصَدِّقُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم، قَدْ كُفِيتُمُ الْبَلاَءَ بِغَيْرِكُمْ -بما لقيه الصحابة- وَاللَّهِ لَقَدْ بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَشَدِّ حَالٍ بُعِثَ عَلَيْهَا نَبِيٌّ قَطُّ، فِي فَتْرَةٍ وَجَاهِلِيَّةٍ، مَا يَرَوْنَ أَنَّ دِينًا أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَرَى وَالِدَهُ أَوْ وَلَدَهُ أَوْ أَخَاهُ كَافِرًا، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ قُفْلَ قَلْبِهِ بِالإِيمَانِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ هَلَكَ دَخَلَ النَّارَ، فَلاَ تَقَرُّ عَيْنُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ، أَنَّهَا لِلَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾. اهـ.
هذا خبر يدمي القلوب ويبكي الأعين ويلقي الرعب في النفوس وهو عظيم الدلالة على مقدار التصدع والتمزق الذي لقيه العرب الذين كانوا في الجاهلية ثم اجتازوا الهول كله إلى الإسلام وصحبوا تالي القرآن عليهم صلوات الله عليه ولكن يا سوء ما صرنا إليه أن يجترأ مجترء غيبه الله عن محضر لا يدري لو شهده كيف يكون فيه؟
فيتهجم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمس لسانه وقلمه فيما وقع بينهم من خلاف ويقضي في أمر إسلامهم.
قضاء يوجب له أن يقول إن فلانا وفلانا من الصحابة لم يدخل الإيمان قلوبهم قط.
اللهم اغفر لنا وتغمدنا برحمتك وقنا عذاب النار هذا أيضا مختصر جواب السؤال الثالث مع استطراد لا يلتحم به ولكنه لا ينفصل عنه.
المحاضرة السادسة والأخير ألقاها في قا عة المحاضرات في

المربع ليلة 8 ربيع الثاني 1396

تاريخ التسجيل: Nov 2006

المشاركات: 1,175

مراجعات المعتقلين من السلفيه مع شيوخهم وعلى رأسهم العلامه الحسن

ولد الددو بموريتانيا

برئاسة العلامة الموريتاني الشيخ محمد الحسن ولد الددو
نواكشوط تحاور معتقلين سلفيين بحدود 50معتقل وقد انتدبت السلطات 19 عالما وإماما لمحاورة المعتقلين فيما انتدب السجناء 12 نقيبا عنهم في الحوارات المحضرة لإطلاق الحوار رسميا وإن حضر العشرات وقائع جلسات الافتتاح

بدأت في السجن المدني بنواكشوط أولى جولات الحوار بين السلطات الموريتانية والمعتقلين السلفيين المحسوبين على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وسط حالة من التفاؤل بتحقيق انفراج في هذا الملف المثير للجدل.

وقد انتدبت السلطات 19 عالما وإماما لمحاورة المعتقلين برئاسة العلامة

الموريتاني الشيخ محمد الحسن ولد الددو الذي تغيب عن الجلسة الأولى لمشاركته في مؤتمر خارج البلاد، فيما انتدب السجناء 12 نقيبا عنهم في الحوارات المحضرة لإطلاق الحوار رسميا وإن حضر العشرات وقائع جلسات الافتتاح.

وقال وزير التوجيه الإسلامي أحمد ولد النيني الذي أطلق الحوار رسميا إن التئام هذه الجلسة يأتي في إطار بحث الدولة عن سبل للخروج من أزمة تهدد السلم الأهلي في بلد عرف بالتسامح والنصح، وتأتي أيضا سعيا لزرع بذور الثقة مع الآخر حتى تفيد موريتانيا من كل طاقاتها وسواعد أبنائها.

<u>خلاف</u>

وقد أثار من تقول الأجهزة الأمنية الموريتانية إنه زعيم إحدى أكبر وأهم خلايا تنظيم القاعدة في موريتانيا الخديم ولد السمان مفاجأة كبيرة حينما أخرج قميصا مكتوبا عليه بخط يدوي "تنظيم القاعدة"، ورسمت عليه بعض القنابل المتفجرة.

وطالب بعد استعراضه تلك اللافتة بإحضار الصحافة لهذا الحوار ونقل مجرياته للرأي العام، وخاطب العلماء, قائلا "أنتم توجدون الآن بكل انتماءاتكم سلفيين وصوفيين وإخوانا مسلمين وتصفوننا بالجهل والإرهاب عليكم أن تكونوا جريئين على بث مداولات هذا الحوار أمام الناس ليعلم الحق من الباطل والخطأ من الصواب".

وأضاف "علينا أن نتفق في البداية أن من ظهر خطؤه يجب عليه أن يؤمن بالله ويعود إلى رشده، فإذا أقنعتمونا أنه لا يجب تحكيم الشريعة الإسلامية، وأن الكفار لا تجب مقاتلتهم، وأن هذه الأنظمة -التي وصفها بالطغمة الكافرة المرتدة- التي تحكمنا لا يجب علينا قتالها فحينئذ سنتوب ونستغفر، لكن عليكم في المقابل إذا ظهر خطؤكم أن تتوبوا وتستغفروا وتعودوا إلى رشدكم".

<u>المعتقلون انتدبوا 12 نقيبا للحوار مع السلطات</u>

لكن أحد السجناء وهو عبد الله ولد سيديا رفض تصريحات ولد السمان ورد عليه بالقول "باسمي وباسم أكثر من 40 سجينا نقدر هذا الحوار ونرحب بالعلماء، وما قاله الخديم لا يلزم إلا نفسه".

لكن ولد السمان رد عليه قائلا إنه "يتحدث باسم حاملي السلاح وباسم المجاهدين الحقيقيين، وهو ما شجعه عليه رفيقا دربه معروف ولد الهيبة،

وسيدي ولد سيدينا المتهمين بقتل سياح فرنسيين وسط البلاد نهاية العام 2007".
وكان 47 ضمن هؤلاء السجناء قد وقعوا عريضة تطالب بالحوار وسلموها للجنة العلماء المنتدبة من طرف السلطة للحوار مع السجناء.

إشادة

وقد أبدى عدد من العلماء المشاركين في الحوار وأهالي المعتقلين ترحيبهم بهذه المبادرة التي وصفوها بالطيبة، وأبدوا تفاؤلهم بأن تؤدي إلى نتائج تخدم المصلحة الوطنية للبلد، وتعزز أمنه واستقراره.

وقال العالم وإمام المسجد الجامع في نواكشوط أحمدو ولد لمرابط للجزيرة نت إنه متفائل بأن يؤدي الحوار إلى نتائج مفيدة تنزل كل طرف منزلته، وتنصف كل أحد، وتخدم أمن واستقرار البلد.

أما العالم ووزير الشؤون الإسلامية الأسبق محمد فاضل ولد محمد الأمين فتوقع في حديثه للجزيرة نت أن يتراجع الكثير من السجناء عن قناعاتهم السابقة نتيجة الحوار، ولكون الجميع يأتي للحوار بنيات صادقة وعزيمة خالصة
كما شددت فاطمة بنت محمد الأمين شقيقة المعتقل محمد سالم ولد محمد الأمين (المجلسي) هي الأخرى في حديثها للجزيرة نت على أن أغلب المعتقلين ومنهم شقيقها ليسوا أعضاء في تنظيم القاعدة، وإنما يعتقلون فقط بسبب قناعاتهم الفكرية، وهذا يمثل تجريما ومعاقبة للتفكير، وهو ما ترفضه كل الشرائع والقوانين.

ويوجد في السجن المدني بموريتانيا أكثر من 60 سجينا بتهم الانتماء لتنظيم القاعدة، وتنفيذ عمليات قتل وعنف ضد الجيش الموريتاني وبعض المصالح الأجنبية، واعتقلوا على فترات مختلفة منذ العام 2005.

اللهم وفقهم بعلمائهم وشبابهم وأصلح ذات بينهم لما فيه خيرهم بالدنيا والآخره وفرج عن المسجونين

اقتباس

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات أفغاني عربي

#2

24 01 2010, 07:12 م

أبو بكر المقدسي

عضو

تاريخ التسجيل: May 2005

المشاركات : 3,541

إقتباس:

> اقتباس من مشاركة أفغاني عربي
>
> اللهم وفقهم بعلمائهم وشبابهم وأصلح ذات بينهم لما فيه خيرهم بالدنيا والآخره وفرج عن المسجونين

آمين ، ونرجو الله أن تسفر هذه المحاورات عن نتائج طيبة . وفقهم الله .

http://abeermahmoud2006.jeeran.com/461-Sobhanallah.gif

قال ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق : 388 : فإذا تورع الجمهور من تكفير من اقتضت النصوص كفره فكيف لا يكون الورع أشد من تكفير من لم يرد في كفره نص واحد !! فاعتبر تورع الجمهور هنا وتعلم الورع منهم في ذلك .

اقتباس

أبو بكر المقدسي

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات أبو بكر المقدسي

#3

24 01 2010, 07:53 م

أفغاني عربي

عضو

تاريخ التسجيل: Nov 2006

المشاركات : 1,175

آمين
وسلطان العلم والرسوخ فيه والحجه والبيان عدلا وصدقا أقوى من كل سلطان

اقتباس

أفغاني عربي

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات أفغاني عربي

#4

24 01 2010, 07:58 م

بو شهاب

عضو

تاريخ التسجيل: Feb 2007

المشاركات : 1,085

إقتباس:

اقتباس من مشاركة أبو بكر المقدسي

آمين ، ونرجو الله أن تسفر هذه المحاورات عن نتائج طيبة .

لا عجب , فأمثالك يطيرون فرحا بالتراجعات.

الحكومة الموريتانية تحاور سجناء القاعدة في موريتانيا
((فيديو))

http://muslm.net/vb/showthread.php?t=375574

اقتباس

بو شهاب

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات بو شهاب

#5

24 01 2010, 08:38 م

أفغاني عربي

عضو

تاريخ التسجيل: Nov 2006

المشاركات : 1,175

العلماء يعصمون الأمة ـ بإذن الله ـ من الضلال والانحراف، والجهل وباطل التأويل، وفضح رؤوس التضليل... بعلم وعدل وقسط

والمجاهدون يعصمون الأمة من أن يسطو العدو عليها وعلى حرماتها وكل ثرواتها.

العلماء يحرسون ثغور الأمة من أن يتسلل من خلالها البدع المكفره والأهواء المضلله والشركيات الضارة والفتاكة ..
والمجاهدون يحرسون ثغور الأمة من أن تتسلل من خلالها طلائع العدو.

وهما كالجناحين بالنسبة للطائر فإن أصيب في أحد جناحيه، وقع وعجز عن الطيران، وتهاوى بين الحفر يتأخر أو يفشل وينكسر

كذلك النظام الذي يُصاب من جهة العلماء أو المجاهدين الميامين، فإنه يُصاب بمقتل، ويعجز عن النهوض والقيام بواجباته الشرعية، كما يعجز عن مواجهة التحديات الداخلية والخارجية سواء ..

والحق وسط بين ضلالتين

اقتباس

أفغاني عربي

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات أفغاني عربي

#6

24 01 2010, 08:51 م

محمدالناصر

عضو جديد

تاريخ التسجيل: Oct 2009

المشاركات : 84

وأضاف "علينا أن نتفق في البداية أن من ظهر خطؤه يجب عليه أن يؤمن بالله ويعود إلى رشده، فإذا أقنعتمونا أنه لا يجب تحكيم الشريعة الإسلامية، وأن الكفار لا تجب مقاتلتهم، وأن هذه الأنظمة -التي وصفها بالطغمة الكافرة المرتدة- التي تحكمنا لا يجب علينا قتالها فحينئذ سنتوب ونستغفر، لكن عليكم في المقابل إذا ظهر خطؤكم أن تتوبوا وتستغفروا وتعودوا إلى رشدكم".

ابو دجانه لم تجنده المخابرات بل هو الذى جند المخابرات وجندلهم (لله دره)

اقتباس

محمدالناصر

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات محمدالناصر

#7

24 01 2010, 11:19 م

شاكر الأديب

عضو

تاريخ التسجيل: Feb 2008

المشاركات : 2,598

مؤثّر جدّا :: أسد موريتانيا :: الخديم ولد السمان , ثبات رغم التعذيب. # بالصوت والصورة #

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت مصادر مطلعة أن السلطات شكلت لجنة من العلماء الدينيين لخوض حوار مع "السلفيين" المعتقلين في السجون الموريتانية بهدف تجنيب البلد خطر الجماعات المتطرفة.

وحسب مصادرنا فقد تم إسناد رئاسة اللجنة للشيخ محمد الحسن ولد الددو، بعضوية كل من العلماء: محمد المختار ولد امباله، ومحمد سيديا ولد الجدود (النووي) وعبد الله ولد أمينُ، وعبد الرحمن ولد فتى، وحمدا ولد التاه، وآخرين.

ويأتي تشكيل هذه اللجنة بعد اجتماع عقده البارحة وزراء الداخلية والعدل والشؤون الإسلامية، لمناقشة تقرير قدمته اللجنة التي التقت "السلفيين" الجمعة الماضي، والتي خلصت في تقريرها الى استعداد السلفيين للدخول في حوار فكري مع العلماء.

المصدر :- http://www.essevir.net/spip.php?article1631

تبدأ الحكومة الموريتانيّة من يوم غد إن شاء الله , جلسة حوارات مع التيار السلفي الجهادي في السجون الموريتانيّة .

وترعى هذا الحوار الحكومة الموريتانيّة العميلة لإسرائيل كما هو مذكور في الأعلى .

ولكن ماذا يحدث قبل الحوار ؟!

نقلا عن الجزيرة توك
المصدر :- http://www.aljazeeratalk.net/node/4969
ضيحة تعذيب جديدة في السجون الموريتانية، حيث لا فوارق كبيرة عن الفضائح التي تسربت من أكثر سجون العالم التي يمارس فيها التعذيب، بل أسوأ بكثير عندما نأخذ بعين الاعتبار أنها في بلد مسلم، وتنفذها أياد تدعي أنها مسلمة.. وأسوأ أيضاً لأن تلك السجون تبنى العالم كله قضيتها أما في موريتانيا القصية والبعيدة فليس هنالك من يمكنه أن يتكلم.

هذه مقاطع للإخوة المجاهدين فكّ الله أسرهم , وهم في السجن المركزي في موريتانيا , وهي مقاطع فيديو تبكي القلوب المتحجّرة , لتعلم ماذ يحدث ا قبل الحوار ؟ , ولتعلم أيضا جرم العلماء المنافحين عن الطواغيت , وكيف

أنهم لا همّ لهم إلّا تثبيت عروش أولياء أمورهم .

ونحن إذ ننقل لك هذه المقاطع , ننبّه على أنّ هذا يحدث بشكل يومي ومستمرّ في كل أنحاء الدنيا , وخاصة للمجاهدين الذي حملوا أراحهم على أكفّهم نصرة لهذا الدين , وبغية في تحكيم شريعة ربّ العالمين .

وقد نقلت الجزيرة توك 21 مقطعا , لكني ساكتفي بثلاثة فقط , أرى أنهم الانجع والأفجع .

ولكن أنقل أولا مداخلة أسد موريتانيا من قناة الجزيرة , يتحدّث فيها عن تعذيبهم في السجون وعن ثباتهم على الحق :-

http://www.youtube.com/watch?v=EKV4rO-RsYk

هذا ما يحدث قبل الحوار :-

أخوك المجاهد وهم يعذّبوه , وهو يقول لا إله إلّا الله محمد رسول الله
http://www.youtube.com/watch?v=puuEkzI4hD8&feature=channel

أخوك المجاهد وهو معلّف من قدمية , وكلب مرتد يركله من الخلف
http://www.youtube.com/watch?v=zA7eVqnSA8s&NR=1

أخوك المجاهد وهو يصبّ عليه # و # - أعزّكم الله - .
http://www.youtube.com/watch?v=sJl6k...eature=channel

خديم ولد السمان بالصوت والصورة من داخل السجن : مستعدّون للحوار !!

رغم كل هذا التعذيب إلا أنك ترى في هذا الفيديو أسد الإسلام وهو يصرّح على أنهم على إستعداد للحوار .
ولكن أولا لنشرح ما هو وضع الإخوة هناك .

الوضع الداخلي للجهادين في السجون - لمن لا يعلم - هو كما ذكرت ذالك الصحف الموريتانيّة اليوم كالتّالي :-

الجهاديون في السجون قسمان :-

القسم الأول : وهم مجموعة (21) وهم المجموعة الثابتة على العهد بفضل الله , والتي منها الشيخ الأسد الخديم ولد السمان حفظه الله وفكّ أسره , وهي التي ستحاور علماء الحكومة الموريتانيّة , وفي الفيديو المرفق كلمة للشيخ المجاهد يقول فيها , أنهم أصحاب حق وعلى إستعداد تام للحوار مع أي أحد , بشرط حضور الصحافة , وأنّه وزملاؤه يرون وجوب الجهاد لطرد المحتلين من بلاد المسلمين , ويرون أن حكام العرب جميعا مرتدون , وأنهم لا يكفّرون النّاس بالعموم كما يدعى الإعلام الأجير .

الفيديو من هنا :-
http://www.youtube.com/watch?v=KZhPRiusnM4

القسم الثاني : وهم مجموعة (47) وهي المجموعة التي وقّع منها 24 شخصا على وثيقة لنبذ العنف ! , أي أنّهم تيّار التراجعات , ومنهم الشخص الذي سيظهر بعد الأسد الخديم ولد السمان .

الشيخ الددو يقود لجنة العلماء المكلفة بمحاورة "السلفيين" المعتقلين

المصدر : صحيفة صحراء ميديا .

اجتمع الشيخ محمد الحسن ولد الددو الليلة البارحة مع 47 من معتقلي التيار السلفي في القاعة التي تم تجهيزها أمس الأول بالسجن المدني للحوار الذي قررت السلطة إجراءه مع معتقلي السلفية.

وأكدت مصادر "صحراء ميديا" أن اللقاء الذي بدأه الشيخ الددو البارحة هو بمثابة جلسة تمهيدية لشرح آليات وأهداف الحوار، وأخذ وجهة نظر السلفيين ومقترحاتهم لتسهيل التقائهم بوفد العلماء المكلف بـ "محاججتهم" حول "طرحهم الجهادي" بحسب المصادر.

وقد نقل الشيخ الددو لجماعة السلفيين رغبة السلطات وعلماء البلد في حل نهائي لهذا الملف، وإنهاء المشكل، وسط ترحيب جل العناصر السلفية الحاضرة الليلة بمقدم الشيخ، وبقبول الدولة للحوار من حيث المبدأ.

أخيرا :-

نسأل الله أن يثبّت إخواننا ويربط على قلوبهم , وأن يحفظ أد الإسلام المرابط المجاهد خديم ولد السمان , وإنّا والله نرى نور الإيمان في وجوههم , وإنّهم منصورون بإذن الله , ونسأل الله أن ينتقم من علماء الحكومات , الذين يجادلون عن الطواغيت في الحياة الدنيا , وأن يحشرهم معهم , إنه هو الملك العدل الذي لا يرضى بالظلم .

والحمد الله ربّ العالمين .

سيف المذنب
#
منتديات الفلوجة الإسلاميّة .

اقتباس

شاكر الأديب

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات شاكر الأديب

#8

25 01 2010, 12:16 ص

أبو محمد اسحاق

عضو

تاريخ التسجيل: Jun 2006

المشاركات : 729

والله لن تنطفىء جذوة الجهاد ولن تسقط رايته وان جمعوا لها علماء الكون.

أسامة رجل جاهد في سبيل الله قديماً .. وفقه الله ونصره ونصر به ، ولايزال قائما بالجهاد. وكونه يكفّر فهذا من اجتهاده حيث انه يكفر بعض الدول التي يلاحظ عليها بعض الأشياء فلا يقال انه بهذا يصير من المفسدين في الأرض أو نحو ذلك. ابن الجبرين.

اقتباس

أبو محمد اسحاق

مشاهدة الملف الشخصي

ابحث عن جميع مشاركات أبو محمد اسحاق

#9

25 01 2010, 12:24 ص

ناصر الدين التميمي	**تاريخ التسجيل: Feb 2006**
عضو	**المشاركات : 5,053**

علماء سوء يدافعون عن طواغيت يُعبدون من دون الواحد الأحد

سيعلمون من الظالم ومن المظلوم يوم العرض على الله

والله لو وقفت الدنيا كلها على أن يطفؤوا نور الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا

نحن قوم شعارنا

ثبات حتى الممات إن شاء الله

الإعلان عن تأسيس (رابطة علماء المسلمين)

المسلم - خاص | 11/2/1431 هـ

الدكتور عبد العزيز التركي الأمين العام للرابطة

أعلن عن تأسيس (رابطة علماء المسلمين) في اجتماع لعدد من علماء المسلمين من بلاد شتى في الكويت ، في اليوم الخامس من هذا الشهر .

وقد صرح الأمين العام الدكتور عبد العزيز بن عبدالمحسن التركي أن هذه الرابطة متممه للجهود العلمية والدعوية المخلصة في الساحة الإسلامية , وأنها ستتكامل وتتعاون مع جميع الهيئات الرسمية وغير الرسمية التي تخدم تطلعات الأمة وطموحاتها .

وقد تم اختيار الشيخ الأمين الحاج من دولة السودان رئيساً للرابطة و الشيخ محمد سيديا النووي من دولة موريتانيا نائبا للرئيس والشيخ د . عبدالعزيز بن عبد المحسن التركي من المملكة العربية السعودية أميناً عاما و الشيخ د . عبد المحسن زبن المطيري من دولة الكويت أميناً عاماً مساعداً .

كما تم اختيار ثمانية أعضاء للهيئة العليا وهم : الشيخ عبد الوهاب الحميقاني من دولة اليمن . الشيخ محمد عبدالكريم من دولة السودان والشيخ عبدالله بن عبدالحميد من دولة تركيا والشيخ د. عدنان أمامة من دولة لبنان والشيخ د . شوكت من دولة كوسوفا والشيخ د . ناصر الحنيني من المملكة العربية السعودية والشيخ عادل حسن الحمد من دولة البحرين والشيخ د . محمد يسري من دولة مصر .

ومن أبرز أعضاء الرابطة فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك وفضيلة الشيخ د. ناصر بن سليمان العمر , وفضيلة الشيخ د.عبدالرحمن بن صالح المحمود وفضيلة الشيخ د . عبدالله بن حمود التويجري من السعودية وفضيلة الشيخ د . سعد بن عبدالله الحميد من من المملكة العربية السعودية وفضيلة الشيخ د . عبدالمجيد بن عزيز الزنداني من اليمن وفضيلة الشيخ د . عبدالرحمن عبد الخالق من مصر وفضيلة الشيخ عمر بن سليمان الأشقر من الأردن وفضيلة الشيخ د . محمد يسري من مصر و فضيلة الشيخ د. محمد عبدالكريم من السودان وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد المجيد الأثري من تركيا , وفضيلة الشيخ داعي الإسلام الشهال من لبنان وفضيلة الشيخ محمد الصبره من سوريا ... وغيرهم كثير

وقد ناقش أصحاب الفضيلة النظام الأساسي للرابطة وأهدافها العامة وتم إقرار نظامها الأساسي و شكل المجتمعون عدداً من اللجان التنفيذية للبدء في انطلاق أعمال الرابطة , ومن أبرز هذه اللجان :

اللجنة العلمية

لجنة العضوية

لجنة التنسيق والمتابعة

لجنة التخطيط

اللجنة القانونية

اللجنة الإعلامية

اللجنة المالية

يا سُفراء الجِهاد ..أنتم مُدهشون

الكاتب : أبو دجانة الخراساني

تاريخ الإضافة: 22-01-2010

حفظ المادة
طباعة
إلى المفضلة
تنبيه عن خطأ
إلى صديق

"نَحن لن نخسر المعركة في العراق ولن نخسر المعركة في أفغانستان إنما نخسر الآن معـــركة العقول والقلوب"

وزير الدفاع الأمريكي المقبور دونالد رامسفيلد

" لقد أصبح من الصعب اصطياد هذا الوحش الإلكتروني الجديد "

خبير " الإرهاب الدولي"، جابريل ويمان

لقد ألقوا القبضَ على السيّد "غوغل" ثم أرغـَموه على التعاون معهم !

لعلك تريد دليلاً !

أكتب " دولة العراق الإسلامية " في صندوق البحث ، ثم اضغط على زر" ضربة حظ " ...ستجد غوغل يقدم لك صاغراً وجبةً دسمة من الرَّوابط الجهادية ...

يفعل غوغل هذا برغم أنفه ، و كأنَّ سلاحا قد ركزوه على رأسه و قالوا له : افعل ما نأمرك به و إلا ....

أما اليوتيوب ، فلقد أصبح"سلاح الكلاشن" التقليدي في أيديهم ، حشوه بالرصاص القاتل ...فهناك عشرات الآلاف من الأفلام التي لا تنتظر من المشاهد إلا ضغطة الزِّناد !

أما الجزيرة-نت ، فلقد أصبحت من قلاعهم التقليدية ،فأول 9 تعليقات -على الأخبار ذات العلاقة - من أصل كل عشرة هي تعبر عن رأيهم !

ربيد شير ، موقع الأرشيف، و كل مواقع التحميل ، أصبحت بفضلهم معسكرات تدريب.

لقد أسروا أحرف الكيبورد جميعاً من الألف إلى الياء ، فأصبحت قذائفاً في مدافعهم و رصاصاً في بنادقهم ...

غلبوا كل محطات التلفزة الأمريكية و البريطانية كـالـ CNN و ABC و BBC ... (ضع ما تشتهي من حروف الأبجدية الإنجليزية)

عندما يقتل المجاهد في سبيل الله جندياً أمريكياً على ناصية دبابة ، فإن أنصار الجهاد يقتلون عشرات الآلاف من الأمريكيين (معنويا) عن طريق رابط للعملية لا يتجاوز حجمه بضعة ميغا بايتات.

المجاهد ينفذ على دورية أمريكية و أنصار الجهاد ينفذون على المجتمع الأمريكي قاطباً.

يقول السيناتور هيرام جونسون في عام (1917) :

أول ضحايا الحرب هي الحقيقة، و لذلك فإن أول ما ينقذه أنصار الجهاد في خضم هذه المعركة هي تلك " الحقيقة " التي يغيبها الأمريكان عن شعوبهم و عن بقية شعوب الأرض، الشعب الامريكي يشبه" السمكة الذهبية "، وهي سمكة تستمر ذاكرتها لمدة 3 ثواني فقط ،لقد أعجبهم فلم "فهرنهايت" للمخرج مايكل مور وصفقوا له كثيراً ، ولكنهم عادوا و انتخبوا الحِمار بوش بعد أن نسوا ما صفقوا له، أنصار الجهاد يدركون هذه الحقيقة ، و لذلك تجدهم يقدمون خدمة للشعب الأمريكي شعارها" فلم جهادي كل 3 ثواني "!

لا يوجد على وجه الأرض أو في بطنها طبقة حاكمة كاذبة مثل تلك الموجودة في أمريكا ، و التي تضلل شعبها المستغفل في كل القضايا المصيرية، دوماً كنت أتساءل !

لو كان بوش أو كونداليزا رايس مع قوم لوط فهل كانوا سيقولون عن لوط و أتباعه :

إنهم أناس يتطهرون ؟ هل كانوا سيقبلون بهذه الشفافية النسبية ؟

لا ، فقوم لوط أصدق من بوش و عصابته الكاذبة، و هذا ما فعله الأمريكان عندما غيروا اسم وزارة الحرب إلى وزارةالدفاع في عام 1940 !

الرئيس ريغان سمى صواريخ إم إكس بـ" حافظات السلام"

أما الضحايا الأبرياء للحرب فسموهم بالخسائر الجانبية أو collateral damage

هذا يؤكد أهمية الحرب الإعلامية التي يخوضها الأبطال في المنتديات و الساحات الإعلامية مع هذا العدو الكاذب المضلِّل.

هذا فيما يتعلق بالعدو ، أما بالنسبة لأمتنا ...فلأنصار الجهاد اليد الطولى في كشف الغشاوة عن أعين المضللين الذين انجرفوا في هاوية الأكاذيب التي ينشرها الأعداء...

لقد أسلم الأوس و الخزرج على يد مصعب بن عمير، كما أسلم آلاف من الأندونيسيين على يد التجار المسلمين، و اهتدى آلاف من المسلمين الضالين إلى المنهج الجهادي على يد أنصار الجهاد ، الدعاة هم هم ، بعضهم تحمله أقدامه وبعضهم تحمله السفن ، و بعضهم تحمله الأسلاك ولوحات المفاتيح ، لله درها هذه الصفوة المستنيرة !

بينما ينشغل الأمريكيون برفع أفلام احتفالاتهم بعيد ميلاد صديقاتهم .. بينما ينشغل الفساق في عالمنا الإسلامي برفع حلقات مسلسل نور و طاش ما طاش ، تجد هناك ثلة من الشباب المؤمن ،لا شغل لهم إلا رفع أفلام الجهاد و نشر كلمة قادة الجهاد، تجد في إصرارهم نكهة عناد لا تجدها في غيره ، إنهم عصابة ملهمة تعرف تماماً ما هي أهدافها ، فتجد في تحركاتهم تناغما فريدا يحدوهم نحو الغاية المنشودة.

لا نعرف رأسهم فكلهم جنود ، و لا نعرف جنودهم فكلهم رؤوس ..فهم جسد بلا رأس ، و رأس بلا جسد .

عندما نرى الآخرين مشتتين بين شهواتهم و مصالحهم الضيقة تجد

هؤلاء ذائبين في بوتقة حرب حقيقية مع أعداء الأمة، في عملهم جدية واحترافية تعكس مدى اندماجهم في أهدافهم:

هزموا السروريين ..
هزموا الإخوان المفلسين ..
هزموا السحابيين ..
هزموا الليبراليين ..
هزموا العلمانيين ..
هزموا الأمريكيين ..
هزموا الرافضة المشركين ..

و قبل ذلك كله ، لقد هزموا أعتى قوة يصعب الانتصار عليها ، فلقد هزم هؤلاء الشجعان الانهزاميين بيننا ، من انهزموا من الداخل !

تلك الفئة المستسلمة ، و التي لولاها لما فتح الأعداء قلعتنا من الداخل... لقد هزم الانصار أنصار الهزيمة و دعاتها ، و كم من يائس ألقوا عليه رابطا جهاديا فارتد بصيرا ...

هؤلاء الفتية يشغلون العالم بأسره !

ربما هم لا يحكمون العالم الإسلامي الآن ...ولكن بعد 10 أعوام أو 12 عاما سيفعلون.

أقرؤوا تاريخ الدعوات المنتصرة ، تمعنوا في تاريخ الثورات الظافرة ، ستجد هناك ثلة من المؤمنين بمبادئها استطاعوا أن يكونوا أكثر قوة منظمة تسير في اتجاه معين ، فانتصروا بالرغم من أنهم أقلية.

كانت "البقية" بالرغم من كثرتها عاجزة عن تحديد معالم الطريق ، و كانت معاركهم الجانبية هي شغلهم الشاغل بعد أن نسوا عنوان معركتهم الكبرى.

أنصار الجهاد هؤلاء لا يتجاوزون الآلاف ، و لكن جهدهم الدؤوب يزن بالملايين ، فظهروا على ساحة الإنترنت كقوة عظمى ترتجف أمريكا من بأسها، بل لقد استطاع اليهود الصهاينة - و عددهم في أمريكا لا يتجاوز العشرة ملايين - من أن يمسكوا بزمام الحكم في

أمريكا ذات 300 مليون نسمة ،عن طريق تطبيق نفس الفكرة في الأعلى ، حيث ظهروا كأقوى تيار متجانس يسعى لتطبيق خطة واحدة محكمة الإعداد، فاستطاعوا رعي رعاة البقر كما أرادوا في ضوء توصيات حكماء بني صهيون.

و اليوم يظهر لنا حكماء جدد ،هم حكماء تنظيم القاعدة، و من خلفهم الآلاف من الجنود في الجبهات ، في الطرقات ، في المنتديات ، في العراق و أفغانستان ، في الصومال و الشيشان ، في المغرب الإسلامي و باكستان.

أشكال مختلفة ، ألوان متباينة ، لغات ولهجات متباعدة ، جمعهم شيئ واحد ، هو الرغبة في تحقيق الهدف المنشود ، و هو إعادة بناء الخلافة الإسلامية ....

بعض أنصار الجهاد يملك اتصالاً سريعا ، و البعض الآخر يملك قلماً معطاء ، و آخر صوتا مرهفا ، و ذلك يملك تقنية إلكترونية ، و ذاك يستطيع التواجد بكثرة ، يعملون بحرفية وفق قوانين"التكامل والتفاصل" ! فتجد المعادلة متزنة الأطراف ، و النتاج طيب القطاف.

لا هؤلاء ليسوا حفنة من المتعاطفين الذين تستهويهم تفجيرات القاعدة ، فهم يخوضون حربا متوازية لما يفعله رجال القاعدة على الآرض، تضحيات ، دموع ، أسرى ، و دماء ...يقدمها هؤلاء الأبطال وهم صابرون محتسبون.

هل سمعتم بالإرهابي 007، هذا يعتبرونه " رمزي بن شيبة " الإلكتروني ...

قبل أن يرحل ..علم من خلفه كيف يصنعون الروابط المفخخة بآلاف الكيلوبايتات شديدة الإنفجار ...

أما لويس عطية فيقابله على الأرض "يوسف العييري"..

غاب عنا لويس ، و لكن إخوته الأوفياء لا ينسونه أبداً...كلما تألق قلم في رصف الحروف على ضفاف الوجدان ، صاح الأنصار : هذا لويس ....

تالله يفتؤون يذكرون لويس ..

ليس من المستحيل أن تكتب مثل لويس ، و لكن المستحيل أن تكتب مثله في نفس الوقت و نفس الظروف التي كان يكتب بها ، فلقد كان الرجل بفكره و قلمه وجرأته يسبق من حوله بسنين ...

إن كان للقاعدة مؤسسة السحاب ، إن كان لدولة العراق الإسلامية مؤسسة الفرقان ، فلأنصار الجهاد كتيبة الإعلام الجهادي و مركز اليقين والجبهة الإعلامية العالمية الإسلامية ...

ألم أقل لكم أنهم ينظرون لعملهم بجدية لا تقل عن تلك التي ينظر بها قادة الجهاد على الأرض.

هذه المؤسسات الرقمية تملك مصداقية تفوق أعتى القنوات الفضائية و المواقع الإخبارية ، و لقد أدرك العدو هذا فدأب على ترجمة كل ما يصدر من طرف هذه المؤسسات العريقة.

كان البعض يفكر بنشر مراجعات ، و لما رأى وقفة الأنصار كالأسد المتربص ، اضطروا أن يبلعوا "المراجعة"

مركز اليقين و الجبهة العالمية ....

كانتا نافذة الأمة لمعاينة ما جرى في أرض الصبر صبرة ، ولولا هاتين المؤسستين لوئدت الحقيقة في مهدها.

أما عن الدماء التي قدمها هؤلاء فحدث ولا حرج ..

أحد شهداء دولة العراق الإسلامية ، ترك عند موته سلاحه ورصاصات و كلمة السر لمعرف "المضطهد" ... حمل الوصية بعده مجاهد آخر ، ثم رحل تاركا نفس التركة ...سلاح و رصاص و كلمة سر ..

و كأن هذا المعرف أصبح راية من رايات الجهاد التي لا يجب أن تسقط أبداً .

هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون؟

فاسألوا ثرى الرافدين عن دماء صقرديالى و سنام الرمادي ! و اسألوا ثرى مخيم نهر البارد عن دماء المهاجر الإسلامي !

اسألوا جدران المعتقلات في لندن و أمريكا و السعودية والكويت ، كم غيبت عنا من هؤلاء المجاهيل العظماء .

دائما يتوقعون أن يكون من يطرق الباب هم المباحث !

و إذا سقط أحدهم في الأسر ، وجدته متلهفا يرسل الخبر لأصدقائه أنني قد أسرت فجمدوا عضويتي و فرغوا بريدي الخاص ، لأنهم يخافون على إخوتهم كما يخافون على أنفسهم.

هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون؟

إن المؤسسات الإعلامية ، كمركز اليقين و الجبهة الإعلامية وكتيبة الإعلام الجهادي و نخبة الإعلام الجهادي ، لهي سرايا جهادية لمن أراد أن يحقق ذاته بنكرانها.

يصدق في هؤلاء الصناديد قوله صلى الله عليه وسلم :

" طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه،مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفَّع"(رواه البخاري)

يتفوقون على أنفسهم وإمكاناتهم من أجل خدمة راية الجهاد ...

لا يعلم بهم أحد ، وربما اشتد أحدنا على أحدهم و أغلظ عليه القول و ربما اتهمه بالتقصير و التفريط والكسل ، بل و أكثر من ذلك و أظلم، و لكنهم لا يقولون من هم ، و حتى عندما يحتاجون للتزكية.. لا يقولون من هم لا يتحدثون عن جهودهم، لا يتكلمون عن إنجازاتهم.

لا يملك أي منهم شارة "محتسب مميز "، و لا تجد أسماءهم في

منتدى النخبة، و لكنهم عند الله في مقام معلوم ولا نزكيهم على الله ، و لولا خوفي عليهم لصرحت بأسماء بعضهم ، و لأصابتكم الصدمة كما أصابتني عندما عرفتهم.

هل هؤلاء أشباح ؟ هل هؤلاء افتراضيون؟

أشباح ؟ ربما هم أشباح تطارد أرباب مناهج الضرار و علماء الفضائيات و تطرد من أعينهم النوم.

أقولها لكم يا أحبتي ، من تعرض لأنصار الجهاد جملة و طعن فيهم ، و حقر من أمرهم وجرأ السفهاء عليهم لهو منافق ينتصر لما يبطن ، أو عبد ذات ينتصر لنفسه ، أو عدو ظاهر يحارب عدوه ، و لاأجد لهم رابعاً ...

أما قادة الجهاد فهم يعترفون بفضل هؤلاء الأبطال الصابرين ويثنون عليهم بما هم أهل له- ولا نزكيهم على الله- ، فقال الإمام الظواهري :"و أخص بالشكر الجنود المجهولين المرابطين على ثغورنا في الإعلامالجهادي"

وأنا أقول لكم يا أحبة قلبي :

يا سُفراء الجِهاد ..أنتم مُدهشون !

بيان العلماء في مناصرة الشيخ العريفي

المسلم - خاص | 10/2/1431 هـ

الحمد لله يعز من أطاعه، ويذل من عصاه، وصلى اللـه وسـلم علـى رسـوله ومجتباه، محمد بن عبد الله الذي جعل الله الذل والصغار على من خـالف أمـره، أما بعد:

فإن أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين ما يزالون يجلبـون بخيلهـم ورجلهـم للكيد لهذا الدين وأهله، وذلـك مصـداق قـوله تعـال(ولا يزالـون يقـاتلونكم حـتى

يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة: 217 ، وقوله تعالى (والـذين يـؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينـا) الأحـزاب: ٥٨، وقوله تعالى (فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخيــر) الأحزاب: ١٩.

ومـن أقبـح أنـواع الأذى تجريـح أهـل العلـم والصـلاح، واختلاق الأكـاذيب عليهـم والتشنيع عليهم وتشويه سمعتهم والاسـتعداء عليهـم، ومـن ذلـك مـا جـرى بعـد خطبة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي، وذكره لحقيقة علي السيستاني الرافضـي، حيـث تكـالب الروافـض وإخـوانهم العلمـانيون للنيـل مـن فضيلة الشيخ محمد والوقيعة في عرضه وإلصاق التهـم بـه فـي الصـحف وعلـى المواقع الشبكية .

وإن الموقعين على هذا البيان إذ يذكرون ذلك فإنهم يبينون للأمة مايأتي:

أولاً: أن عليًّا السيستاني أحد رموز الرافضة الذين يقولون بتحريـف القـرآن، ويكفرون الصحابة ويلعنونهم وخاصة الشيخين أبي بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهـم وعن الصحابة أجمعيـن، ويرمـون عائشـة بمـا برأهـا اللـه منـه رضـي اللـه عنهـا، ويكفرون أهل السنة قاطبة ويستبيحون دماءهم كما حصـل فـي العـراق وإيـران، ويعبدون القبور،إلى غير ذلك من العقائد الضالة، كمـا هـو مثبـت فـي مؤلفـاتهم وفتاواهم وعلى مواقعهم في الشبكة، فيكون ما قاله الشيخ محمد العريفـي فـي السيســـــــــتاني لـــــــــم يتجـــــــــاوز الحقيقـــــــــة.

ثانياً: أن العلمانيين الـذين تعرضـوا للشـيخ محمـد العريفـي بالنقـد علـى تعرضـه للسيستاني إنما هم في الحقيقة أعداء للعلمـاء والمصـلحين، ويريـدون إسـكاتهم

عن قول الحق بدليل تناولهم بالتجريح للعلماء والدعاة واحدا بعد واحد، ولم يظنوا أنهم بذلك يسهمون في نشر علم هؤلاء العلماء وزيادة ثقة الناس (إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) النور: ١١.

إن هؤلاء العلمانيين المنافقين أعداء لدين الله، بل هم أعوان للروافض ولكل متربص كائد بالمسلمين وبلادهم، وإلا فلِمَ لَمْ يردوا على السيستاني وجماعته حين شتموا الصحابة وقذفوا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، في أكثر من خمسين قناة رافضية عدا المسموع والمقروء، بل أين العلمانيون عن فعلات السيستاني واستباحته دماء أهل السنة في العراق ونقول أيضا: لم سكت العلمانيون عن تكفير السيستاني للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه في دعوته وللحكومة السعودية القائمة على تلك الدعوة ؟
لم تعاطف العلمانيون مع الروافض؟
هل هم عملاء لهم؟
أم تشابهت قلوبهم فبعضهم أولياء بعض؟

ثالثاً: أننا ندعوا عامة الشيعة إلى أن يتوبوا إلى الله عز وجل من مذهبهم الباطل القائم على الطعن في القرآن وفي الصحابة وعلى الشرك بالله بدعاء الأموات، (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم) المائدة: ٧٤.

رابعاً: على أهل العلم والدعاة إلى الله أن يمضوا في طريق الإصلاح والدعوة وقول الحق وإنكار المنكر ولا يعبأوا بإرجاف المرجفين وتخذيل المخذلين، وألا يخافوا في ذلك لومة لائم فهذا سبيل أولياء الله الذين يُحبُون ويُحبَّون ويجاهدون في سبيله كما قال تعالى (يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) المائدة: ٥٤ ، فهذا نسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وصلى الله وسلم على محمد.

الموقعون على البيان:

فضيلة الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن ناصر البراك ، جامعة الإمام سابقاً
الشيخ أ.د.عبدالله بن عبدالله الزايد ، مدير الجامعة الإسلامية سابقًا
الشيخ د.عبدالله بن حمود التويجري ، رئيس قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام سابقاً
الشيخ أ.د.ناصر بن سليمان العمر، المشرف العام على موقع المسلم
الشيخ د.عبدالرحمن الصالح المحمود ، جامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً
الشيخ أحمد بن عبدالله آل شيبان العسيري ، مستشار تربوي
الشيخ سعد بن سعيد الحجري ، الداعية المعروف بعسير
الشيخ عبدالله بن حمد الجلالي ، الداعية المعروف
الشيخ عبدالله بن ناصر السليمان ، المفتش القضائي بوزارة العدل
الشيخ د.عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي ، الموجه في إدارة التعليم سابقًا
الشيخ د.عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر ، جامعة الإمام
الشيخ د.حمود بن صالح النجيدي ، رئيس التوعية الإسلامية بتعليم الرياض سابقاً
الشيخ د.يوسف بن عبدالله الأحمد ، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام

الشيخ سعد بن ناصر الغنام ، داعية إسلامي
الشيخ فيصل بن عبدالله الفوزان ، قاضي بالمحكمة العامة بمحافظة الجبيل
الشيخ د.حسن بن صالح الحميد ، جامعة القصيم
الشيخ فهد بن سليمان القاضي ، مستشار تعليمي
الشيخ سعد بن علي العمري ، متقاعد من التعليم
الشيخ محمد بن شامي الشيبة ، رئيس محكمة بيش بجازان سابقاً
الشيخ د.خالد بن عبدالرحمن العجيمي ، أستاذ جامعي سابق
الشيخ أحمد بن حسن آل عبدالله ، مدير إدارة التوعية الإسلامية بتعليم عسير سابقاً
الشيخ د.حمد بن إبراهيم الحيدري ، جامعة الإمام
الشيخ د.عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود
الشيخ د.إبراهيم بن عبدالله الحماد ، جامعة الملك سعود
الشيخ د.محمد بن سعيد القحطاني ، جامعة أم القرى سابقًا
الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز أبانمي ، داعية إسلامي
الشيخ د.عبدالله بن عبدالعزيز المبرد ، خطيب جامع القدس
الشيخ د.أحمد بن سعد غرم الغامدي ، الأستاذ بكلية المعلمين بالباحة سابقاً
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجلان ، مدير المعهد العلمي بمكةسابقًا
الشيخ د.عبدالله بن عمر الدميجي ، عميد كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى سابقاً
الشيخ محمد بن علي مسملي ، إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق بجازان
الشيخ د.عبدالرحيم بن صمايل السلمي ، عضو هيئة التدريس في قسم العقيدة بجامعة أم القرى
الشيخ د.محمد بن عبدالله الهبدان ، المشرف العام على مواقع شبكة نور الإسلام
الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المحيسن ، قاضي تمييز

الشيخ العباس بن أحمد عبدالفتاح الحازمي ، مدير المعهد العلمي بصبياء سابقاً

الشيخ عبدالله بن علي الغامدي ، أمين لجنة الشباب بالطائف سابقاً

الشيخ د.محمد بن عبدالعزيز اللاحم ، مشرف تدريب تربوي

الشيخ عبدالرحمن بن رشيد الوهيبي ، داعية إسلامي

الشيخ د.محمد بن سليمان المسعود ، قاضي بوزارة العدل

الشيخ د.عبدالله بن عبدالعزيز الزايدي ، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الشيخ د.إبراهيم بن محمد أبكر عباس ، استشاري طب أطفال بجازان

الشيخ د.أحمد بن عبدالله الزهراني , عميد كلية القران بالجامعة الاسلامية سابقا

الشيخ د.محمد بن سليمان البراك , استاذ جامعي بجامعة ام القرى

الشيخ محمد بن علي مسملي , مدير إدارة الاشراف التربوي بتعليم جازان سابقا

الاحتلال الأمريكي يؤكد تطور أساليب المقاومة العراقية

المسلم/وكالات | 12/2/1431 هـ

أعلن قائد قوات الاحتلال الأمريكية في العراق أن رجال المقاومة العراقية باتوا يستخدمون أساليب جديدة في عملياتهم التفجيرية، محذرا من أن المعركة

القائمة بين المقاومة وقوى الأمن لا تبدو مرشحة للتراجع والانحسار في الوقت الحاضر.

وقال الفريق ريموند أوديرنو: إن التحقيقات الأمنية لاحظت أساليب جديدة في إخفاء المتفجرات أو وضعها في أماكن مخفية في هياكل السيارات المستخدمة في العمليات التفجيرية الأخيرة، ومنها تلك التي استهدفت مقر الأدلة الجنائية للشرطة العراقية أمس الثلاثاء.

وأضاف: إنه من بين الأساليب الجديدة لف العبوات الناسفة أو المتفجرات داخل تجهيزات وحشوات هياكل السيارات أو وضعها في مقصورات مخفية تستعصي على التفتيش اليدوي المباشر، لافتا إلى أن القوى الأمنية العراقية طلبت تزويدها بأجهزة للكشف عن المتفجرات تطال الأجزاء المخفية من هياكل السيارات.

وذكر قائد الاحتلال أنه تلقى معلومات استخباراتية تتحدث عن وجود عشرة أفراد يقودون مجموعات "مسلحة" ويخططون لتنفيذ هجمات في بغداد.

واستبعد أوديرنو انحسار حدة المعركة القائمة بين مجموعات المقاومة والقوات الأمنية العراقية في الوقت الراهن.

من جهة أخرى, اعلن محمد شياع السوداني محافظ ميسان العراقية أن القوات الإيرانية انسحبت بشكل كامل من البئر رقم 4 في حقل الفكة النفطي الحدودي صباح الأربعاء، وعادت إلى مواقعها على الحدود بين البلدين.

وأضاف السوداني: إن القوات الإيرانية قامت بردم الملاجىء والمواقع التي أقامتها قرب البئر قبل انسحابها، مؤكدا مرابطة القوات العراقية في مواقعها السابقة قبل الأزمة، وعلى بعد 300 متر من البئر المذكور.

واحتلت قوة ايرانية الحقل النفطي في 18 ديسمبر الماضي, ورفعت العلم الإيراني في الموقع.

وكانت عشائر عراقية قد أعلنت أنها ستقوم بتشكيل مجموعات مسلحة لمهاجمة الإيرانيين في حال عدم انسحابهم من المنطقة, كما انتقدت قوات الاحتلال التي لم تتحرك تجاه الاعتداء على الأراضي العراقية وفقا لما تنص عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحركات الإسلامية المعاصرة ودورها في الصراع على الأرض المقدسة (القضية الفلسطينية)

بقلم
مروان شحادة

باحث متخصص في شؤون الحركات الإسلامية
مدير مركز رؤية للدراسات السياسية والإستراتيجية

مُقدمة

في هذا البحث القيم الذي يستعرض فيه الأستاذ الفاضل والباحث القيم مروان شحادة ،العلاقة بين الحركة الإسلامية والصراع على الأرض المقدسة (القضية الفلسطينية) .

نجد أن قضايا الصراع قد مرت بمراحل عدة بين الحركة الإسلامية وبين الصليبية والصهيونية العالمية والنظم العلمانية التي حكمت المنطقة الإسلامية ، ففي الفترة التي تلت سقوط الخلافة

قامت الحركات وفى مقدمتها حركة الإخوان لإعادة الخلافة مرة ثانية ثم مع إحتلال فلسطين قامت الحركات الجهادية لإخراج الاحتلال البريطاني وكذلك اليهود من أرض فلسطين ومن بينها حركة الشهيد عز الدين القسام والتي تعاونت الدول العلمانية مع الصليبية والصهيونية فى القضاء عليها ، واستطاعت النظم العلمانية أن تتسلم زمام أمور المجتمع الإسلامي بعد رحيل الاستعمار التقليدي ، والتي كانت البديل الذى دفع به النظام العالمي لاستلام مقاليد الحكم بديلا عنه فى المجتمع الإسلامي ، وذلك بإبعاد الحركات الإسلامية عن مقاليد الحكم وإبعادها عن قضايا الصراع وذلك لاستمرار وتعزيز المشروع الغربي في المنطقة ، ومن ثم قضت على التوجهات الإسلامية وأحلت محلها التوجهات اليسارية والوطنية لتقود قضايا الصراع ، وبعد هزيمة 67 والتي كانت هزيمة للتيار القومي والوطني العلماني ، بدأت المسيرة تتحول الى الإسلاميين مرة أخرى ليتسلموا مقاليد المواجهة ضد الصليبية والصهيونية العالمية ، وقد انقسمت الحركة إلى ثلاثة اتجاهات ،اتجاهين منهما يعطي الشرعية للعلمانية منها التيار الدعوى الذي تتزعمه الحركات السلفية والتيار الحركي أو الإسلام السياسي الذي يتزعمه الإخوان المسلمون ، وكلاهما يحاول التغيير من خلال النظام العلماني وينتسب لهذا التوجه بعض الحركات الجهادية كحماس إلا أنها من خلال مفاهيمها المنحرفة والتي تسمح بالالتقاء بالنظام العلماني

ذابت هذه الحركات وانحرفت عن هدفها فأصبحت بديلا عن النظام العلماني وكلا الاتجاهين أصبح يمثل مشروع الخيانة العلماني , وبالتالي أصبحت لا تمثل الأمة ولا المشروع الإسلامي , بل تمثل مشروعها الخاص وفق مصالحها الخاصة وثم اتجاه ثالث هو اتجاه السلفية الجهادية التي لا تعترف بشرعية النظام العلماني ولا شرعية هذه الحركات وتنطلق من خلال مفاهيم السلف الصالح الذي يقوم عليه المشروع الإسلامي المقابل للمشروع العلماني والتي ترى أن طرق التغيير لا تكون من خلال النظام العلماني نفسه الذي يمثل التوجه الجاهلي ، بل عن طريق مواجهته بالبيان والسنان حتى تستطيع اقامة نظام الحكم الإسلامي الذي يقود المجتمع المسلم ، وقد بدأ هذا التيار بالعلامة الشهيد سيد قطب الذي يمثل علامة فارقة بين التوجه الإسلامي والتوجه العلماني ثم صاحب هذا التوجه بعض الحركات الجهادية فى بعض الأقطار الإسلامية ثم استمرت المسيرة بالحركة الجهادية فى مصر وكذلك من خلال الحركة الجهادية فى أفغانستان والتي تطورت فيها الحركة الجهادية ووصلت إلى الرشد في المفهوم والرشد فى المواجهة واتسعت من القطرية إلى العالمية ، مما ساعد على انتشار هذه الحركات الجهادية عبر العالم الإسلامي بل العالم كله ومن خلال الصراع والمواجهة التي قامت بين الحركة الإسلامية والصليبية والصهيونية العالمية انقسم العالم إلى فريقين وإلى فسطاطين وتوجهين ومنهجين

وطريقين وعقيدتين كلا منهما مختلف عن الاخر ، ومن هنا كان انحسار دور الحركات التي تعمل من خلال العلمانية بل أصبحت طرفا فى الصراع الدائر بجانب الصليبية والصهيونية العالمية ضد الحركات السلفية الجهادية ومن ثم لم يبق أمام الأمة إلا المشروع الذي يمثل الجهاد العالمي في إحياء المشروع الإسلامي وقيادة دفة الصراع بينها وبين الصليبية والصهيونية العالمية وهو المشروع الحقيقي الذي يمثل الأمة تمثيلا حقيقيا .

وجزاكم الله كل خير

الناشر

الحركات الإسلامية المعاصرة
ودورها في الصراع
على الأرض المقدسة
(القضية الفلسطينية)

تمهيد:

يعود اهتمام الحركات الإسلامية في القضية الفلسطينية إلى مرحلة مبكرة من تأسيسها، فمن المعروف أن هذه الحركات تشكلت عقب أفول الدولة العثمانية التي كانت تمثل مرجعية للعرب والمسلمين في كافة أنحاء العالم، وفي هذا السياق نشأت العديد من الجماعات الإسلامية تسعى إلى عودة نظام الخلافة المفقود، وفي مقدمتها جماعة

الإخوان المسلمين التي أسسها الشيخ حسن البنا في مصر عام 1928م، وأنشأت فروعاً لها في معظم البلدان العربية والإسلامية، وعلى الرغم من المنظور الشمولي لمعالجة قضايا النهضة والتقدم وعودة الإسلام إلى الحياة، إلا أن القضية الفلسطينية اتخذت موقعاً مركزياً في أطروحات هذه الجماعات، بل وشاركت في التعبئة والتجنيد والقتال ضد الاستعمار الصهيوني والقوى الغربية التي ساهمت في إنشاء الكيان الاستعماري على أرض فلسطين التاريخية.

وعلى الرغم من انخراط الجماعات الإسلامية بالقضية الفلسطينية نظراً لما تتمتع به فلسطين من مكانة عقدية وحضارية وتاريخية في قلوب وعقول المسلمين، وعلى الرغم كذلك من ظهور حركات مقاومة إسلامية داخل فلسطين تسعى إلى تحريرها من الاستعمار الاستيطاني البريطاني والصهيوني، والتي تمثلت بحركة الشهيد الشيخ عز الدين القسام، والتي قمعت بقسوة؛ إلا أن فترة ما سمي بالاستقلال ونشوء الدولة الوطنية دفعت بحركات ذات طبيعة إيديولوجية يسارية وقومية لتتقدم في الدفاع عن القضية الفلسطينية خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى تراجع دور الحركات الإسلامية وانكفائها في ظل الحرب الباردة.

عوامل نشوء الحركات الإسلامية المعاصرة:

لقد ساهمت مجموعة من العوامل الدولية والإقليمية والمحلية في تراجع المد اليساري

والقومي كانت هزيمة حزيران 1967م علامة فارقة على حدوث تحولات جذرية على سلوك الحركات الإسلامية التي اندفعت بقوة في تبني مركزية القضية الفلسطينية والبدء في الدخول في تيار المقاومة والممانعة للمشروع الصهيوني في فلسطين والمنطقة، في ظل تراجع الأيديولوجيا اليسارية والقومية، وفي هذا السياق ظهرت حركات "إسلام سياسي" و"إسلام جهادي" أخذت تبلور مشاريعها التحريرية ورؤيتها النضالية داخل فلسطين والعالم العربي والإسلامي، ومن أبرز هذه الحركات جماعة الإخوان المسلمين بكافة فروعها، والتي خرجت من رحمها حركة " حماس" في فلسطين، وكذلك الحركات السلفية الجهادية والتي خرج من رحمها عدد من الجماعات العاملة في العالمين العربي والإسلامي وبدأت تتشكل فروع لها داخل فلسطين، ومن هذه الجماعات، الحركات الجهادية الوطنية التي خرجت من رحم الحركة الوطنية الفلسطينية، مثل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

وسوف نتناول في هذا البحث طبيعة الحركات الإسلامية المعاصرة ومنظورها الفكري والأيديولوجي والاستراتيجي للقضية الفلسطينية، ونعمل على إبراز مساهمتها في النضال في سياق الحركة الوطنية الفلسطينية، ومنظورها المستقبلي لمجمل الحلول المطروحة على الساحة.

جذور الحركات الإسلامية من الناحية الفكرية

والأيديولوجية:
من المعروف أن الفاعلين الإسلاميين في الساحة الإسلامية ينقسمون إلى ثلاث تيارات رئيسية: أولاً: تيار الإسلام الدعوي، ثانياً: تيار الإسلام السياسي (الحركي)، ثالثاً: تيار الإسلام الجهادي، ويعتبر التيار الأخير ممثلاً للتميز في العمل الإسلامي، والذي تمثله الحركات السلفية الجهادية في العالم الإسلامي، وفي مقدمته تنظيم القاعدة بزعامة بن لادن والظواهري، وهذا التيار معروف بعدائه وعدم إيمانه بالديمقراطية وهو يحرم الدخول في المجالس التشريعية ويكفر بمجمل العملية الانتخابية، ومن هذا الباب فإن مواقفه من حركات الإسلام السياسي كحركة الإخوان المسلمين وحزب العدالة والتنمية في تركيا والمغرب، وكذلك حركة حماس في فلسطين تحكمها إيديولوجيا مميزة ترى في هذه الحركات خارجة عن نطاق مفاهيم الاسلام الصحيحة التى لن تحقق المشروع الاسلامى وبالتالي فإنها توالي نشر اعتقادهاالصحيح ومقاطعتها والعمل على تصحيح مسارها أو إسقاطها لدى الشارع العربي والإسلامي.
هناك صعوبة في محاولة تعريف مفهوم الحركة من خلال كلمات أو عبارات مختصرة؛ فالحركة – بالمعنى الجسدي – تعني التحرك من مكان إلى آخر، أو تحريك شيء من مكان إلى آخر، أو تحرك في الوضع لا يعني بالضـرورة الانتقال إلى موقع جغرافي مختلف، كأن نقول – مثلا - أن رد الفعل الذي يتجلى في تعبيرات وجه شخص ما يشير إلى

الدهشة أو الاستغراب. أما بالمعنى الاجتماعي، فيمكن الإشارة إلى الحركة باعتبارها القيام بعدد من الأنشطة للدفاع عن مبدأ ما، أو للوصول إلى هدف ما؛ كما تتضمن الحركة الاجتماعية وجود اتجاه عام للتغيير؛ وهي تشمل أيضا مجموعات من البشر يحملون عقيدة أو أفكار مشتركة، ويحاولون تحقيق بعض الأهداف العامة. كما يشير البعض إلى أن الحركة الاجتماعية هي محاولة قصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعة من الناس يندرجون في أنشطة محددة، ويستعملون خطابا يستهدف تغيير المجتمع، وتحدي سلطة النظام السياسي القائم. كما يقترن مفهوم الحركة الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية، والقدرة على التأثير وإحداث التغيير .

وتعرّف الحركات بشكل عام؛ القيام بنشاطات وفعاليات مختلفة بهدف الدفاع عن مبدأ دحر الاحتلال وتحرير البلاد باستخدام خيار المقاومة (القتال والجهاد) ومحاولة تغيير الواقع المعاش إلى واقع أفضل من خلال محاربة الفساد والإصلاح واعتماد المرجعية الإسلامية (تاريخيا وفكريا)، بهدف الوصول إلى السلطة في نهاية الأمر، وعليه؛ فإنه يقصد بالحركات الإسلامية، بأنها تلك الجماعات أو الأحزاب أو التنظيمات التي تنشط على الساحة السياسية، وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة على حد سواء، وتناوئ في سبيل هذا المطلب الحكومات والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى التي ترى أنها

قصرت في امتثال تعاليم الإسلام أو خالفتها .
ويقصد بالخطاب الإسلامي في هذا الإطار؛ هو ذلك الخطاب الذي يستند لمرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام، القرآن والسنة، وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء أكان منتج الخطاب جماعة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية أو أفراد متفرقون جمعهم الاستناد للدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم؛ لإدارة الحيوات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية والثقافية التي يحيونها، أو للتعاطي مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها .
وتلعب الحركات الإسلامية المعاصرة – بشقيها السياسية والجهادية - دورا أساسيا في الحياة السياسية المعاصرة نظرا لما تتمتع به من قدرة كبيرة على تنظيم وتعبئة وحشد وتجنيد الجماهير، وقد أصبحت هذه الحركات من أهم مكونات وفاعليات الحياة السياسية، ويرتبط ظهور الحركات الإسلامية ببروز الظاهرة الإسلامية عموما التي نمت وازدهرت عقب انهيار الأيديولوجيات القومية واليسارية بعد هزيمة حزيران 1967 التي شكلت صدمة هائلة للمنظمات الثورية أفقدتها رصيدها الشعبي، وآذنت بظهور ما يعرف بـ" الصحوة الإسلامية " التي ساهم في شيوعها وانتشارها عوامل داخلية وخارجية، وشكلت القضية الفلسطينية أحد أهم محاور خطاب الجماعات والحركات الإسلامية، ولا يخلو أي خطاب من

خطابات تلك الحركات من ذكر المسألة الفلسطينية باعتبارها قضية إسلامية مركزية، ولعل المتتبع للقضية الفلسطينية وتعقيدات تركيب الحركة الوطنية يعلم سبب تأخر دخول الحركات الإسلامية إلى الساحة السياسية الفلسطينية والتي ساهمت الدول العربية والإدارة الأمريكية وقبلها البريطانية بالإضافة إلى الدولة العبرية في طمس الهوية الإسلامية للمقاومة الفلسطينية، التي كانت حاضرة بشكل أساسي في مقاومة الانتداب البريطاني، ويعتبر الشيخ عز الدين القسام قائد ثورة 1935 أحد أهم رموز حركة المقاومة الإسلامية في حقبة الاستعمار البريطاني، كما لعب الحاج أمين الحسيني دورا محوريا في الحفاظ على الهوية الإسلامية لفلسطين والذي كانت تربطه علاقات طيبة مع الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928 الذي أرسل عددا من شيوخ الجماعة إلى فلسطين بهدف تعزيز الجبهة الإسلامية العالمية وإنشاء فرع للجماعة في فلسطين.

فلسطين من الناحية التاريخية والعقدية:

تعتبر فلسطين جزءاً من سوريا الكبرى و تشغل القسم الجنوبي الغربي بما يعرف بـ "بلاد الشام" (سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين)، وتقع غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهي ذات موقع استراتيجي هام، إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقي، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي، وتحظى بقداسة

لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية، لأنها مهبط الرسالات السماوية كلها، وتحظى بقداسة كبيرة خاصة لدى المسلمين كافة لأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

لذلك فقد كانت فلسطين هدفا ومطمعا دائما لدى معظم الدول الاستعمارية، بدءاً بالحملات الصليبية الأولى والثانية والثالثة ووصولا إلى السيطرة عليها وعلى بقية دول العالم العربي والإسلامي بصور مختلفة من الاستعمار المباشر في بعض الأحيان والانتداب في بعضها الآخر، وأصبحت فلسطين في دائرة اهتمام أطماع اليهود من اليوم الأول لإنشاء المنظمة الصهيونية العالمية وانعقاد مؤتمرها الأول في بال بسويسرا في 27-29 أغسطس 1897 بزعامة تيودور هر تزل، وقد تمكن "هر تزل" من إقناع الغرب عموما وبريطانيا على وجه الخصوص بفكرة المشروع الصهيوني بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، وحاول عبثا إقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين وإعطاء اليهود حكما ذاتيا فيها تحت السيادة العثمانية، وفتح أبواب الهجرة اليهودية اليها مقابل عروض مالية مغرية، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) رفض ذلك ووقف سداً منيعا ضد المخطط الصهيوني .

الحركات الإسلامية والقضية الفلسطينية بدايات على الطريق:

بدأت علاقة الحركات الإسلامية المعاصرة بالقضية الفلسطينية منذ تأسيس "المنظمة الجهادية" عام

1925 بزعامة الشيخ عز الدين القسام، وهي تنظيم جهادي سري، يستمد فهمه ومنهجه من الاسلام، ويعتبر الجهاد طريقاً وحيداً لإنقاذ فلسطين، واعتبر أميل الغوري هذا التنظيم بأنه أخطر منظمة سرية وأعظم حركة فدائية عرفها تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، بل تاريخ الجهاد العربي الحديث، وغلب اسم "جماعة القسام" أو " القساميون" على التنظيم بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام، وكان شعار التنظيم " هذا جهاد نصر أو استشهاد" . وتعتبر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نفسها مكملة لمسيرة حركات المقاومة الإسلامية المعاصرة، وأنها حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسّام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام 1936، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب 1948 والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام 1968 وما بعده. وقد حمل اسم الجناح العسكري لحركة حماس الذي تأسس عام 1991 اسم " كتائب الشهيد عز الدين القسام" ترسيخاً منها في ربط تواصل مسيرتها الجهادية، وأن جماعة الأخوان المسلمين الجماعة الأم هي رائدة العمل الجهادي المقاوم للاحتلال بكافة أشكاله.

وموقف حركة "حماس" من فلسطين من الناحية الفكرية والسياسية يتمثل بأنها تعتبر أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين

إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة .

موقف الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة من المسجد الأقصى والقضية الفلسطينية:
تعتبر الحركة الإسلامية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين، وهي من الحركات الإسلامية – السلمية- التي تؤمن بأن التغيير يأتي من خلال العمل السياسي والدعوي طويل الأمد، وتعمل وفق القانون الساري ضمن أراضي الداخل الفلسطيني المحتلة عام 1948م، ولا تستخدم المقاومة المسلحة في تغيير الواقع المعاش، بل تلجأ إلى الوسائل اللاعنفية في تحقيق أهدافها وغاياتها.
ولا تختلف رؤيتها تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى والأوقاف الفلسطينية الإسلامية من الناحية الفكرية والعقدية عن رؤية بقية الحركات الإسلامية المعاصرة بكافة أطيافها وتوجهاتها، إذ تعتقد الحركة الإسلامية أن المسجد الأقصى المبارك جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلمين، فهو آية في كتاب الله؛ لقوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، "ونحن نعتقد أن المسجد الأقصى هو تلك المساحة الواقعة بين الأسوار".

ولتحقيق هذه الغاية، شهدت المعسكرات التربوية في الحركة الإسلامية منذ فترة مبكرة من تاريخ عملها الطلابي والعام ارتباطا بالمسجد الأقصى المبارك؛ حيث تقاطر الطلاب على المسجد الأقصى مصلين ومرابطين، وارتفعت أهمية المسجد الأقصى المبارك في وجدان الحركة الإسلامية مع ارتفاع منسوب العمل السياسي لديها، إذ إن الحركة الإسلامية شرعت تهتم بالمسجد الأقصى المبارك مع اهتمامها بالأوقاف والمقدسات، وفور تشكيل الهيئة العليا للسلطات المحلية الإسلامية، والتي ضمت رؤساء السلطات المحلية العربية من أبناء الحركة الإسلامية في البلاد، وشملت أم الفحم، وكفر قاسم، وجلجولية، وكفر برا، ورهط، وبدأ الاهتمام بموضوع الأوقاف والمقدسات يأخذ حيزا واضحا من جلسات هذه اللجنة.

وبعد عامين فقط من تأسيس الهيئة شُرِع العمل على تأسيس جمعية تهتم بشئون الأوقاف والمقدسات، وأسست بناء على ذلك جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية، وهدفت إلى الاهتمام بالأوقاف والمقدسات والمسجد الأقصى المبارك، ومنذ تلك اللحظة كانت الحركة قبل ذلك وعبر هيئتها تتواصل مع قطاعات المجتمع في الداخل الفلسطيني والضفة والقطاع، وتواصلت مع هيئة الأوقاف والإعمار ومع المجلس

الإسلامي الأعلى في القدس .
وتنطلق الحركة الإسلامية - الفلسطينية- في تعاطيها مع الأوقاف والمقدسات والأقصى المبارك على أن فلسطين أرض مقدسة بالكامل، وبموجب مقدساتها تصبح هذه الأرض وقفية بالكامل، ولذلك فإن هذه الوقفية تنعكس من حيث القداسة على كامل التراب ليس لكونه ترابا، بل لقدسية هذه الأرض، قال تعالى: {يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة} من عند الله تعالى إلى جانب المباركة التي حظيت بها هذه الأرض سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.
الحركة الإسلامية والأوقاف
إن الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني تنظر إلى الأوقاف والمقدسات من خلال ثلاث دوائر متكاملة، وليست منفصلة، بمعنى أن انفصال هذه الدوائر عن بعضها البعض يفضي إلى تفكيك شبكة المفاهيم المتعلقة بها أولا، وإلى إمكانية التنازل أو التفاوض على بعضها، وهذه الدوائر هي:
1- الدائرة العقدية: وهي تعتبر أن أرض فلسطين أرض إسلامية حررت من الاحتلال البيزنطي بدم الصحابة، وجبلت ذراتها بدماء الصالحين، وتعتقد الحركة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض محرمة لا يعمر فيها ظالم، وأنها أرض الأنبياء، وأنها القبلة الأولى، وإليها أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تؤمن الحركة الإسلامية أن إسلامية فلسطين لا تزول عنها باحتلال الأرض، بل هي

(مؤبدة) وتنطلق في هذه القناعات من نصوص قرآنية ونبوية وفقهية وتاريخية (أحداث ومجريات)، وواقع تعيشه البلاد منذ قرنين من الزمان.
2- وتنظر الحركة الإسلامية إلى أرض فلسطين على أنها وقف إسلامي ، ينسحب عليها ما انسحب على أرض السواد في العراق عندما فتحت في عهد الراشد عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه، ومعلوم أن أرض فلسطين فتحت صُلحا وعنوة، وقد قال ابن الأثير في الكامل أن أرض الشام فتحت صُلحا إلا قيسارية [قيسارية والساحل حتى غزة] افتتحت عنوة.

حزب التحرير الإسلامي:

ارتبط اسم حزب التحرير باسم مؤسسه الشيخ " تقي الدين النبهاني"، الذي عمل عام 1952 على تأسيسه، وتفرغ لإدارة شؤونه وقيادته، حيث استقال من التعليم، وتنقل بين فلسطين والأردن وسوريا، ثم استقر في لبنان وبقي في بيروت إلى أن توفي أواخر عام 1977، وكان النبهاني قد بدأ العمل العام بالانتماء إلى جمعية "الاعتصام" التي أسسها الشيخ محمد نمر الخطيب في حيفا عام 1941، وتولى منصب نائب الرئيس، وقد حددت الجمعية هدفها في مجال الإصلاح ومحاربة الفساد الاجتماعي كمكافحة البغاء والخمور والمقامرة، وبعد انتشار جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين وافتتاح أول فرع لها في القدس بتاريخ 26/10/1945، زار وفد من الإخوان المصريين حيفا، وكان الوفد يضم سعيد رمضان صهر مؤسس

الجماعة ومرشدها الشيخ حسن البنا، وحاول الوفد إقناع جمعية الاعتصام بالانضمام إلى الإخوان، وانضم أكثر أعضاءها إلى صفوف الإخوان، ورفض الشيخ الخطيب رئيس الجمعية ونائبه الشيخ النبهاني الانضمام ، وعن طريق الشيخ عبد العزيز الخياط الذي كان من أوائل الإخوان في فلسطين التقى النبهاني عام 1946 بالخياط حيث أثنى النبهاني على الشيخ حسن البنا الذي كان قد عرفه في مصر، لكن أخذ عليه "ضبابية فكرة إعادة الإسلام إلى الحكم" ، ولكن الخياط يأخذ على النبهاني أن حديثه كان "ضبابياً إذ كان يدعو إلى العروبة أكثر من دعوته إلى الإسلام" .

اهتم حزب التحرير الإسلامي بالقضية الفلسطينية منذ تأسيسه، حيث ألف النبهاني ثلاثة كتب، تؤشر على توجهه الإصلاحي التوفيقي القومي الإسلامي، ويعتبر كتاب "نظام المجتمع" أول المؤلفات التي أصدرها النبهاني بحدود عام 1949 ، وثانيهما كتاب: "إنقاذ فلسطين" الذي صدر عام 1950 والذي بين فيه وجهة نظره وموقفه من تحرير فلسطين، وثالثهما كتاب "رسالة العرب" الذي صدر في آب 1950 ، وقد اعتبر الكتاب الأخير لمدة قصيرة من كتب الحزب، ثم استغني عنه بعد ذلك .

لا يرى الحزب حلاً للقضية الفلسطينية سوى القضاء التام على إسرائيل، وإفناء اليهود، وقد بين الحزب هذا الموقف عبر كتابه المفتوح والذي وجهّه للرؤساء والملوك العرب آنذاك: أنور السادات، حافظ الأسد، الحسين بن طلال، خالد بين عبد

العزيز، أحمد حسن البكر، ياسر عرفات، وبقية الحكام في البلاد الإسلامية ومنها العربية، المؤرخ في 8/1/1978، حيث قال الحزب في هذا الصدد: "وما من أمة ذات عراقة وحضارة عظيمة تقبل أن تهزم أمام شراذم جمعت من آفاق الأرض، بل تستمر في مقاتلة تلك الشراذم حتى تفنيهم، وتعفي على آثارهم مهما لحقها من انكسارات في المعارك معهم، ويرى الحزب أنّ القضاء على إسرائيل هو من أهم مهمات دولة الخلافة المأمولة، وإذا تحركت الجيوش العربية للقيان بمهمة التحرير، فإن الحزب بأعضائه وأنصاره سيكونون مع هذا الجيش، وسيقاتلون تحت لوائه حتى ولو لم يكن لواءً إسلامياً.

ونجد في أدبيات الحزب الكثير من الإشارات لضرورة تحرك الجيوش العربية بهذا الاتجاه، ومنها حديثة في عدد آذار من هذه السنة لمجلة الوعي عن تحريك الجيوش لنصرة الأقصى، وكان الحزب في أدبياته المبكرة قد أدان اتفاقات وقف إطلاق النار بين الدول العربية وإسرائيل، وأعتبر الموافقة عليها إثماً ارتكبته الدول العربية .

موقف الحزب من منظمة التحرير ومن اتفاقات أوسلو:

يعتبر حزب التحرير منظمة التحرير الفلسطينية صناعة أمريكية، وضمن موقفه العام الرافض لأي اعتراف بدولة إسرائيل، ولأي اتفاق سلام معها، حيث رفض الحزب بشدة اتفاقات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها ممثلاً للشعب

الفلسطيني، وبين إسرائيل، وقال الحزب في بيانه الذي صدر في 4/5/1994 عقب التوقيع على اتفاقات القاهرة: "اليوم تم تمرير فصل من فصول مهزلة المؤامرة الخيانة العظمى على فلسطين وشعبها وعلى المسلمين جميعاً بتطويع الخائن الأكبر ياسر عرفات اتفاق تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا الاستسلامي، وفي حفل مسرحي ضخم، أقيم في القاهرة عند عميل أمريكا وسمسارها الأكبر حسني مبارك، برعاية أمريكا القرصان الأعظم، حاضنة اليهود، ورأس التآمر على فلسطين وأهلها، وعلى الإسلام والمسلمين." وكان الحزب قد أصدر بياناً في 13/11/1988 معلقاً على انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر، لإعلان الاعتراف الصريح بدولة إسرائيل، وأعتبر هذا- بحسب الحزب- "استجابة لشروط أمريكا وإسرائيل، لتقبل أمريكا التحدث مع المنظمة وإشراكها في مفاوضات الصلح مع إسرائيل. وقال البيان: "ولما كانت المنظمة، وعلى رأسها الخائن الأكبر، ياسر عرفات تدرك مدى خطورة هذا الإعلان، وما فيه من الخيانة الساخرة، والاستسلام المخزي، لجأت إلى عقد دورة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني، وعقب التوقيع على اتفاقات أوسلو أصدر الحزب بياناً آخراً في ذروتها، وأقدم ياسر عرفات ومنظمة التحرير على ارتكاب الخيانة العظمى، والجريمة الكبرى، جريمة التوقيع على صك الاستسلام والتنازل لليهود عن فلسطين، وبذلك يكون ياسر عرفات ومنظمة التحرير قد حقق

الغرض الذي أنشأت أمريكا منظمة التحرير من أجله، فمنظمة التحرير لم تنشأ لتحرير فلسطين من اليهود، وإنما أنشأت من أجل التنازل عن فلسطين لليهود، وما قامت به من تطويع إتفاف "غزة وأريحا أولاً" والاعتراف المتبادل.. لهما أسطع برهان على ذلك" .

أما موقف الحزب من حركة "حماس" فقد بينته أدبياته من خلال اعتبارها أن الخلاف النظري والسياسي العملي مع جماعة الإخوان المسلمين قد دفع حزب التحرير في فلسطين نحو الابتعاد عن حركة حماس وأنشطتها، ونحو عدم الثقة بسياساتها ومواقفها، وحيث أن حزب التحرير يقف موقفاً صارماً من الاعتراف بإسرائيل، فإن موقف حماس الأخير بعد دخولها في حلبة التنافس على زعامة السلطة الوطنية الفلسطينية، وحدوث تغير في خطابها ولهجتها السياسية حسب مقتضيات موقعها الجديد.، قد جّر الانتقاد العلني والصريح لها من الحزب. علقت مجلة الوعي، التي تمثل أفكار الحزب من خلال مساهمات أعضائه، على مسألة الاعتراف بإسرائيل في عددها الصادر في تشرين الثاني 2006 بالقول: عباس يقول نعم للاعتراف بإسرائيل، وهنية لا يفكر بقول لا ولا بقول نعم، وإنما يقول لعم، أما بالنسبة لاتفاق مكة الأخير بين حركتي فتح وحماس تحت رعاية الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، فإن الحزب غير متحمس لهذا الاتفاق ولا يرى فيه خيراً للمسلمين ولا لقضية فلسطين، وقد علقت مجلة الوعي في كلمتها

الاقتصادية لعدد آذار 2007 على قرارات واتفاقات مكة قائلة: "إنه لأمر واضح جلي ذي عينين أن كل هذه القرارات والاتفاقات تقر وتعترف بدولة يهود، وهي مقدمة لإزالة بقايا ورقة التوت- إن ظلت لها بقايا – التي كانت تغطي المناورات اللفظية ليحل محلها الاعتراف المباشر دون أية قصاصة من ورق!" وتستطرد الافتتاحية باعتبار التوقيع على اتفاق مكة "كارثة"، وترى أن ما زاد في فظاعة هذه الكارثة وجرأتها على دين الله أنها وقعت في الشهر الحرام وفي البلد الحرام، والجريمة فيه أشد من غيره، أن موقعيها قد صنعوا لها عملية إخراج من خلال تصعيد اقتتال أهل السلطة (فتح) وأهل الحكومة (حماس)، وسفك الدماء البريئة لإدخال الرعب في قلوب أهل فلسطين ليقبلوا بالاتفاق الكارثة حقناً للدماء"، وأن الإقرار والاعتراف بإسرائيل قد جاء في وقت يتصاعد فيه إجرامها في حفريات المسجد الأقصى .

يمكن القول بأن حزب التحرير الإسلامي، من الجماعات والأحزاب التي تستخدم وسيلة الممانعة السياسية فقط في بيان مواقفه وردود أفعاله، ولا يمتلك رؤية عملية في سبيل تحرير فلسطين، إذ أنه لا يؤمن بوسيلة القتال كأحد وسائل التغيير، التي تتبع من الناحية التنظيمية والحركية للحزب، بل يعتبر استراتيجيته في التغيير مرتبطة بحصول انقلاب عسكري يستخدم جيوش النظم السياسية القائمة، لإقامة الخلافة وهو الهدف الأساس الذي يسعى الحزب لتحقيقه، ثم تأتي مسألة تحرير

فلسطين بعد إقامة الخلافة والانطلاق لتحريرها، وقد حدد الحزب ثلاث مراحل لقيام الدولة:الأولى: مرحلة التثقيف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية، والثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام، حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على إيجاده في واقع الحياة، والثالثة: مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملاً، وحمله الرسالة إلى العالم، ويعتبر الحزب بسبب مواقفه السياسية المتعنتة من الأحزاب السياسية الإسلامية الراديكالية.

حركة المقاومة الإسلامية " حماس" والقضية الفلسطينية:

خرجت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" من رحم جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، والتي كانت من فروع الجماعة الأم الخارجي بعد فترة وجيزة من التأسيس، وقد عرفت الحركة عن نفسها على اعتبار أنها أحد أجنحة الجماعة في فلسطين، حيث قالت في هذا الصدد: حركة "حماس" كما جاء في المادة الثانية من ميثاقها الذي أعلنته بتاريخ 18 آب 1988 " حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين. وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في

التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة وفي باقي مجالات الحياة" .
وتعتبر حركة " حماس" في ميثاقها التأسيسي؛ أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره، وموقف الحركة من التحرير هو تحرير فلسطين كل فلسطين وليس أي جزء منها، بل ترفض المساومة في الدخول بمفاوضات وأطروحات التسوية والتي تعني – بحسب موقفها- التنازل عن قواعد ومبادئ أساسية في الصراع العربي – الصهيوني ويعني بالضرورة الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود فوق ارض فلسطين، وكذلك التنازل لهم عن الجزء الأكبر من فلسطين .
وترتبط حركة حماس بعلاقات متينة مع الحركات الإسلامية والوطنية وتعتبرها ظهيرا لها في صراعها مع العدو الإسرائيلي، وتتخذ موقفاً ايجابياً بعلاقاتها مع الأنظمة العربية ولا تتدخل في شؤونها ولا تسعى للوصول إلى السلطة في أي بلد عربي، وقد شاب علاقتها مع الأردن نوع من تعكير صفو العلاقة، بعد نفي بعض قادة الحركة إلى خارج الأردن بسبب انتمائهم ونشاطاتهم الموالية لحماس عام 1999، وكذلك فإن علاقتهم مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية بنيت

على أساس التعاون والاحترام المتبادل وعدم التصادم وهي مثل علاقة الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه، يتألم لألمه إن أصابته شوكة، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد، مع تأكيد الحركة وقادتها دائما بأنهم لن يرضوا أن تكون الدولة الفلسطينية دولة علمانية، ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة، فنحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء. فإلى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريبًا ، إلا أن هذا الموقف تغير من الناحية العملية على خلفية سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بالقوة، الأمر الذي دفع بالسلطة الفلسطينية إلى قطع كل أبواب الحوار والتفاهم مع الحركة، بسبب الخلاف على النفوذ والسيطرة في قطاع غزة.

وقد بينت حركة " حماس" موقفها من المؤتمرات الدولية ومشاريع التسوية مع الكيان الصهيوني، بقولها: وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر مطالبًا بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تنصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في

أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليهودُ وَلاَ النَّصَارَى حتَّى تَتَّبعَ مِلَّتَهُم قُل إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ من اللهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ (البقرة: 120).

وبدو أن بداية التحول السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" كان من خلال إعلان القاهرة الذي وقع عليه اثنا عشر فصيلا فلسطينيا برعاية مصرية في آذار عام 2005، وسمي بإعلان القاهرة لا باتفاق القاهرة الذي حدث بين بعض الأنظمة العربية والسلطة الفلسطينية عام 1996، وقد أفضى ذلك إلى إعلان حركة "حماس" عن تهدئة طويلة الأمد وليس هدنة طويلة الأمد، ومصطلح التهدئة يعني وقف العمل العسكري بشكل مؤقت ودون اتفاق مع الطرف الآخر(العدو الصهيوني)، سواء تم الاتفاق بشكل مباشر أم غير مباشر، وهو ما تم بالفعل بشكل غير مباشر، مما يعني أنه تهدئة وليس هدنة، وقد أصرت حركة حماس على استخدام مصطلح التهدئة وليس الهدنة، ووضعت تهدئتها بصورة مشروطة بوقف العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، والجدية في التزام الطرف الصهيوني بشروط التهدئة على الأرض.

ويقول محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس بنفس السياق: لقد سجلت فصائل المقاومة موقفا مسؤولا، عندما قدرت الظرف السياسي في بدايات عهد محمود عباس، بأنه يستلزم مبادرة

سياسية تزيل الاحتقان في الساحة الفلسطينية، وتقذف بالكرة من الملعب الفلسطيني إلى الملعب الصهيوني، وتحقق هدوءاً يلتقط خلاله شعبنا أنفاسه، ويضمد جراحه، ويستريح المقاتلون فيه "استراحة المحارب"، ولكن المكر الصهيوني، والعجز الفلسطيني والعربي والإسلامي الرسمي، ولأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فإن الدرس البليغ، هو ضرورة استمرار المقاومة استمراراً مدروساً، ومرشداً ومهدّفاً، ولكن دون عهود، ووعود، والتزامات، فنحن أصحاب مسؤولية تلزمنا العهود لا كغيرنا- إلزاماً دينياً وأخلاقيا (إنّ العَهْدَ كانَ مسْؤلاً) {الاسراء 24}.

"السلفية التقليدية" و"الدعوة والتبليغ" و"الصوفية" والقضية الفلسطينية:

وتعتبر حركة حماس (جناح حركة الإخوان المسلمين في فلسطين)، كبرى الحركات الإسلامية في فلسطين، وتستحوذ على غالبية القاعدة الجماهيرية، وتلي حماس حركة الجهاد الإسلامي، وتُعتبر هاتان الحركتان هما الأبرز في ممارسة الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني .

وبجانب حماس والجهاد الإسلامي، توجد جماعات وتيارات ذات توجه إسلامي أيضًا، ولكنها لا تتبنى فكرة الجهاد المسلح ضد "إسرائيل"، أو لا تمارسه على الأقل على الأرض، وتعتبر هذه الجماعات محدودة نسبيًّا في فلسطين، وتقتصر على تجمعات متفرقة ليس لديها حضور جماهيري ملحوظ لدى الفلسطينيين.

ومَن بين هذه الجماعات ما يُطلق عليهم بـ"السلفيون"، أو "أهل الحديث والأثر"، يشكلون نمطا مختلفًا للتدين في فلسطين، وتنتشر أفكارهم بين بعض الشباب الفلسطيني، حيث يتجمعون في حلقات علم ومدارسة حول علماء معينين، إذ أنهم يدرسون الحديث الشريف، وتخريجه، والتوحيد، وبعض علوم الشريعة، ويَعتبِر "أهل الحديث" الشيوخ ابن باز وابن عثيمين والألباني (رحمهم الله) مرجعيتهم الأساسية، إلى جانب هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ويطلق المنتمون إلى الدعوة السلفية على باقي الحركات الفلسطينية ذات التوجه الإسلامي لقب "الحزبيين"، ويتهمونهم بتفرقة المسلمين، ويحذرون الناس من الانضمام إلى تلك الحركات، وكثيرًا ما ينشأ جدال بين المنتمين لحركة حماس وبين من يحملون الفكر السلفي الذين ينتقدون الكثير من الدعاة والعلماء، أمثال يوسف القرضاوي ومحمد الغزالي، وسيد قطب، وغيرهم، ويعتبر السلفيون السلطة الفلسطينية (حكومة ورئيسًا) ولي الأمر الذي تجب طاعته، ويؤمنون بالجهاد المسلح لتحرير فلسطين؛ لكنهم يرون أنه "لم يحن رجاله، وبحاجة إلى جيش وأمير يأذن بالجهاد"، وينكرون على الفصائل الأخرى جهادهم الفردي أو الجماعي، وحول موقف الدعوة السلفية من الجهاد المسلح لتحرير فلسطين، أكد الشيخ محمد حلس، أحد منظري الدعوة السلفية بغزة، أن دعوته تؤمن بالجهاد المسلح، وتعتبره من الواجبات،

لكنها تراه في هذه الأيام قد حان وقته ولم يحن رجاله – على حد تعبيره - مشيرًا إلى أن الجهاد له شروط وواجبات لم تتوفر بعد .
وتقتصر أنشطة السلفيين على حلقات العلم، وطباعة الكتب والمطويات، مبتعدين عن الحديث في السياسة، ومنهمكين في محاربة "البدع" وحث الناس على التخلص مما يعتبرونه "ممارسات شركية".
وأيضاً، لا يتدخل أفراد جماعة "الدعوة والتبليغ" في السياسة إطلاقًا، ولا يتحدثون عن الجهاد أو الحث عليه، إنما يركزون كل جهدهم على دعوة الناس إلى الالتزام بالعبادات والأخلاق الإسلامية، وحثهم على "الخروج في سبيل الله" - على حد تعبيرهم - لدعوة الناس وفق منهجهم، وتتميز جماعة التبليغ والدعوة بعلاقاتها المسالمة مع كافة الفصائل الفلسطينية، كما تربطها علاقات مع مسئولين كبار في السلطة الفلسطينية، ويرفض مشايخ الجماعة - غالبًا - الحديث لوسائل الإعلام عن جماعتهم، خوفًا من أن يسبب ذلك أية مشكلات للجماعة، ومع أن الجماعة لا تتحدث في الجهاد، إلا أن ذلك لا يمنع أن يخرج منها من ينتمي إلى حركات فلسطينية إسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي، وقد شارك بعضهم في عمليات مقاومة للاحتلال، وذلك كون الجماعة لا تفرض شروطًا على الراغبين في الانضمام إليها .
وتشترك الحركات " الصوفية " كذلك في الابتعاد نهائياً عن السياسة التي يمكن وصفها بالحركات

الإسلامية السلمية التي تتخذ موقفاً سلبياً تجاه قضيتها وأمتها، وتتركز نشاطاتها في الممارسات التعبدية الدينية الخالصة، وتتراوح تلك الممارسات بين الغلو في بعض الانحرافات التعبدية والعقدية، وبين الطقوس الخاصة بها التي تمثل لديها جهاد أكبر للنفس، وتعمل بمعزل تام عن التدخل في السياسة بغض النظر عن الظروف التي تمر بها البلاد وما يتعرض له العباد على يد الاحتلال الصهيوني.

حركة الجهاد الإسلامي:

تعتبر حركة الجهاد الإسلامي من الحركات الإسلامية – الوطنية، والتي تأسست على يد عدد من الطلبة الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية، وكان أبرز هؤلاء الطلبة الدكتور فتحي الشقاقي، الذي انضم فيما مضى إلى جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، واختلف معها فيما بعد من الناحية المنهجية، النظرية والعملية، حيث قام بعد عودته إلى قطاع غزة عام 1981م، بمساعدة عبد العزيز عودة بتأسيس الحركة، التي رفعت شعار عاماً عبر عن منهجيتها في التغيير والتحرير مفاده " الإسلام منطقنا، والجهاد وسيلتنا، وتحرير فلسطين هدفنا"، وتصف الحركة نفسها بأنها قامت على اعتبار أنها قوة تجديد داخل الفكر الإسلامي، وداخل الحركة الإسلامية على مستوى الفكرة والمنهج والتنظيم، وعلى مستوى الأداء داخل فلسطين .

ويمكن القول بأن حركة الجهاد الإسلامي من

الحركات التي تنامت بشكل محدود، في ظل معطيات داخلية وخارجية، وكان من أهم العوائق حول محدودية تمددها وانتشارها هو عدم وضوح رؤيتها من الناحية الفكرية والعقدية في الاستناد إلى المرجعية الإسلامية، وبسبب علاقاتها المتينة مع إيران، مما أفقدها رصيداً شعبياً كبيراً في ظل تنامي قوة ونفوذ حركة حماس على المستوى الشعبي والرسمي.

ولا بد من الإشارة إلى أن حركة الجهاد الإسلامي كانت أحد ثلاث مجموعات عملت بنفس التسمية والتوجهات السياسية والجهادية، كان من بينها " الجهاد الإسلامي – بيت المقدس " التي تزعمها المرحوم الشيخ أسعد بيوض التميمي، وبرز من قياداتها " إبراهيم سربل" الذي أعطى البيعة آنذاك للشيخ التميمي، وانشق فيما بعد عن الحركة وأثير حوله لغط كبير، أما المجموعة الأخرى والتي كانت تعمل في نفس السياق في تلك الفترة، فهي " سرايا الجهاد الإسلامي"، والتي برز من بين قياداتها شخصيات عسكرية فلسطينية، قام جهاز الموساد الصهيوني باغتيال بعضها، وعلى رأسها أبو حسن قاسم(محمد بحيص)، وحمدي (محمد باسم سلطان التميمي)، و منير شفيق الذي كان من أبرز منظريها ومفكريها .

القضية الفلسطينية في منظور السلفية الجهادية:

شكلت القضية الفلسطينية أحد أهم محاور خطاب القاعدة السياسي منذ الإعلان عن تشكيل " الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين" عام 1998، ولا

تخلو بيانات تنظيم القاعدة وخطابات زعيمها أسامة بن لادن ومساعده أيمن الظواهري من ذكر المسألة الفلسطينية باعتبارها قضية إسلامية مركزية ، وقد ساهمت هجمات الحادي عشر من سبتمبر في حضور القضية الفلسطينية بشكل مكثف على الرغم من الانتقادات الكبيرة التي تواجهها القاعدة بسبب عدم القيام بعمليات موجهة إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وجاءت عملية القاعدة التي نفذتها في مدينة "مومباسا الكينية" في 28تشرين الثاني 2002 ضد سياح إسرائيليين والتي ذهب ضحيتها أكثر من 15 قتيلا بهجوم مزدوج كرد مباشر على جملة الانتقادات الموجهة للقاعدة بعدم استهداف الإسرائيليين، ولعل المتتبع للقضية الفلسطينية وتعقيدات تركيب الحركة الوطنية يعلم سبب تأخر دخول القاعدة والتنظيمات السلفية الجهادية إلى الساحة الفلسطينية فقد ساهمت الدول العربية والإدارة الأمريكية وقبلها البريطانية بالإضافة إلى الدولة العبرية في طمس الهوية الإسلامية الفلسطينية، التي كانت حاضرة بشكل أساسي في مقاومة الانتداب البريطاني ، ويعتبر الشيخ عز الدين القسام قائد ثورة 1935 أحد أهم رموز المقاومة السلفية الجهادية في حقبة الاستعمار البريطاني، كما لعب الحاج أمين الحسيني دورا محوريا في الحفاظ على الهوية الإسلامية لفلسطين والذي كانت تربطه علاقات طيبة مع الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928 الذي أرسل عددا من

شيوخ الجماعة إلى فلسطين بهدف تعزيز الجبهة الإسلامية العالمية وإنشاء فرع للجماعة في فلسطين .

على الرغم من تأخر دخول تنظيم القاعدة والحركات السلفية الجهادية إلى فلسطين إلا أنه من الملاحظ أن معظم الحركات السلفية الجهادية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي نشأت بضغط وتأثير من شخصيات إسلامية فلسطينية في الشتات، وكانت أول تجربة لدخول الإسلاميين في خضم المقاومة المسلحة عام 1968 بعد حرب 5 حزيران 1967 وسقوط الضفة الغربية، حيث قام الإخوان المسلمون بإنشاء معسكرات خاصة في غور الأردن عرفت باسم "معسكرات الشيوخ" وكان من أبرز رموزها الشيخ الفلسطيني عبد الله عزام، وشارك في هذه المعسكرات عدد من الإسلاميين من أقطار عربية وإسلامية مختلفة وقد نفذت هذه المجموعة عددا من العمليات استهدفت الدولة العبرية حتى أن الرئيس الراحل ياسر عرفات أثنى على عمليات معسكر الشيوخ في عدة مناسبات، إلا أن هذه التجربة لم تدم طويلا وأغلقت هذه المعسكرات عقب الصدامات الدامية التي حدثت بين النظام الأردني والمنظمات الفدائية الفلسطينية عام 1970 وترتب عليها خروج منظمة التحرير وباقي الفصائل الفلسطينية من الأردن واستقرارها في لبنان.

ويرتبط ظهور الحركات السلفية الجهادية ببروز الظاهرة الإسلامية عموما التي نمت وازدهرت عقب

انهيار الأيديولوجيا القومية واليسارية بعد هزيمة 1967 التي شكلت صدمة هائلة للمنظمات الثورية أفقدتها رصيدها الشعبي، وآذنت بظهور ما يعرف بـ" الصحوة الإسلامية " التي ساهم في شيوعها وانتشارها عوامل داخلية وخارجية، ويعتبر الدكتور صالح سرية من أوائل الفلسطينيين الذين آمنوا بالنهج السلفي الجهادي بعد أن يئس من النهج الذي اعتمدته المنظمات الفلسطينية العلمانية، حيث ذهب إلى العراق والتقى مع الشيخ عبد العزيز البدري وغيره من رموز الحركة الإسلامية في العراق من أجل تأسيس حركة جهادية إسلامية بهدف تحرير فلسطين، إلا أن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح بسبب ملاحقة الإسلاميين في العراق من قبل الأجهزة الأمنية، وتمكن الدكتور صالح سرية من الهروب إلى مصر حيث عمل منذ وصوله الى القاهرة على تأسيس تنظيم إسلامي جهادي بهدف قلب نظام الحكم الذي اعتبره خطوة مهمة في طريق تحرير فلسطين، إلا أن هذا التنظيم الذي عرف باسم "الفنية العسكرية" تم القضاء عليه عام 1974 وأعدم مؤسسه صالح سرية، ويمكن القول أن أطروحات الدكتور صالح سرية وعلى وجه الخصوص رسالة "الإيمان" كانت الأساس الأيديولوجي العقائدي لمعظم الحركات السلفية الجهادية في العالم العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص، فقد تأثرت به الحركتين الرئيسيتين في مصر وهما " الجهاد" و "الجماعة الإسلامية"، ومن الشخصيات الفلسطينية التي ساهمت في تأسيس فكر حركة

"الجهاد" محمد سالم الرحال الذي كان له دور مهم في تأسيس جماعات الجهاد في مصر، وقد ألقي عليه القبض قبل اغتيال الرئيس السادات عام 1981 وتم ترحيله إلى الأردن، وقد عمل الرحال على استئناف نشاطه في الأردن، وأسس تنظيما جهاديا مسلحا عرف باسم "تنظيم الجهاد الإسلامي" لم يلبث أن تم اعتقاله وتفكيكه من قبل الأجهزة الأمنية الأردنية عام 1984، وفي هذه الفترة تم تأسيس جماعة الجهاد الإسلامي في فلسطين بحكم الاتصال مع الحركات الجهادية في مصر وبتأثير من صالح سرية ومحمد سالم الرحال، ويعتبر الدكتور فتحي الشقاقي وعبد العزيز عودة من مؤسسي الجهاد في فلسطين اللذان درسا في مصر، ومن المعروف أن شقاقي وعودة تأثرا بنموذج الثورة الإيرانية بقيادة الخميني عام 1979، وفي نفس الفترة أعلن الشيخ أسعد بيوض التميمي تأسيس جماعة الجهاد –بيت المقدس-، وفي نفس الفترة بدأت مجموعات مختلفة في فلسطين بتأسيس جماعات تتبنى العقيدة الإسلامية والحل الجهادي من أجل تحرير فلسطين، ففي داخل الخط الأخضر أسس الشيخ عبد الله نمر درويش "أسر الجهاد" الذي ألقي القبض عليه، وفي سجنه تراجع عن أفكاره وأعلن عن انتهاج حلا سلميا في التعامل مع اليهود، كما تم في هذه الفترة تأسيس جناح عسكري لجماعة الإخوان المسلمين في غزة باسم "المجاهدون" ترأسه الشيخ صلاح الدين شحادة، الذي يعتبر نواة "كتائب عز الدين القسام" الجناح

العسكري لحركة حماس، وقد ظهر في نفس الفترة أيضا تنظيما جهاديا عرف باسم " سرايا الجهاد" انبثق عن حركة فتح ومن أبرز رموزه محمد سلطان التميمي "حمدي"و محمد إبحيص" أبو حسن قاسم" الذين تم اغتيالهما من قبل الموساد الإسرائيلي في مدينة "ليماسول" في قبرص عام 1988، وقد نفذت هذه المجموعات عدد من العمليات داخل الأراضي الفلسطينية، ومن الملاحظ أن هذه التنظيمات الجهادية الإسلامية الفلسطينية غلب عليها الطابع الوطني وليس العالمي، الأمر الذي سوف يتغير مع تأسيس القاعدة وعقب هجمات 11 أيلول، حيث بدأت نواة عولمة الجهاد تطال الداخل الفلسطيني .

ساهم دخول الاتحاد السوفيتي إلى أفغانستان عام 1979 في تنامي المشاعر والعواطف الجهادية في العالم العربي والإسلامي، وقد اعتبرت الأنظمة العربية والإسلامية الاحتلال الروسي لأفغانستان فرصة مناسبة للتخلص من فائض العنف الذي بدأ يهدد أنظمتها وشرعيتها، فعملت على تسهيل خروج الناشطين الإسلاميين والمتطوعين الجهاديين بالتعاون مع الولايات المتحدة التي رأت في الجهاد الأفغاني فرصة مناسبة للنيل من الاتحاد السوفيتي وإلحاق الهزيمة به، وعلى الرغم من تقاطع المصالح بين المجاهدين والأنظمة العربية والولايات المتحدة إلا أن أجندة الإسلاميين كانت مختلفة تماما، فقد رأت الحركات الجهادية أن أفغانستان توفر فرصة مناسبة للقيام بواجب

الجهاد"الفريضة الغائبة"ومرحلة مهمة للإعداد والتدريب من أجل القيام بالانقضاض على الأنظمة الحاكمة في العالم العربي، وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل الفلسطينيين الذين ذهبوا إلى أفغانستان وعمل على تأسيس"مكتب الخدمات"و"بيت الأنصار"ومهمته استقبال المتطوعين للجهاد في أفغانستان، وقام الشيخ عبد الله عزام بتقريب الفلسطينيين منه وكان يسعى إلى إنشاء منظمة جهادية في فلسطين وحشد المجاهدين في العالم من أجل تحرير فلسطين، ولعل هذا السبب كان وراء اغتياله في بيشاور عام 1989، ويعتبر الشيخ عبد الله عزام الأب الروحي للمجاهدين الجدد في العالم العربي والإسلامي ومن أكثر الشخصيات تأثيرا في زعيم تنظيم القاعدة"أسامة بن لادن"، الذي عمل على تقريب الفلسطينيين منه منذ فترة مبكرة مثل"أبو زبيدة الفلسطيني".

يحتل فلسطينيوا الشتات مكانة مركزية في فكر الحركات السلفية الجهادية في العالم ومن أبرز الشخصيات الجهادية الفلسطينية الشيخ عمر محمود أبو عمر" أبو قتادة الفلسطيني" الذي يعتبر الأب الروحي للقاعدة في أوروبا وشمال أفريقيا، وإن كان ليس عضوا في القاعدة إلا أنه كان له دور كبير في إصدار الفتاوى والدراسات والمجلات التي تؤسس للفكر السلفي الجهادي العالمي، وكان داعما للجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر وكذلك الجماعة الإسلامية المسلحة في ليبيا

وغيرها من الحركات الجهادية في الشيشان وكشمير والمغرب، ومن الشخصيات الأساسية في وضع النظرية السلفية الجهادية الشيخ عصام البرقاوي" أبو محمد المقدسي" الذي أسس موقعا الكترونيا باسم"منبر التوحيد والجهاد" وله عشرات الدراسات والكتب التي تعد مرجعا أساسيا للفكر السلفي الجهادي في العالم، وكان قد أسس مع أبو مصعب الزرقاوي تنظيم عرف باسم "بيعة الإمام" عام 1994، ولا يزال المقدسي يصدر فتاوى مختلفة في تأصيل الفكر السلفي الجهادي، واختلف مؤخرا مع الزرقاوي حول العمليات الاستشهادية واستهداف المدنيين، ومن الشخصيات التي برزت عقب الاحتلال الأمريكي للعراق الشيخ عمر يوسف جمعة " أبو أنس الشامي" الذي التحق بتنظيم "التوحيد والجهاد" في العراق الذي أصبح يعرف بـــ"تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" بزعامة أبو مصعب الزرقاوي، وساهم أبو أنس الشامي في وضع هيكلية للتنظيم وتولى منصب مسؤول اللجنة الشرعية.

لا يتعدى الدور الذي تقوم به الحركات السلفية الجهادية المعاصرة في الحراك السياسي والعسكري والتنظيمي الفلسطيني عن الدور الإعلامي التحريضي والتوظيف السياسي للقضية الفلسطينية بما يخدم غايات وأهداف التنظيم بعيدة المدى في قتال اليهود، حيث لم يتشكل لغاية هذه اللحظة تنظيماً – فلسطينياً – يحمل التسمية التي تعكس مبايعته لتنظيم القاعدة المركزي، سوى

اقتراب تنظيم "جيش الإسلام" من الناحية العقدية والفكرية منه، الذي لا يتوافر لغاية الآن على إمكانيات مادية ومعنوية وانتشار وقبول تؤهله للإعلان عن نفسه بتمثيل السلفية الجهادية في فلسطين، وهذا ما دفع بمنظر السلفية الجهادية الأول في الأردن وفلسطين " أبو محمد المقدسي" إلى توجيه رسالته الأخيرة التي حملت عنوان " بيت المقدس في القلب"، اتهم فيها قادة التيار السلفي الجهادي العالمي بالتقصير تجاه القضية الفلسطينية من الناحية العملية .

وهناك بعض الحركات الإسلامية المسلحة الصغيرة، التي نشأت في فلسطين وتقترب من الخطاب السلفي الجهادي إلى حد كبير، ومن هذه الحركات، جيش الأمة، وجيش الأقصى، وكتائب التوحيد، وغيرها من المسميات، ولم يشهد تنامياً ملحوظاً لهذه الجماعات، سوى تزايد في نشاطات ما يطلق على نفسه " جيش الأمة" الذي ينشط في قطاع غزة.

الخاتمة :

يبدو أنه ليس من الغريب أن أحرزت الحركات الإسلامية، في المجتمعات العربية والإسلامية المنفتحة حديثاً على التطور الديمقراطي، إنجازات سياسية ونجاحات انتخابية كبيرة، في عدة بلدان عربية كمصر ولبنان وفلسطين وتركيا، وبغض النظر عن تفاصيل الاختلافات بين تجربة وأخرى في الاستفادة ليس فقط من حالة الفراغ السياسي التي خلفتها الممارسات الإستبدادية لعقود كثيرة

سابقة، وإنما أيضاً من المناخ المحلي والدولي المحبذ والضاغط للتغيير الديمقراطي ، وفي هذا السياق يشير تقرير مؤسسة "راند" الأمريكية للأبحاث وعنوانه "مستقبل البيئة الأمنية في الشرق الأوسط- النزاع والاستقرار والتغيير السياسي" بوضوح إلى الديمقراطية، ويبين التقرير بتفصيلاته خطط المؤسسة العسكرية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، والذي يحدد المصالح الأمريكية في المنطقة بمواجهة الإرهاب، ومواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل، والحفاظ على إمدادات وأسعار مستقرة للنفط ، وتأمين استقرار أنظمة الحكم الصديقة، ودعم الديمقراطية وحقوق الإنسان .

لقد تمكنت حركة "حماس" خلال العقدين الماضيين من تحقيق انتصارات كبيرة داخل الضفة والقطاع على حساب القوى والحركات التاريخية التي فقدت بريقها بفعل عوامل ذاتية داخل هذه الحركات وداخلية وخارجية حيث تبنت حماس منهجا متوازنا يضع المسألة السياسية في موازاة مسألة المقاومة الأمر الذي مكنها خلال فترة وجيزة من استقطاب الشارع الفلسطيني في الداخل والخارج وجعلها تتمتع بمصداقية كبيرة في الأوساط الشعبية الفلسطينية والعربية والإسلامية في وقت كانت تخسر فيه بقية القوى الأخرى مصداقيتها وفعاليتها ، ويأتي هذا النجاح الكبير لحماس كنتيجة مباشرة لفشل سياسات السلطة الفلسطينية في تحقيق التنمية والحرية والأمن للشعب الفلسطيني فضلا عن انتشار الفساد والمحسوبية في صفوف

السلطة الفلسطينية كما أن فشل إستراتيجية السلطة في التعامل مع الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة في العملية التفاوضية التي أدت إلى فقدان الشعب الفلسطيني لجملة من حقوقه التاريخية والسياسية منذ اتفاقيات أوسلو 1993 وحتى خارطة الطريق ، كل هذه الأسباب أدت بصورة حتمية إلى توليد قناعة لدى الشارع الفلسطيني بعدم جدوى الطريقة التفاوضية واستراتيجية السلطة في تحصيل مكاسب حقيقية للشعب الفلسطيني حيث أثبتت حماس أن المقاومة هي الطريق الأسلم في تحقيق المكاسب والتي أثمرت خروج إسرائيل من قطاع غزة بفعل ضربات هذه المقاومة وليس بفعل العملية التفاوضية الفاشلة ، كما أن تصلب وتعنت إسرائيل في الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية وعدم جدية اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة ، الاتحاد الأوروبي ، روسيا ، الأمم المتحدة) وخصوصا الولايات المتحدة في الالتزام بمبدأ السلام العادل وإقامة الدولة الفلسطينية والانحياز الكامل للرؤية الإسرائيلية ، أدى ذلك إلى إفشال سياسات السلطة الفلسطينية وإظهارها بمظهر العاجز والمفرط بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ولعل هذه الأسباب جميعا ساهمت بوصول حماس بقوة إلى الفوز بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي والذي عبر عن انحياز الشارع الفلسطيني إلى خيار المقاومة وعدم التفريط بالكرامة الفلسطينية .

ومن المرجح أن التحولات السياسية التي تشهدها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في فلسطين، سوف تساهم في ظهور وانتشار التيار السلفي الجهادي الذي لا يقبل بديلا عن خيار الجهاد والمقاومة والذي يرفض الدخول في أي نوع من المفاوضات التي تفرضها سلطة محتلة تملك أدوات القوة وتوجيه ضربات أمنية وعسكرية مستمرة بهدف إضعاف البنية التحية لأي مشروع نهضوي لهذه الأمة، فالتجارب في الصراع مع العدو الإسرائيلي-بحسب هذه الجماعات- أثبتت أن المفاوضات والمعاهدات والمواثيق كلها لا تجدي نفعا لأن اليهود كما وصفهم القرآن الكريم " كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم "، وأنهم " قوم لا يفقهون" وأنهم " لا يعقلون "، ولعل اصطفاف المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة وأوروبا خلف المواقف الإسرائيلية بقطع العلاقات وعدم التعاون مع حكومة "حماس" باعتبارها حركة إرهابية سوف يساهم في تصاعد نفوذ خيار العودة إلى ما قبل الدخول في اللعبة السياسية، وكذلك تصاعد نفوذ تنظيم القاعدة في فلسطين والجماعات السلفية الجهادية، فمن المعلوم بأن رفض التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة إرهابية أفسح المجال لسيطرة الحركات الجهادية الوطنية ممثلة بحركة حماس والجهاد الإسلامي، ولعل نفس السيناريو الذي حدث مع المنظمة سوف يتكرر مع حركة حماس في حالة عدم وجود أي دعم دولي أو عربي

أو إسلامي بالإضافة إلى عمليات العزل والتصفية التي تنتهجها إسرائيل في التعامل مع حكومة حماس المنتخبة ديمقراطيا من الشعب الفلسطيني، وسوف تشهد السنوات القادمة صعودا متناميا لأيديولوجية القاعدة والتنظيمات السلفية الجهادية والعودة إلى خيار المقاومة في فلسطين، ورفض حزب الله وحماس في التخلي عن سلاح المقاومة بالرغم من مشاركة حزب الله في الحكومة اللبنانية وتسلم حماس للسلطة هو أكبر دليل على عدم ثقة حركات المقاومة الإسلامية في جدية قبول المجتمع الدولي للتعامل مع حركات الإسلام السياسي – المعتدل-، وقد بدأت إرهاصات صعود حركات مقاومة إسلامية أكثر تشدداً في فلسطين مثل: ألوية الناصر صلاح الدين، والقاعدة وسط حالة من انسداد الأفق السياسي في التعامل مع القضية الفلسطينية.

وخلاصة القول ان هناك تحولا واقعياً داخل خطاب بعض حركات المقاومة الإسلامية من الانتقال من مرحلة "الثورة" إلى مرحلة "الحكم والسلطة"، ويدلل على ذلك ما جرى مع " حزب الله" وحركة " حماس"، حيث أن الاعتقاد بزوال عصر الأيديولوجيات، لدى حركات المقاومة الإسلامية والتي هي إحدى التعبيرات الأيديولوجية للعقيدة الإسلامية وشرائعها في بث روح المقاومة غير صحيح، وأن الضغوط الدولية وزوال الاحتلال هي من الأسباب الدافعة بتلك الحركات في تحول خطابها السياسي من الاستمرار في المقاومة إلى

مشاركتها السياسية، وأن سعي أطراف النزاع العربي – الإسرائيلي بالدخول في مفاوضات جادة يكون بفعل قوة ضربات المقاومة العسكرية، وأن حركات المقاومة الإسلامية لا تثق بجدية التزام العدو الصهيوني ورغبته في الدخول بتسوية عادلة ترضي كافة أطراف النزاع، وأن حركات المقاومة الإسلامية تمتلك القدرة على التكيف وتحول خطابها السياسي مع احتفاظها بحقها في خيار العودة إلى المقاومة المسلحة.

تحاول الحركات السلفية الجهادية المعاصرة العاملة في بيت المقدس وأكنافه، إعطاء بعداً عالمياً يتجاوز الطرح الوطني الفلسطيني الذي هيمن على مجمل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ انطلاق الحركة الوطنية والإسلامية للمقاومة، وهي كذلك تحاول أن تحيل على الإنتماء إلى الهوية الإسلامية التي تتجاوز البعد الوطني والقومي وهو الطرح الذي قدمته منذ بداية التسعينات الحركات السلفية الجهادية في العالم، وأنتج في نهاية التسعينات تنظيم القاعدة العالمي بزعامة أسامة بن لادن، ومن هنا فإن القضية الفلسطينية في منظورها هو شأن إسلامي عالمي في المقام الأول وهي الأطروحة المركزية لتنظيم القاعدة، فمن بين أكثر من 130 خطاباً لزعيم القاعدة بن لادن تكرر ذكر القضية الفلسطينية في مجملها بنسبة 95%، ولعل الإسم الذي أعلنت القاعدة فيه عن نفسها عام 1998 في بيشاور هو الأكثر دلالة على الأهمية المركزية للقضية الفلسطينية، فقد أطلق على

نفسه اسم "الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين والأمريكان".
وعليه فإن الحركات السلفية الجهادية، تعيد إلى الأذهان الفكرة الجوهرية بدعوى المقاومة العالمية، وهذا ما عبرت عنه شعارات بعض الحركات السلفية المعاصرة في قطاع غزة والتي أطلقت على نفسها اسم " جيش الإسلام"، حيث يتكون الشعار الذي رفعه وتبناه؛ من كتاب يهدي وهو القرآن الكريم دلالة على الإلتزام بالحكم الشرعي بالعودة إلى الأصول دون الإعتبار للمصالح الموهومة، أما السيف فهو يشير إلى القوة وأن لا خيار أمام القضية الفلسطينية سوى الجهاد والقتال تحت راية واضحة حاكميتها لا إله إلا الله محمد رسول الله"، أما الكرة الأرضية فهي للدلالة على مجال الدعوة والقتال والدعم التي تتجاوز به الأطروحات الوطنية والقومية.
ولا بد من الإشارة إلى أن حركة حماس لن تسمح لأية قوة إسلامية أخرى، سواء كانت سلفية أو غير سلفية، وحتى إن كانت وطنية بالتنامي والتقدم بشكل علني، وستعمل على إحباط أو إنهاء أي عمل من شأنه يعود بالسمعة الجيدة لاستقطاب أعضاء ومؤيدين لأي حركة أو تنظيم جديد، باستخدام قبضتها الحديدية التي تمارسها عبر القوة التنفيذية الخاصة بها.
ويمكن القول، أن جوهر الخلل في فلسفة برنامج التسوية وفقدان الشرعية الدولية بسبب عدم قدرتها على إلزام العدو الصهيوني في الاتفاقيات

والمعاهدات، وأن التجارب أثبتت الكذب والتحريف المتعمد للحقائق والنوايا الذي يمارسه إعلام العدو في السعي نحو قبول مشاريع التسوية والبحث عن شريك جدي للتفاوض معه، وسلوكه خيار الحلول الأحادية التي تجنبه إلزام المجتمع الدولي، والتخبط في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية المتعلقة بقضايا المسلمين وتحيزها الكامل لإسرائيل.

كما أن هناك عدم ثقة متبادلة بين الجماعات الإسلامية والإدارات الأمريكية المتعاقبة لأسباب تاريخية وثقافية متعددة، ويرتكز موقف الجماعات الإسلامية على الاعتقاد بعدم جدية الولايات المتحدة الأمريكية بدعوات الإصلاح والتغيير في العالم العربي والإسلامي، حيث تولدت قناعة راسخة لديها بانحياز الولايات المتحدة للأنظمة السياسية الفاسدة والمستبدة في المنطقة بحجة تأييد ودعم الاستقرار على حساب الديمقراطية والحرية، كما اعترفت به وزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس" في خطابها الشهير في الجامعة الأمريكية في القاهرة، ومن جهة ثانية فإن السياسة الأمريكية المنحازة بشكل أعمى للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين ووقوفها بوجه الحقوق الشرعية الفلسطينية والعربية على مدى عقود طويلة ولد قناعة أخرى تعزز من الاعتقاد بعدم نزاهة الوساطة الأمريكية المتعلقة بفلسطين، كما أن سياسات الولايات المتحدة الخارجية المتعلقة بقضايا العالم الإسلامي الأساسية لا تلقى دعماً وتأييداً مناسباً، مثل قضية كشمير والشيشان

والفلبين وتركستان الشرقية " إقليم سكيانغ" في الصين، وغيرها من القضايا الشائكة، ولعل سياسات الهيمنة والسيطرة التي اتبعتها السياسة الأمريكية وفي مقدمتها احتلال أفغانستان والعراق وما ترتب عليهما من فوضى وعدم استقرار.
ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك رؤية واضحة حول طبيعة الجماعات الإسلامية السياسية، فعلى الرغم من إعلانها عن دعم مسيرة الإصلاح والتغيير في المنطقة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلا أنها عادت مرة أخرى إلى المربع الأول ودعمت بقوة مجمل الأنظمة السلطوية في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى مزيد من الاحتقان والعنف مرة أخرى وبدأت هذه الأنظمة بتشديد قبضتها الأمنية على الإسلاميين، كما حدث في بلدان عربية وإسلامية متعددة، ولعل التجربة الأخيرة في فلسطين أكبر شاهد ودليل على تخبط السياسة الأمريكية في المنطقة في التعامل مع حركات الإسلام السياسي المعتدلة، فقد شهدت الانتخابات الفلسطينية الأخيرة عام 2006 فوزاً كبيراً لحركة " حماس" في انتخابات شهد العالم بنزاهتها وشفافيتها، ورغم ذلك فإن هذه الديمقراطية لم ترضى عنها الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل، وعمدت على إجهاضها بكافة الوسائل والطرق، بدءاً من اعتقال أعضاء المجلس التشريعي التابع لحماس، واعتقال وزرائها وأنصارها، وانتهاءاَ بمحاولة الانقلاب عليها كما هو معروف، ومحاصرتها ومقاطعتها، وبالتالي محاولة عزلها وإجهاضها

إقليمياً ودولياً، وهو ما أدى إلى انحيازها إلى محور طهران – دمشق، وما عقب ذلك من عدوان صهيوني جائر ضد قطاع غزة بهدف تقويض وتفكيك سيطرة حركة "حماس" على القطاع.
إن الشعب الفلسطيني، وكذلك غالبية الحركات الإسلامية المعاصرة، تنظر بعين الرضى والاحترام والتقدير إلى الموقف ا السياسي لتركي الإيجابي تجاهه وتجاه قضيته الإسلامية الأولى، ويتطلع إلى تجسيد هذه المواقف السياسية ببرامج حقيقية في سبيل مبدأ حل القضية الفلسطينية على أساس عادل، في ظل الأزمة التي يعيشها النظام العربي واختلال التوازن، من حيث تنامي نفوذ وسيطرة إيران في الإقليم، وسط قبول حقيقي – شعبي ورسمي- في التعامل مع الجمهورية التركية وقيادتها الحالية الحكيمة، حيث يتطلع الجميع إلى أن تلعب تركيا دوراً إقليمياً حيوياً يدفع بقوة إلى إنهاء كل أشكال التحيز الأمريكي مع العدو، والممارسات الإجرامية الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، بعيداً عن التوظيف الأمريكي للدور التركي في المنطقة.

وتقبلوا تحيات إخوانكم في
سرية الصمود الإعلامية

محرم 1431 هـ - يناير 2010

المؤسسات الشيعية التبشيرية في العراق

الهيثم زعفان | 6/2/1431 هـ

Azeg333@yahoo.com

بعد سقوط دولة العراق في يد المحتل الأمريكي، صارت الساحة العراقية مفتوحة للفرقة الشيعية كي تتحرك داخل المجتمع العراقي بحرية تامة، وعلى كافة المستويات والميادين، وخاصة في ميدان التبشير بضلالات فرقتهم، والسعي لتشييع أكبر عدد ممكن من أهل العراق، مع تشويه صورة أهل السنة والجماعة في صفوف العراقيين، مستخدمين في ذلك ذات أدوات التبشير الصليبي، من مؤسسات، معونات، وفعاليات هدفها الرئيسي هو التبشير الشيعي.

فانتشرت المؤسسات الشيعية التبشيرية في ربوع العراق، وصار لها حضور مؤثر في ظل التضييق على قوى التوازن السنية في مجال الدعوة والإغاثة والأعمال الخيرية.

بدورنا سنحاول إلقاء الضوء على إحدى مؤسسات التبشير الشيعي النشطة، وذلك من حيث مؤسسيها وممولها والقائمين عليها، مع محاولة الاقتراب من آليات عملها داخل العراق، ومخاطرها على عقيدة أهل السنة والجماعة هناك، لنقدم في الختام بعض مؤشرات دفع هذا البلاء عن شعب العراق الذي تداعت عليه الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

وذلك من خلال دراسة حالة "هيئة محمد الأمين الثقافية" التي تمارس التبشير الشيعي داخل العراق بكثافة شديدة، وبدعم من أعلى المراجع

الشيعية في قم بإيران وكربلاء بالعراق.

1- التأسيس

تأسست "هيئة محمد الأمين الثقافية" فور سقوط نظام "صدام حسين" عام 2003 بمدينة كربلاء.
وقد تم تأسيس تلك الهيئة بتشجيع وتوجيه المرجع الديني الراحل آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي، وقد تم اختيار اسم الهيئة على اسم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كعادة الفرقة الشيعية في تلاعبها بالأسماء كأحد المداخل العاطفية للقلوب.

2- الإدارة

تتخذ الهيئة من مسجد وحسينية الحسين رضي الله عنه في محافظة كربلاء مقراً لها، بينما يقع فرعها الأهم في قم بإيران.
والأمين العام لهذه الهيئة ومحركها الرئيسي شخص يدعى "فاضل الفراتي" وهو في ذات الوقت مدير فضائية الزهراء وفضائية المهدي التابعتين لنفس الهيئة "هيئة محمد الأمين الثقافية".

3- التمويل

هناك ثلاث مستويات لتمويل هيئة الأمين محمد الثقافية:
المستوى الأول.... "تمويل إيراني" ويدعمه وجود المكتب الأهم لهذه الهيئة في إيران وهو ما لا يبعد عنها تلقيها للتمويل الإيراني، خاصة في ظل السفريات المتكررة لأمينها العام بين كربلاء وقم.
المستوى الثاني...." تمويل شيعة الخليج" ويدعمه ما كشفت عنه مسئولة متابعة شئون الأيتام في هذه الهيئة " زهراء عبد محمد" بأن مصادر التمويل هي عن طريق متبرعين من خارج العراق، وتحديداً من دولة الكويت.
المستوى الثالث...." تمويل الشيعة المقيمين بأوروبا" ويدعمه ما كشفت عنه المؤسسة العراقية الدنماركية للإغاثة- وهي مؤسسة أسسها شيعة العراق في الدنمارك- بأنها تقوم بجمع التبرعات في الدنمارك والدول الأوربية ومن ثم

تقوم بإرسال التبرعات على الحساب الخاص لـ"فاضل الفراتي" الأمين العـام لهيئة محمد الأمين الثقافية الشيعية.

4- الأنشـــطة التبشـــيرية لهيئـــة الأميـــن محمـــد الثقافيـــة الشـــيعية:

1) توزيـع الكتـب الشـيعية علـى مختلـف محافظـات العـراق ضـمن سـياقات وقنوات محددة، وإيجاد شبكة توزيع من خلال نظـام اسـتقطابي وضـعته إدارة الهيئة بعناية، وقد قامت الهيئة بتوزيع هذه الكتـب التبشـيرية علـى الجامعـات، المساجد، المدارس، المراكز الثقافية، الدوائر الحكوميـة، وبعـض الشخصـيات المتميـــــــــــــــــــــزة فـــــــــــــــــــي العـــــــــــــــــــراق.

2) عقد جلسات توجيهية وفكرية مع العديد من مدراء المراكز الثقافية الأهليـة فـي العـراق، ومـع بعـض الـتربويين والمشـايخ العراقييـن سـنة وشـيعة.

3) طباعـــة وتكـــثير المحاضـــرات الشـــيعية وتوزيعهـــا علـــى النـــاس.

4) إنشاء مكتبات عامة داخل المراكز، المدارس، المسـاجد، والجامعـات وقـد وصـــل عـــددها إلـــى الآن قرابـــة 2000 مكتبـــة شـــيعية فـــي العـــراق.

5) توزيع أعداد ضخمة من الأسطوانات التي تحوي مواد تبشيرية شيعية علـى عـــــــــوام أهـــــــــل الســـــــــنة فـــــــــي العـــــــــراق.

6) إطلاق حملات شيعية تبشيرية على نطـاق واسـع فـي محافظـات العـراق، تتضـــــــــــمن نـــــــــــدوات ولقـــــــــــاءات تبشـــــــــــيرية.

7) تقـديم الكتـب الشـيعية كهـدايا لبعـض البـاحثين والطلبـة المتميزيـن، أو الفـــــــــائزين فـــــــــي نشـــــــــاط علمـــــــــي معيـــــــــن.

8) تقديم رواتب شهرية للأيتـام والفقـراء والمرضـى فـي محافظـات العـراق، مصحوبة بمطبوعات شيعية تبشـيرية تناسـب المسـتوى الثقـافي لكـل أسـرة تتقاضـــــــــــــــى هـــــــــــــــذه الرواتـــــــــــــــب.

9) تقـديم قـروض ميسـرة لطلبـة الجامعـات، مصـحوبة بفعاليـات ولقـاءات تبشـــيرية.

10) افتتحت الهيئة مدرسة شيعية للنساء فـي مقرهـا العـام بكـربلاء، الهـدف منها تخريج مبشرات شيعيات يحملن هم التبشير الشيعي فـي أنحـاء العـراق.

11) دعـوة العراقييـن لانتخـاب القائمـة الشـيعية فـي الانتخابـات العراقيـة، وتســـخير كافـــة إمكانيـــات الهيئـــة لـــدعم تلـــك القائمـــة.
12) بالهيئـــة ســـتوديو لإنتـــاج البرامـــج المرئيـــة والإذاعيـــة الشـــيعية.
13) اقتحمـت الهيئـة مجـال الفضـائيات وأنشـأت قنـاتي الزهـراء والمهـدي الفضائيتين، لتكتمل بذلك مسيرة التبشير الشيعي لهيئة محمد الأمين الثقافيـة الشيعية.

مخاطر مؤسسـات التبشـير الشـيعية علـى عقيـدة أهـل السـنة فـي العـراق:

1- من الواضح أننا أمام خطة شيعية تبشيرية مدروسة بعناية فائقة، ومنفذوها عراقيون يفهمون جيداً مكونات الشخصية العراقية، ومداخلها، وكيفية التعامل معها، ومن ثم فإن تكثيف الجرعات على أناس خـارجين مـن نظـام بعـثي لـم يعطي الصحوة الإسلامية السنية حظها في الدعوة والانتشار داخل العراق، قد يصب في صـالح المحـاولات التبشـيرية الشـيعية الـتي تقـوم بهـا المؤسسـات الشـــــــيعية بصـــــــفة عامـــــــة داخـــــــل العـــــــراق.
2- تركز هذه المؤسسات على الأيتام وهم براعم صـغار لـم يتشـكل مكـونهم العقدي بعـد، وبالبديهـة فـإن ولاء هـؤلاء الأطفـال سـيكون لهـذه المؤسسـات الشـيعية، لأنهـا هـي الوحيـدة الـتي تقـوم برعـايتهم والأنفـاق عليهـم، وتلبيـة احتياجـــاتهم ثـــم تنشـــئتهم وتعليمهـــم وفـــق الضـــلالات الشـــيعية.
3- إغراق المدارس والجامعات العراقيـة بـآلاف الكتـب الـتي كـانت محظـورة إبان عهد صدام حسـين، مـع الـتركيز علـى إقامـة المكتبـات العامـة، وأقسـام للمكتبات الشيعية في كافة المنتديات الثقافية العراقية، أمر مـن شـأنه جـذب أعداد كبيرة من العراقيين إلـى الفرقـة الشـيعية، خاصـة فـي أوسـاط العـوام المغيـبين وغيـر المحصـنين بالأدلـة الشـرعية المبطلـة للشـبهات والكاشـفة للضـــلالات الشـــيعية.
4- لعـب تلـك الهيئـات والمؤسسـات علـى وتـر الأمـوال واسـتغلال الحالـة الاقتصادية المتدنية للعراقيين -في ظل الاحتلال- فـي إقراضـهم أمـوال نقديـة ومساعدات عينية أمر يجعل المقترضين أسرى الفعاليات التبشيرية المصاحبة

لعمليات الإقراض والمساعدة، والتي بدورها قد تـؤثر علـى مكـونهم العقـدي.
5- هذه الهيئات والمؤسسات تعتمد على القـذف المكثـف للضـلالات الشـيعية بكافة الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وفي ظل تغييب قوى التـوازن تارة، وغيابها السلبي تارة أخرى، ومع ضعف التحصين العقدي لأهل السنة في العراق، فإن كل ذلك من شأنه إحداث الكثير من الالتباسات العقدية بين أهـل السنة في العراق، الأمر الذي يخدم في النهاية الفرقة الشيعية.

مؤشـــــرات لمواجهـــــة التبشـــــير الشـــــيعي فـــــي العـــــراق

1- ضرورة عقد مـؤتمر لعلمـاء السـنة الثقـات يناقشـون فيـه قضـية التبشـير الشيعي في العراق، ووضع آليات عمل من شأنها إحداث التوازن في العـراق، مـــع تشـــكيل لجنـــة متابعـــة تشـــرف علـــى تنفيـــذ تلـــك الآليـــات.
2- تنشيط وتكثيف تواجد المؤسسات الإسلامية السـنية الدوليـة الإغاثيـة منهـا والثقافية علـى أرض العـراق، وذلـك مـن أجـل إشـباع الاحتياجـات الاقتصـادية والثقافيـــــــة لأيتـــــــام وفقـــــــراء وطلاب العـــــــراق.
3- دعم الحكومات السنية والمؤسسات السنية الكبرى لمؤسسات أهل السنة والجماعة في العراق، وذلـك حـتى تتمكـن مـن إحـداث عمليـة التـوازن قبالـة مؤسســـــات الفرقـــــة الشـــــيعية فـــــي العـــــراق.
4- تكثيف جرعات البرامج التي تستهدف الشعب العراقي في القنوات الدينية السنية بما يغطى معاناتهم ويلبي احتياجاتهم، ويكشف لهم الضـلالات الشـيعية الـــتي تمطرهـــم بهـــا الفضـــائيات الشـــيعية التبشـــيرية.
5- تنشيط عمل الملحقيات الثقافية التابعة للسفارات السنية في العـراق بمـا يحافظ على عقيدة أهل السنة والجماعة هناك مـن مكـر وتخطيـط وتحركـات دهاقنة الفرقة الشيعية في قم وكربلاء.

وفي الختام فقد حاولنا بدورنا رصـد الظـاهرة وتحليلهـا، ونحـن نضـعها برمتهـا ومقترحات مواجهتها بين يدي علماء الأمة ومخلصيها سائلين المولى عز وجـل أن يرد كيد الكائدين.

تركستان.. سبع حقائق وأبعاد مغيبة!!

أسامة شحادة | 15/11/1430 هـ

أعادت أحكام الإعدام التي أصدرتها السلطات الصينية بحق ستة من المسلمين في تركستان الشرقية مؤخراً إثارة قضية مأساة تركستان الشرقية، هذه المأساة التي يعيشها ملايين المسلمين في الصين الذين تقدرهم بعض المصادر بأنهم قريب من 100 مليون مسلم من عدة قوميات.

وقضية تركستان الشرقية تفتح ملف الشعوب المسلمة المنسية، التي تعيش تحت انواع متعددة من الإحتلال العسكرى أو السياسي، الأمر الذي يشمل المسلمين في كثير من دول آسيا وأفريقيا وأوربا!!

وينبه الأستاذ رحمة الله أحمد رحمتي، في كتابه القيم "التهجير الصيني في تركستان الشرقية" على خطأ تسمية مثل هذه الشعوب المسلمة، والتى تعد بالملايين، بأقليات أو جاليات، لأنها في الحقيقة شعوب ذات تاريخ وحضارة مستقلة ومتميزة تتواجد ضمن مساحة محددة من الأرض، وتعرضت للغزو العسكري مما أفقدها استقلالها، ولا تزال تشكل الأغلبية العددية في مواطنها رغم عمليات التهجير والإبادة التي تتعرض لها، والتوطين من خارجها لتغيير

التركيبة الديمغرافية، ويؤكد بأن اطلاق اسم الأقلية عليهم يفقدهم حقوقهم القانونية بأرضهم واستقلالهم، وهذه أولى الحقائق والأبعاد المغيبة في قضايا المسلمين المنسيين في العالم الكبير!

وتركستان في الحقيقة دولة كبيرة ومستقلة للمسلمين في آسيا الوسطى يحدّها من الشرق الصين ومنغوليا، ومن الغرب قزوين ونهر أوال، ومن الجنوب التبت والهند وباكستان وأفغانستان وإيران، أما من الشمال فمنطقة منغوليا وسيبيريا، وهي الموطن الأصلى للأتراك ومن هنا جاءت تسمية تركستان والتي هي عبارة عن مقطعين ترك ستان أي: أرض الأتراك. وهذا مقرر ومعلوم منذ القرن الخامس الهجري، حيث يقول ياقوت الحموي عنها في معجم البلدان: تركستان "اسم جامع لجميع بلاد الترك.. وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغزو البجناك والبذكش واذكش وخفشاق وخرخيز" 2/ 23، أما أبو الفداء صاحب تقويم البلدان فيقول" كاشغر" هي قاعدة تركستان وأهلها مسلمون" ص 504.

تبلغ مساحة تركستان الإسلامية 5.7 مليون كم مربع، وقد تم تقسيمها إلى تركستان الغربية التى احتلتها روسيا ومزّقتها إلى خمس جمهوريات هي (أوزبكستان_ طاجيكستان_ تركمانستان_ قازاخستان_ قيرغيزستان) وتساوى 20% من مساحة روسيا، أما تركستان الشرقية والتى تحتلها الصين فتبلغ مساحتها 15% من مساحة الصين، ويكفى أن نعلم أن تركستان الشرقية لوحدها أكبر من مساحة تركيا بمرتين ونصف!!

ولذلك فإن تغيير اسمها إلى مقاطعة (منطقة شينجيانغ أو سنكاينغ الذاتية الحكم) هو لخلق وهْم لدى الناس بأنها مشكلة صغيرة تخص منطقة محدودة جداً، وقد تكرر تغيير أسماء كثير من الدول الإسلامية لتصبح محافظة أو مقاطعة من دولة محتلة ومستعمرة لها لتضييع القضية وطمس الجريمة، وهذه هي الحقيقة والبعد المغيب الثاني!!

ولقد بقيت تركستان تحتفظ باستقلالها نوعا ما حتى استولى الحزب

الشيوعي على الحكم في الصين، وهنا اتفق الحزبان الشيوعيان في روسيا والصين على المسلمين وتركستان فقاما باحتلال بلادهم وإبادة مئات الملايين منهم بالقتل المباشر والتهجير والنفي القسري بوسائل بدائية عبر الثلوج إلى سيبيريا، وقد وثق ذلك كله كتاب "قتلوا من المسلمين مئات الملايين" لمحمود القاسم، وكتاب "التهجير الصيني في تركستان الشرقية"، علما بأن الإبادة لم تبدأ بزمن الشيوعية بل سبقتها من زمن القياصرة وأباطرة الصين.

وهذه الإبادة للمسلمين حدثت بعد أن استنجد الشيوعيون بزعامة لينين وماو بالمسلمين لمعاونتهم بالثورة، وإعطائهم الوعود بأنهم سيمنحونهم الإستقلال ولا غرابة أن يكذب هؤلاء على الخلق ما داموا ينكرون الخالق!!

لكن الغريب أن الإنخداع بالشيوعيين ووعودهم لا يزال مستمرا من سذج المسلمين، فمئات الملايين من المسلمين وعشرات الدول الإسلامية لا تزال تعانى من الاحتلال الصيني والروسي وتتعرض للإبادة والقتل دون أن تلقى الإهتمام المطلوب، وهذا هو الحقيقة والبعد الغائب الثالث.

ومما لا يعرفه الكثير من الناس أن أرض تركستان مليئة بالخيرات إذ فيها 121 نوعاً من المعادن، وتحتل المرتبة الأولى في إنتاج سبعة معادن في الصين، وتحتوي على مخزون نفطي وغازي كبير، وقريباً ستصبح المنتج الأول للنفط في الصين.

كما أن اليورانيوم يتوفر فيها بكثرة وكذلك الذهب، وهذا ما يفسر سبب شدة القمع والبطش التي تعاملت به السلطات الصينية تجاه المسلمين المطالبين بالتمتع بخيراتهم إذا فقدوا دولتهم وحريتهم، وهذا يكشف أن الشرق مثل الغرب في جشعه بخيرات المسلمين وثرواتهم، وهذا هو البعد والحقيقة الرابعة المغيبة!!

قامت الامبراطورية المانشورية الصينية بتهجير الصينيين للسكن والعيش في تركستان بين الأتراك لتغيير التركيبة السكانية ونشر الثقافة الصينية وقمع

ثورات المسلمين الأتراك والتي دخلت في الثقافة الصينية على شكل مثل سائر يقول: "ينتفضون مرة كل خمسة عشر عاما ويقومون بثورة كل ثلاثين عاما".

وزادت وتيرة سياسة التوطين الصينى في تركستان زمن الحزب الشيوعي والتى لازالت مستمرة لليوم، فأصبح لقومية الهان الصينية حضور كبير جدا في تركستان، ولذلك فإن سياسة الاحتلال الإستيطاني في بلاد المسلمين لم يكن قاصراً على الاستعمار الأوروبي أو الصهيوني بل مارسته دول الشرق ولايزال مئات الملايين من المستوطنين الشرقيين يستوطنون كثيرا من بلاد المسلمين في الشرق، وهذا هو البعد والحقيقة الخامسة الغائبة!!

وفي الوقت الذي يسعى فيه العالم للعولمة والوحدة والإندماج على قواسم بسيطة مثل الجوار القاري كدول الإتحاد الأوروبي، يتم فيه تكريس الانقسام والتجزئة لبلاد الإسلام، فتركستان تصبح تركستاتين، وتركستان الغربية تصبح خمس جمهوريات!! وهكذا تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، فرغم التناغم اللغوى والعرقي والديني والثقافي والحضارى لتركستان إلا أن التفتيت والتقسيم هو القائم فيها، ولعل من آخر الأمثلة على تفتيت بلاد الإسلام فصل "تيمور الشرقية" عن أندونيسيا في عام 1999م، وها هو السيناريو يكاد يتكرر في السودان شمالاً وجنوباً، وهذه هي الحقيقة والبعد السادس المغيب!!

ورغم كل هذه المعاناة والقتل والتهجير والظلم إلا أن هذه الشعوب بقيت تعتز بإسلامها ودينها وترفض أن تستبدله أو تتخلى عنه، رغم أن سلطة الإسلام وحكمه زال من سنوات طويلة، وتسلّط عليهم غير المسلمين من الوثنيين أو البوذيين أو الشيوعيين إلا أنهم رفضوا التماهي مع المحتل والانصهار في حضارته وثقافته، رغم الجهل الكبير بحقيقة الإسلام وتعاليمه مما يؤكد أن الإسلام هو دين الفطرة الذي جمع ووحّد بين الأعراق والقوميات المختلفة واللغات المختلفة، دون ضغط أو إكراه فبقيت الشعوب تنتمى له حتى في حال ضعف سلطته وقوته، ومن أفضل من شرح كيفية انتشار الإسلام بالقناعة الذاتية والقبول الطوعي في قارة آسيا وأفريقيا هو المستشرق آرنولد توماس في كتابه

"الدعوة إلى الإسلام"، ولو قارنا هذا بحال الشعوب التي تحررت من نير الحكومات الشمولية والديكتاتورية في أوربا الشرقية والإتحاد السوفيتي لعرفنا مقدار الفارق الكبير، وهذه هي الحقيقة والبعد السابع المغيب!!

إن قضية تركستان يمكن أن تكون نموذجا مصغرا لكثير من قضايا ومآسي المسلمين في زمننا هذا الذي لا يتم تسليط الضوء فيه عليها، فلو تمت المقارنة بين ضحايا وجرائم الإحتلال الأمريكي في العراق والروسي في الشيشان في السنوات الخمس الأخيرة فسيتفاجأ الكثير أن الإحتلال الروسي أشد سوءا وقسوة!! ولكن الإعلام يهتم بقضايا دون قضايا بحسب أجندات الإعلام في العالم العربي والإسلامي، والذين ينقسمون بين معسكرين سياسيين ورؤية ثقافية واحدة، فهم غالبا مع الرؤية العلمانية الليبرالية ثقافيا ولكنهم منقسمون تجاه التبعية للقيم الرأسمالية أو اليسارية، ولذلك تغيب القضايا الإسلامية بينهما وتحضر الأجندة الوطنية والقطرية والإقليمية بحسب توافقها مع نظرتهم المصلحية، وإلى الله المشتكى من هوان المسلمين على أعدائهم وبني جلدتهم

المرتزقة الأفغان في العراق

سارة علي | 24/10/1430 هـ

لم أصدق يوما عندما ذكر لي أحد العراقيين أنه شاهد مجموعات من الأفغان من ذوي الضفائر يقومون بعمليات عسكرية داخل العراق وزرع العبوات وعمليات التفجير, وقلت إن كان الأمر سلم من العراقيين فكيف سلم من

القوات والمخابرات الأمريكية وغيرها التي تصول وتجول في الساحة العراقية, وبينما يصار إلى اعتقال أي عربي أو حتى مواطن عراقي يشتبه أنه عربي فكيف يمكن لهؤلاء الأفغان التنقل بين أحياء ومدن بغداد , ولم أصدق ما قاله لي أحد العراقيين عن وجود الأفغان ببغداد وعندما سألته في أي الأحياء من بغداد يتواجد هؤلاء؟ قال في الدورة ومنطقة الدوانم على طريق مطار بغداد والقريبة جدا من القاعدة الأمريكية , وقلت إن كان الأمر حقيقيا؛ فأكيد أن وراء ذلك أيدٍ أمريكية ولابد أن يأتي يوم تتكشف فيه الحقائق، وإذا بي أجد دراسة سياسية استقصائية لمحلل أمريكي اسمه وين ماديسون، المقيم في واشنطن، وكاتب العمود في صحف ميامي هيرالد، وهيوستن كرونيكل، وفيلادلفيا انكوايرر، ومواقع كاونتر بنج، وكورب ووج، وأونلاين جورنال وغيرها من الصحف والمواقع الأمريكية , حيث يكشف ماديسون في دراسته هذه أن الولايات المتحدة الأمريكية جلبت الكثير من المرتزقة الأفغان للعمل داخل العراق وتوهم المجتمع العراقي أن هؤلاء جاءوا للجهاد في أرض العراق، وهي وراء العمليات التي يقومون بها. وقال إنه علم من مصادر استخبارتية خدمت سنة 2007 في قاعدة (طليل) الجوية في العراق، والتي كانت تُسمّى من قبل باسم قاعدة الإمام علي الجوية, واحتلتها القوة الجوية الأميركية في وقت مبكر ، بقيام أجهزة المخابرات الأميركية باستيراد (مرتزقة أفغان) لدخول العراق بهدف مهاجمة المدنيين، وأفراد الجيش والشرطة العراقيين، وكذلك مهاجمة قوات التحالف، بضمنها جنود الجيش الأميركي ودفعت لهم مبالغ ضخمة كنتيجة لـ(خدماتهم) في العراق.

ولقد كشف ماديسون عن حادثة كبيرة حدثت عندما مرت شاحنة في منطقة الكرادة الممتلئة بالحرس الوطني والجيش العراق وفي داخل هذه الشاحنة 30- 40 أفغاني ولما قامت الشرطة العراقية بتفتيش هذه الشاحنة وجدوا الأفغان بداخلها وكان ذلك في سنة 2007 أي في سنة الاحتقان الطائفي والتوتر الأمني والعنف الكبير الذي شهده العراق في تلك السنة , وجاءت الأوامر من الجيش الأمريكي للشرطة العراقية بالسماح بمرور هذه الشاحنة ومن فيها,

ويقول ماديسون في هذا الصدد إنه قيل لهم إنهم جلبوا إلى العراق من قبل الولايات المتحدة الأميركية، وكـُلفوا بمهمة إثارة المشاكل والفتن في العراق، والتي وصفت معظمها من قبل الجيش الأميركي بأنها (أعمال مريبة) تقوم بها القاعدة في وادي الرافدين.

لقد عملت خلية الأفغان في العراق –كما يبدو للمحلل السياسي- بموجب خطة سرية بغطاء أميركي بوجه المقاومة العراقية ومحاولة التغلغل بين صفوفها , وفي 9 إبريل سنة 2009، علم ماديسون من مقاول عسكري خاص سابق مع الجيش الأميركي في العراق أن الولايات المتحدة كانت تعرف بالضبط هويات صانعي القنابل، وأرقام تلفوناتهم الخلوية ممن يعملون مع جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر.

ويقول ماديسون إن خلايا القنابل كانت مسئولة عن تفجير الكثير من القنابل التي استهدفت السُنّة وجنود قوات التحالف، بضمنهم الأمريكان. ويؤكد أن فشل الجنرال ديفيد بيتريوس، وجورج كيسي لعمل شيء ضد خلية صنع القنابل، كان يهدف إلى عدم تعريض اتفاقية تمديد اتفاقية الشهور الستة لوقف إطلاق النار بين قوات التحالف متعددة الجنسيات، وبين الميليشيات الشيعية سنة 2006

ويقول إن واحدة من خلايا صناعة القنابل كان موقعها في منطقة الكرادة ببغداد، وهي المنطقة نفسها التي أوقفت فيها الشاحنة من قبل الشرطة العراقية, لقد حصل المحلل السياسي الأميركي على قائمة –بجزأين- وصلت إلى السلطات الأميركية من قبل خلية قنابل الكرادة

ولم تتخذ الاستخبارات الأميركية أية إجراءات بصدد ذلك، كأن تخبر جنود الجيش الأميركي لإعاقة عملية صنع القنابل التي تقوم بها المجموعة الشيعية شبه العسكرية المتعاونة مع إيران والقوات الأمريكية بنفس الوقت, وقد تضمنت الدراسة أسماء صانعي هذه القنابل وأماكنهم بل وحتى أرقام

موبايلاتهم والأعمال التي يقومون بها

ويخلص المحلل السياسي من تفاصيل تقريره إلى القول إن استعمال قوات العمليات الخاصة الأميركية، ووكلاء الاستخبارات الأميركية السريين لعناصر إرهابية من المقاتلين الأفغان الذين يجلبونهم من أفغانستان، ولعناصر من متمردي جيش المهدي لتصعيد العنف الطائفي والعمليات الإرهابية في العراق يمثل حتى الآن (انتهاكاً صارخاً لمعاهدات واتفاقيات وقوانين مناهضة الإرهاب المحلية والدولية مارسته إدارة (بوش-تشيني) داخل العراق للاستمرار بحالة الفوضى والقتل والتصفية الجماعية للشعب العراقي.

من جهتي، لا أصدق كل ما ورد في التقرير الأمريكي، لكن استخدام الأمريكيين لكافة الأدوات من أجل العمل على خلط الأوراق، والتشويش على المقاومة، ونسبة عمليات غير طبيعية أو مشروعة أمر ليس جديداً، لكن الجديد هنا، أن يكون لمرتزقة أفغان في ذلك نصيب، لاسيما مع ما يتمتع به الأفغان من سمعة طيبة لدى الشعوب العربية، وبالتالي فإن استغلال ذلك عن طريق مرتزقة لا يمثلون الشعب الأفغاني المجاهد أمر غير مستبعد، كما أن بعض الطوائف في أفغانستان يقاسمون الإيرانيين والأمريكيين الرغبة في استمرار سيطرتهما على العراق.. كل ذلك يلفتنا إلى دور الأمريكيين في خلط الأوراق في العراق بغية الخصم من رصيد المقاومة العراقية الأبية.

انزعوا فتيل الفتنة بين السنة والشيعة

د. عائض القرني

الثلاثاء 10 صفر 1431 هـ 26 يناير 2010 العدد 11382
جريدة الشرق الاوسط
الصفحة: آفاق أسلامية

لا تحتاج الأمة الإسلامية إلى مزيد من الشقاق والفرقة والعداوات والمعارك، ففيها ما يكفيها، وليس من العقل ولا من

الحكمة ولا من المنطق أن يستعدي السنة الشيعة، وأن يستعدي الشيعة السنة، فلن يزيدنا هذا العداء إلا تمزقا وهزيمة وإحباطا وقلة وذلة، وما دام أن الله عز وجل نهانا عن أن نسب أعداءه لئلا تكون العواقب أكثر سوءا فقال : ﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فما المصلحة إذن في أن يتراشق الرموز في السنة والشيعة أو غيرها من الطوائف بالسباب والشتائم؟ ولماذا نوقد نار الفتنة في دائرة أهل الإسلام وأمتنا الإسلامية تتعرض لحملة عدوان من الصهاينة ومن أعداء الله في كل مكان، بل رسولنا صلى الله عليه وسلم يُساء إليه جهارا نهارا برسوم مسيئة وتهم باطلة، فديناه بالآباء والأمهات والدماء والأرواح، فنترك هؤلاء الأعداء والرد عليهم ونصرة الدين والرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم ونأتي إلى طوائف أهل الإسلام فنستثير رموزهم ونقلل من شأنهم وننشر معايبهم دون تذكر للنتائج المؤلمة.

لماذا لا يكون الحوار والتواصل والجدل بالتي هي أحسن والتعارف مكان التكفير والتبديع والتضليل والتفسيق، لقد شكونا وبكينا وتظلّمنا واعترضنا على سب أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأن الله رضي عنهم وزكاهم وأثنى عليهم، فهل نأتي لنأخذ السب سلما والشتم طريقا والقذف منهجا لنصلح ما أفسده الدهر، والله إن مَنْ أراد الانتقام بالسب والشتم من إحدى الطائفتين أو غيرهما من طوائف الإسلام لا حقا نصروا، ولا باطلا كسروا، ولمصلحة من يُنشر الخلاف والسب والشتم والتجريح في الفضائيات ومواقع الإنترنت؟ وكل مَنْ كتب سطرا واحدا أو قال كلمة واحدة فيها تكفير وتبديع وتضليل إنما صب الزيت على النار وأضاف عود حطب إلى فرن العداوة، وعجبي من أتباع الطائفتين كيف

يتحمّسون للخصومة والعداوة ويزرعون الكراهية في القلوب ويغرسون البغضاء في النفوس، لقد مرت بنا مئات الأعوام من السب والشتائم، فهل أصلحنا بذلك فساد ذات البين؟ وهل أنهينا بهذا المسلك الخلاف؟ وهل داوينا الجراح ؟ بل والله زادنا وهنا على وهن، وخلافا على خلاف، إن الخطاب الجميل والكلمة اللينة والذوق العالي منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد أرشدنا الله عز وجل إلى الحكمة والرفق واللين حتى مع فرعون ومع عبّاد الأصنام ومع اليهود والنصارى؛ لأن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنـزع من شيء إلا شانه، كما في الحديث الصحيح، أما قال الله عز وجل: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، فأين نحن من هذا المنهج القويم والصراط المستقيم؟ لماذا نُخرج الحيات من جحورها والثعابين من بيوتها؟ لماذا نحوّل منابر الدعوة والحكمة والحوار والتربية والإقناع إلى منابر للسب والشتم والتكفير والتضليل والتجريح؟ ماذا ينتظر ممن أغضبناه وجرحنا مشاعره وآذيناه في عرضه ومعتقده أن يقابلنا به؟ سوف يحاربنا بالسلاح نفسه والطريقة بعينها، مثلا بمثل سواء بسواء، فلا نحن أقنعناه وأرشدناه، ولا نحن تركناه وحيّدناه وإنما عاديناه وحاربناه واستثرناه وأيقظناه، أيها الناس من السنة والشيعة وغيرهم من الطوائف أمسكوا ألسنتكم وأغمدوا أقلامكم والسكينة السكينة والهدوء الهدوء فأمتنا الإسلامية بها من الجراح والمآسي والصدمات واللكمات ما يعجز عن علاجه أطباء العالم وحكماء الدنيا حتى صرنا كما قال المتنبي:

فَصِرتُ إِذا أَصابَتني سِهامٌ تَكَسَّرَتِ النِصالُ عَلى النِصالِ إن هذه المعارك المفتعلة هي نتيجة لإعراضنا عن اتباع الرسول

صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأصحابه، وقد حذرنا الله من التفرق والاختلاف وذم من وقع في ذلك من أعدائه فقال : ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

==

الرجـل الذي مات واقفـا!..مالكوم إكس

هل تعرف من هو مايكل جاكسون؟

نعم مطرب أمريكي مشهور ينتمي إلى الأمريكان السود،

ولكن ماذا تعرف عن شخص أمريكي آخر من السود يدعى (مالكوم أكس)

!!!؟؟

*** ***

من هو هذا الشخص المدعو (مالكوم أكس)الذي يجهله أكثر شباب الأمة الإسلامية؟

وما الذي يهمنا في أمره؟

إن هذه الشخصية الهامة كان لها فضل كبير - بعد الله - في نشر الدين الإسلامي بين الأمريكان السود، في الوقت الذي كان السود في أمريكا يعانون بشدة من التميز العنصري بينهم وبين البيض، فكانوا يتعرضون لأنواع الذل والمهانة، ويقاسون ويلات العذاب وصنوف الكراهية منهم.

في هذا المناخ المضطرب الذي يموج بكل ألوان القهر والإذلال ولد مالكوم أكس لأب كان قسيساً في إحدى الكنائس، وأم من جزر الهند الغربية، وعندما بلغ السادسة من عمره قُتل والده على أيدي البيض بعد أن هشموا رأسه ووضعوه في طريق حافلة كهربائية دهمته حتى فارق الحياة.. فبدأت أحوال أسرة مالكوم أكس تتردى بسرعة.. مادياً ومعنوياً.. وباتوا يعيشون على الصدقات والمساعدات الاجتماعية من البيض والتي كانوا يماطلون في إعطائها.. ومع هذه الظروف القاسية عانت والدة مالكوم أكس من صدمة نفسية تطورت حتى أدخلت مستشفى للأمراض العقلية قضت فيه بقية حياتها، فتجرع مالكوم أكس وأخواته الثمانية مرارة فقد الأب والأم معاً، وأصبحوا أطفالاً تحت رعاية الدولة التي قامت بتوزيعهم على بيوت مختلفة...

في هذه الأثناء التحق مالكوم أكس بمدرسة قريبة كان فيها هو الزنجي الوحيد.. كان ذكياً نابهاً تفوق على جميع أقرانه فشعر أساتذته بالخوف منه مما حدا بهم إلى تحطيمه نفسياً ومعنوياً، والسخرية منه خاصة عندما رغب في استكمال دراسته في مجال القانون.. وكانت هذه هي نقطة التحول في حياته.. فقد ترك بعدها المدرسة وتنقل بين الأعمال المختلفة المهينة التي تليق بالزنوج.. من نادل في مطعم.. فعامل في قطار.. إلى ماسح أحذية في المراقص.. حتى أصبح راقصاً مشهوراً يشار إليه بالبنان، وعندها استهوته حياة الطيش والضياع فبدأ يشرب الخمر وتدخين السجائر، وكان يجد في لعبة القمار المصدر الرئيسي لتوفير أمواله.. إلى أن وصل به الأمر لتعاطي المخدرات بل والاتجار فيها، ومن ثم سرقة المنازل والسيارات.. كل هذا وهو لم يبلغ الواحدة والعشرين من عمره بعد.. حتى وقع هو ورفاقه في قبضة الشرطة.. فأصدروا بحقه حكماً مبالغاً فيه بالسجن لمدة عشر سنوات بينما لم تتجاوز فترة السجن بالنسبة للبيض خمس سنوات.

وفي السجن انقطع مالكوم أكس عن التدخين أو أكل لحوم الخنزير، وعكف على القراءة والإطلاع إلى درجة أنه التهم آلاف الكتب في شتى صنوف المعرفة فأسس لنفسه ثقافة عالية مكنته من استكمال جوانب النقص في شخصيته.

خلال ذلك الوقت.. اعتنق جميع إخوة مالكوم أكس الدين الإسلامي

على يد الرجل المسمى (السيد محمد إلايجا) والذي كان يدَّعي أنه نبي من عند الله مرسل للسود فقط!!.. وسعوا لإقناع مالكوم أكس بالدخول في الإسلام بشتى الوسائل والسبل حتى أسلم.. فتحسنت أخلاقه، وسمت شخصيته، وأصبح يشارك في الخطب والمناظرات داخل السجن للدعوة إلى الإسلام.. حتى صدر بحقه عفو وأطلق سراحه لئلا يبقى يدعو للإسلام داخل السجن.

كان مالكوم أكس ينتسب إلى حركة (أمة الإسلام) والتي كان لديها مفاهيم مغلوطة، وأسس عنصرية منافية للإسلام رغم اتخاذها له كشعار براق وهو منها براء.. فقد كانت تتعصب للعرق الأسود وتجعل الإسلام حكراً عليه فقط دون بقية الأجناس، في الوقت الذي كانوا يتحلون فيه بأخلاق الإسلام الفاضلة، وقيمه السامية... أي أنهم أخذوا من الإسلام مظهره وتركوا جوهره ومخبره.

استمر مالكوم أكس في صفوف (أمة الإسلام) يدعو إلى الانخراط فيها بخطبه البليغة، وشخصيته القوية.. فكان ساعداً لا يمل، وذراعاً لا تكّل من القوة والنشاط والعنفوان... حتى استطاع جذب الكثيرين للانضمام إلى هذه الحركة.

رغب مالكوم أكس في تأدية الحج، وعندما سافر رأى الإسلام الصحيح عن كثب، وتعرف على حقيقته، وأدرك ضلال المذهب العنصري الذي كان يعتنقه ويدعو إليه.. فاعتنق الدين الإسلامي الصحيح، وأطلق على نفسه (الحاج مالك الشباز).

وعندما عاد نذر نفسه للدعوة إلى الإسلام الحقيقي، وحاول تصحيح مفاهيم جماعة (أمة الإسلام) الضالة المضلة.. إلا أنه قوبل بالعداء والكراهية منهم.. وبدءوا في مضايقته وتهديده فلم يأبه لذلك، وظل يسير في خطى واضحة راسخة يدعو للإسلام الصحيح الذي يقضي على جميع أشكال العنصرية.

وفي إحدى خطبه البليغة التي كان يقيمها للدعوة إلى الله أبى الطغاة إلا أن يخرسوا صوت الحق.. فقد اغتالته أيديهم وهو واقف على المنصة يخطب بالناس عندما انطلقت ست عشرة رصاصة غادرة نحو جسده النحيل الطويل.. وعندها كان الختام.. ولنعم الختام.. نسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء يوم القيامة.

وبعد هذا كله ألا يحق لنا أن نسأل من هو مالكوم أكس؟

بسم الله الرحمن الرحيم

من الصعب أن تدافع عن رجل تبغضه في الله و تراه من أصحاب المناهج الضالة.. فإن فعل أحد ذلك فلا شك أن هذا لوجود دافع أقوى و هو حماية الدين و المنهج الإسلامي من أخطاء المنتسبين إليه و تعدياتهم , و إنصافاً و عدلاً أمرنا به الدين الحنيف كما جاء في قول الله تعالى (لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا ..) هذا للأعداء فضلاً عن إخواننا في الدين مهما كان خلافنا معهم , فلهم من الولاء بقدر موافقتهم للحق و من البغض بمقدار ما هم عليه من الباطل .

و لذلك كانت النصرة للمسلمين واجبة على أهل الإسلام بغض النظر عن إيمانهم و فسقهم , كما قال تعالى (و إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر ..) و لم يفرق في حالهم ما داموا مرتبطين برباط الإسلام .

و كون غلو التمييع الذي ينتهجه القرضاوي أخطر من غلو التشدد الذي وقع فيه الطرطوسي في تكفيره له لا يعني أن نغفله تماماً , خصوصاً و أن البيان لم يقع للثاني حتى الآن .

و لقد عزمت على كتابة شيء منذ رؤية مقال أبي بصير الطرطوسي حول تكفيره للقرضاوي و فور نزوله , و قد وضعت رؤوس أقلام في هذا الموضوع , لكن الله أراد أمراً آخر , و صرفت النظر عن الموضوع .

و جدد عزمي القديم و أخرجه من مكامنه ما رأيته من أحدهم حينما لقب القرضاوي بالطاغوت المرتد مضيفاً إليه بعض الأسماء الأخرى , و كان من شأن

هذا أن يربط هذه المقولة بذلك المقال الذي كنت قد عزمت على كشف حقيقته و نزع أوراق التوت التي قد سترت سوأته , فإن الحقائق تظهر عند إزالة زخرفة الكلمات و تنميق المقالات , و كثير من الناس يقفون عند تلك الظواهر اغتراراً أو جهلاً .

و عندما أجمعت أمري و جمعت فكري ؛ للكتابة في هذا الموضوع و أثناء بحثي لمقالة أبي بصير المقصودة وجدت بعض المقالات الأخرى له , قد تحدث فيها عن بعض الأمور - كما سنرى - فأحببت إدراجها كتوطئة للرد على مقالة أسباب تكفير القرضاوي , و إن لم تكن هذه المقدمة قد خطرت من قبل لي على بال .

مقدمة

ما عجبت من شيء كعجبي من هذا , فأبو بصير يقول : (فحكم الله تعالى لا بد من أن يُحمَل على مستحقيه؛ على منوقع بموجبه أيَّاً كان؛ سواء كان كبيراً أو صغيراً ..) , في تبرير لتصريحه و إعلانه لهذا التكفير للقرضاوي .
بينما لا نجده يصدح بالحق و يبين للأمة تلك الجماعات التي تنتسب للجهاد بينما هي على منهج الخوارج !
حيث يقول : (لا يُقبل من أي حركة تنتسب للجهاد .. أن يكون تأصيلهاالنظري وفق قواعد أهل السنَّة والجماعة .. بينما تطبيقها العملي .. وإنزال أحكامهاعلى الواقع والأعيان .. وفق قواعد ومناهج الخوارج الغلاة .. ثم بعد ذلك تُعتبر هذهالحركة

الجهادية حركة جهادية جادة تسير في الاتجاه والمسار الصحيحين .. وأن منهجهاهو منهج أهل السنة والجماعة .)

فهلا بيّن للأمة و حذر من هؤلاء , خصوصاً و أن تاريخ النشر هو في عام 1428 !؟

ألا يجب أن يحمل حكم الله على هؤلاء الذين استحقوا ما تفضل بذكره عنهم ؟

أم أن هؤلاء لا وجود لهم و إنما كانت تلك الكلمات مجرد ملئ مكان شاغر في المقال !

(الجماعة التي تضع السيف في أبناء المسلمين من أهل القبلة .. وغيرهم ممن صان الشرع حرماتهم .. أو يظهر منها نوع استهانة واستهتار بالحرمات .. وبمقاصد الجهاد أو بعضها .لا يُمكن حينئذٍ أن يُنظر لهذه الجماعة على أنها جماعةجهادية جادة)

لماذا لا يخبرنا أبو بصير من هي هذه الجماعة الجهادية التي وضعت السيف على أهل القبلة ؟؟

لماذا لا يصدح بالحق كما صدح به على القرضاوي ؟؟

لماذا لا ينقذ الأمة من ضلالات تلك الجماعات الإجرامية التي تطبق منهج الخوارج و تعمل السيف في رقاب المسلمين مستهينين بدمائهم و حرماتهم ؟؟

فإن كان أبو بصير يقصد جماعات موجودة في الميدان , فلا يوجد من تلفق له تلك الاتهامات سوى تنظيم القاعدة , فالبال سيذهب إليهم حيث أن هذه التهمة أطلقها الصليبيون و أذنابهم و المنتفعون الحاقدون من خلفها عليهم و لا أحد سواهم ! , فإن كان أحد غيرهم فليبصرنا بهم أبو بصير , و إن كانوا هم هم .. فلماذا لا يبين حكم الله و يجهر به فيهم !؟

لماذا لا يصدح بهذا أبو بصير و ينبه الأمة و

المجاهدين الذين يتزايد عددهم يوماً بعد يوم بالانضمام لهذا التنظيم المنحرف الذي تأصيله النظري وفق مذهب أهل السنة و تطبيقه العملي وفق مذهب الخوارج كما يقول الصليبيون و أذنابهم من المرجئة و غيرهم من المخدوعين !؟

و لماذا فقد أبو بصير الشجاعة حينما تحدث عن دولة العراق الإسلامية و أنها تفرض قرارتها على بقية الفصائل و تلزمهم بها دون أخذ الشورى حيث قال : (لذا لا نرى لفصيل من فصائل المجاهدين ـفي العراق أوغيرها من الساحات ـ أن يفرض نفسه وقراراته الكبيرة والعامة .. وبخاصة منها الإمارة العامة على بقية الفصائلمن دون أن تكونالأمور بينهم شورى .. وعن تراض بينهم وتشاور .. وبخاصة فيمرحلة الصراع والقتال مع الغزاةالمعتدين !)
و هذا كذب محض .. فلقد نادوا الصادقين منهم للاجتماع و التشاور لكنهم لم يفعلوا , و أما غيرهم فلقد طرحوا مشروعاتهم الضالة كمشروع التكنوقراط و مشاريع نحوها و لا يرضون بدولة إسلامية تحكم بالشرعية بحجة أن الناس ينفرون من الدولة الدينية ؟!
و الإمارة العامة للدولة لا تفرضها على غيرها من الفصائل بل إن الجميع مدعو إليها بكل حب , و قد صرح بذلك وزير الحرب الأسد الهصور أبي حمزة المهاجر - حفظه الله من كل شر - في لقاءه الأول مع مؤسسة الفرقان , و بيّن أن مشروع الدولة هو رهن إشارة أي مجاهد يريد الانضمام إليها وفق الأدلة الشرعية بالطبع , فكفى كذباً على المجاهدين ! .

كنت أتمنى أن يكون مقياس الشجاعة عند أبي بصير واحداً , فليس بحاجة لأن يعلن صدعه بالحق مع القرضاوي و أمثاله , الذين يخالفهم كثير من شباب ما يمسى بالصحوة الإسلامية , و يكتفي بهذه التمويه و التكنية مع التنظيمات الجهادية التي تقود الأمة بالفعل , فالانحراف فيهم أشد من غيرهم بلا شك , فمن انحرف منهم فهو أحق بالفضح و التشهير و الإسقاط من غيرهم في الساحات الدعوية , لأن المشروع الإسلامي بين أيديهم , بينما خطأ الداعية لا يضر بالمشروع الإسلامي مثل حجم الضرر التي تلحقه تلك الجماعات أو التنظيمات أياً كان انحرافها و حجمه !

و فرق بين الانحراف الذي يشوه مشروعاً بكامله و بين الانحراف الذي يشوه صاحبه !

إلا إن كان كلامه عن تلك الجماعات الجهادية مجرد خيال أدبي توهمه في ذهنه , فليحتفظ به لنفسه فالأمة لم تفهم كثيراً من الحقائق حتى تفهم هذه الخيالات !

و قد يقول قائل : إنه يخاف من ولولة و صراخ و سباب و شتائم و تشغيب الأتباع ؟؟

فيقال :كيف لم يخف من أتباع القرضاوي و أكد على أن سبابهم و شتائمهم لن تقع عيناه عليها !

(ولهؤلاء أقول: كفوا عنا صراخكم .. وجهالاتكم .. بكموبأمثالكم تقوَّى الرجل وطغى .. واستكبر ..... أما غير ذلك منالجهالات .. والعصبيات .. والكلمات السوقية النابية .. فإنني لا أقف عندها .. ولاأستمع إليها .. ولا أسمح لبصري بأن يقع عليها .. ولو مررت عليها مررت مرور الكرام .. فوفروا عليكم الصراخ والعويل لمناسباتٍ أخرى خير لكم!)

فما الفرق حينئذ ما دام الرجل يمتلك كل هذه الشجاعة و القوة الأدبية !؟؟

تكفير القرضاوي

و من العجب أيضاً أن يحذر أبو بصير من هذا الغلو بينما يمارس تكفير القرضاوي بغير برهان و لا دليل , بل سنجد أنه يَحمل ما يُحتمل , على مراده هو في تكفير القرضاوي .
فعندما يصف بعض المجاهدين بأنهم يكفرون بالاحتمالات و ما يشتبه دون يقين و تثبت حيث قال : (والأسوأ منهذا كله .. والأخطر منه .. التكفير بالظن والشبهات .. والاحتمالات .. وبالاجتهادالخاطئ الذي يحتمل التأويل) !
نجده يمارس هذا في مقاله حول تكفير القرضاوي بكل أريحية و دون أي غضاضة !
و سترى - أيها المبارك - أن ما اعتمد عليه الطرطوسي في مقالته تلك , قد حمله أبو بصير على أسوء المحامل مع أنها تحتمل خلاف ذلك مع التنازل , و إلا فهي لا تحتمل ما ذكره أصلاً .. ثم بعد هذا يأتي أبو بصير و قد نفض يديه من الغلو و التكفير بالظنة و التهمة ليلصقها بالمجاهدين متبرءاً من ذلك براءة أبناء يعقوب من قتل يوسف - عليه السلام - أو بالأصح محاولة قتله , ليخرج علينا في مقاله قائلاً : أيها القارئ .. إنا ذهبنا نلعب و تركنا المجاهدين ليفترسهم الغلو و التكفير و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين !
و لو كان الأمر عند المجاهدين كما قال لحق لنا أن نقول : يداك أوكتا و فوك نفخ !

أما و الأمر مجرد سمادير لندنية و أوهام إنجليزية , تبعث إلى ثغور العراق و أفغانستان و الشيشان و الجزائر و غيرها , متلبسة بلبوس النصائح أو حتى مجرد التذكير , فيحق للقارئ أن يقول لك حينها :

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل إن وعظت و يقتدى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

نعم .. يا أبا بصير , انزع هذا الغلو منك , و هذا التكفير المرسل , ثم تحدث عن الغلو المزعوم المنتشر بين المجاهدين بما يكون سبباً لحرف مسيرة الجهاد و المجاهدين !

يتحدث الطرطوسي عن أناس يخافهم على الجهاد و المجاهدين و يقصد الإعلاميين أو المتابعين أو ما يصطلح عليه بأنصار الجهاد , و ما هم إلا زرع يديه و بذر أفكاره لكنه تنكر لهم ! حينما هجاهم بقوله :

(يميلون لكل قول ـ وإن كان خطأ ـ يُفضي إلى التشددوالغلو .. والتنطع .. وسفك الدم .. ولو بالحرام! ... على جهلهم المركب .. تراهم ـ وبكل جرأة وقلة دين وورعـ يخوضون في المسائل الكبار .. ويحللون ويحرمون .. ويشرِّقون ويغربون .. ويُخطِّئونويُصوِّبون .. والويل لك لو خطأتهم أو خالفتهم أو ناصحتهم .. فيصنفونك مباشرة أنكمن المخذلين .. وضد الجهاد والمجاهدين .. زعموا! ...

يُسيئون لمنهج الجهاد .. وللصورة التي ينبغي أن يكون عليهاالجهاد .. فيُعطون الآخرين .. صورة قاتمة وسيئة جداً عن الجهاد والمجاهدين!)

لقد أعطاهم المفتاح للتشدد و الغلو و سفك الدماء , و الحجة : فتوى أبي بصير !

لقد جعل القرضاوي طاغوتاً مرتداً .. ليكون دمه عرضة لكل جاهل غر اغتر بمقالته السابقة !

لقد كان تكفير القرضاوي موجوداً عند بعض الجهلة لكنهم يستخفون به و يستحيون من التصريح به , حتى ساندهم أبو بصير و وقف في صفهم ليشجعهم على القياس على تلك الفتوى ! و العجيب أن هؤلاء هم من نفس الجنس الذي خافه أبو بصير على الجهاد و المجاهدين - كما في النقل السابق - , فهم يخوضون في المسائل الكبار و يسيئون لمنهج المجاهدين بأخلاقهم و يهاجمون من خالفهم , و من بلغ درجة القرضاوي كفروه أو وصفوه بالنفاق و العمالة , فأنقذهم أبو بصير بفتواه تلك و قدم الحجج و الأدلة لمنهجهم الذي كان يخافه على الجهاد و المجاهدين !! و أصبح أبو بصير ترساً لكل من ناصحهم أو أراد إيضاح الحق لهم .

فما الذي يمنع من تكفير الشيخ فريد واصل حينما سافر مع القرضاوي لأفغانستان لأجل الأصنام و هو بهذا قد وقع في السبب الأول و الرئيس في تكفير أبي بصير للقرضاوي ! و على هذا قس بما لا يستطيع أبو بصير رده إلا بالتناقض أو التهرب ! ليتكلم أبو بصير في كل شيء ما عدا الغلو ! إلا إن كانت هذه المقالات في محاولة لإبعاد شبح التهمة عن نفسه أو إلجام الخصوم عند رمي أبي بصير بالغلو بأنه قد تكلم و حذر منه .. فهذا شأن آخر , و نسأل الله الإخلاص .

و بالطبع فإن مقولة : هم فهموا كلامنا خطأ .. أو .. لسنا مسئولين عن أفهام الناس و نحو هذا , قد يصدقه الأغبياء أو الطيبين الساذجين .
إذ إن المفتي لا بد أن يدرك تأثير فتواه و يعرف ثمارها و عواقبها , و لا يصح للمفتي أن يرمي الفتوى على عواهنها بحجة أنه قال ما يعتقده و انتهى الأمر !
و لذلك فإن المفتي قد يسئل عن حكم بيع السلاح ؟؟ فيجيب بجوازه مستدلاً بعموم أدلة إباحة البيع .
مع أنه لم يكلف نفسه عناء تفحص ما وراء هذا السؤال من خلال شخصية السائل و عموم أحوال الزمان التي يعيشها , فقد يكون السائل من منطقة فتنة فتختلف الفتوى تبعاً لهذا و يختلف الحكم .
و قد يجب إسرار بعض الفتاوى و عدم إظهارها نظراً لتلك المصالح و المفاسد المترتبة على الفتوى , فيُسأل المفتي عن حكم مسألة ما علناً فيجيب بتحريمها و يسأل سراً عنها فيجيزها و هذا معروف معلوم لكل طالب علم , و يجب أن يدركه كل مفت و إلا حرم عليه الإفتاء و وجب على من ولاه الله أمر المسلمين أن يحجر عليه , فالحجر لأجل الأديان أولى من الحجر لأجل الأبدان , و قد نص أهل العلم على وجوب الحجر على المفتي الجاهل .

فصل
في التسليم بكفر القرضاوي

إذا سلمنا بأن القرضاوي كافر مرتد عن الدين , فعلى المفتي العاقل أن يسأل نفسه عن الثمرة

الناجمة من تلك الفتوى , فهي ليست موجهة لجهة تنفيذية ! بل موجهة للشباب الجاهل , فأي دين يستفيده أولئك من معرفة مثل هذه الفتوى ؟؟ خصوصاً و أن أول أمرها قد جاء استقلالاً من أبي بصير في معرض كلامه عن الطواغيت و قد مثل لهم بالقرضاوي , و قد ظن الكثير أنه مجرد زلة لسان أو خطأ في التمثيل فسئل أبو بصير فزاد الطين بلة ! فالقرضاوي ليس نظاماً أو حاكماً يستفيد الشباب المسلم من معرفة حكم الله فيه , للذهاب للمجاهدين و مساعدتهم في القيام بالواجب الإجماعي المتمثل في خلع الحاكم الكافر ! و لا نحو هذا !

بل إن المفسدة الظاهرة في معرفة هذا الحكم أظهر و أشهر من أن تذكر , فالقياس على أمثال القرضاوي أصبح شائعاً بين أولئك الفرحين بفتوى أبي بصير , و أصبح أبو بصير ترساً لتكفير أهل العلم و الدعوة فضلاً عمن هم دونهم , و ذلك بفضل هذه التأويلات و الحمل على المحتملات السيئات المكفرات .. ثم يحذر المجاهدين من الغلو (سبحانك هذا بهتان عظيم) .

و وجود المفسدة بمثل هذه المعرفة ظاهر لكل متأمل , و مادام الأمر كذلك فلا يصح التصريح بمثل هذا الفتوى , و لذلك قال علي - رضي الله عنه - : حدثوا الناس بما يعرفون .. أتريدون أن يكذب الله و رسوله !

مع أن ما لا يعرفونه حق و دين , و لكن العالم الحريص على مصلحة الأمة و مصلحة شبابها و مشروعها لا يكون جريئاً و صادحاً بالحق - بزعمه - في مثل هذه المواطن , إذ الجرأة هنا تهلكة و تهور .

فليس هذا الكلام (لا يطمع القرضاوي ولا من كان

على شاكلته من الأحبار والرهبان .. ولا من كان وراءهم من الجماهير الضالة المغفّلة .. أن نتخذهم أرباباً من دون اللهبعد أن منَّ الله علينا بعقيدة التوحيد .. فنطيعهم ونتابعهم في معصية الله .. وفيالتحليل والتحريم .. والتقبيح والتحسين .. من غير سلطان ولا إذن من اللهتعالى.) يمكن اعتباره سبباً و لا حتى مجرد تبرير ضعيف حول دافع صدحه بهذا الحق الذي يعتقده , فطمع القرضاوي على نفسه , و لكن هذه الفتوى ستؤثر على كثير من عقول الجهلة , و سيشتكون من هذا التناقض من حيث عدم تكفير أبي بصير مثلاً للشيخ محمد حسان حينما قام بتحسين صورة النظام ا لجزائري المرتد بذهابه إلى هناك , و الوقوف في صف النظام في حربه على المطالبين بتحكيم الشريعة , و بجعله الكفر الذي هو تحكيم القوانين الوضعية إسلاماً و الثناء عليها , و هذه مكفرات عظيمة لم يقع في شيء منها يوسف القرضاوي !!
فهل سيصدح أبو بصير بالحق المزعوم هنا ؟؟ أم سيتناقض و يوجد المبرارات و الأعذار لهم خروجاً من هذا المأزق .

و أتحدى أن يكفر الطرطوسي القرضاوي ثم لا يكفر محمد حسان و الشيخ فريد و عايض القرني و غيرهم و لا يتناقض , بل هو واقع فيه لا محالة , و إن كفرهم فلكل مقام مقال .
بل كفرهم على أدلة أبي بصير أولى و أظهر و أشهر من تكفير القرضاوي !

و العجب ألا يرى أبو بصير كفر قادة حماس بتحكيمهم الدستور الوضعي الكفري , و هذا مكفر ظاهر لا خلاف فيه عند انتفاء الموانع , و لكنه يلوي

الأحداث لياً ليبرر تكفيره للقرضاوي و هو لم يقع في شيء مما وقع فيه قادة حماس الذين هم أولى بالتكفير منه !!

قال ابن القيم - رحمه الله - : قال البخاري في صحيحه : باب إلقاء العالم المسألة على أصحابه , و أولى ما ألقى عليهم , المسألةُ التي سئل عنها , هذا ما لم يعارض ذلك مفسدة من إفشاء سر السائل أو تعريضه للأذى أو مفسدة لبعض الحاضرين فلا ينبغي له أن يرتكب ذلك . ا.هـ

فأقول : هذا في مجرد طرح السؤال على طلبة العلم الحاضرين عند هذا العالم , فكيف بمثل هذه الفتوى التكفيرية التي ترسل للجاهل و الأحمق و الغبي , ليقرأها كل الناس مع انتفاء أثرها و نفعها عليهم !

فلو قيل : إن النفع يحصل بابتعاد الناس عنه و حذرهم من القرضاوي باعتباره كافراً طاغوتاً !

فيقال : هذا حاصل بدون التكفير الذي لو صح شرعاً لكان في إعلانه هذه المفاسد السابق بيانها , فتحذير أهل العلم من منهج القرضاوي معلوم معروف .

فضلاً على أن كل أتباع الطرطوسي يحذرون و يُحذّرون من منهج القرضاوي بدون معرفة كفره , و أتباع القرضاوي لن تؤثر فيهم تلك الفتوى !

فانتفت أي مصلحة و لو صغيرة أمام هذه المفاسد العظيمة من إعلان تكفير القرضاوي لو صح !

قال ابن القيم : (من سئل عن علم فكتمه ألجمة الله يوم القيامة بلجام من نار هذا إذا أمن المفتى غائلة الفتوى , فإن لم يأمن غائلتها و خاف من ترتب شر أكثر من الإمساك عنها أمسك عنها ترجيحا لدفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما .

وقد أمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن نقض الكعبة و إعادتها على قواعد إبراهيم لأجل حدثان عهد قريش بالإسلام و أن ذلك ربما نفرهم عنه بعد الدخول فيه .
وكذلك إن كان عقل السائل لا يحتمل الجواب عما سأل عنه وخاف المسئول أن يكون فتنة له , أمسك عن جوابه قال ابن عباس - رضى الله عنه - لرجل سأله عن تفسير آية : و ما يؤمنك أني لو أخبرتك بتفسيرها كفرت به أي جحدته وأنكرته وكفرت به , ولم يرد أنك تكفر بالله ورسوله)
فدعوى أنه لا علاقة لنا بمن يحمل الفتوى على غير مرادنا أو أن يقيسها على غيرها هي محاولة للهروب فاشلة و هذا كلام أهل العلم و هذه سيرتهم .

فصل
في بيان بطلان الأسباب المكفرة للقرضاوي

و قبل البيان أعتقد أنه من المهم التوضيح أن الحكم بالكفر ليس محجوباً عن العلماء أو المنتسبين للعلم , بل هم في ذلك مثل غيرهم من المكلفين , فيكون منهم المرتد و المنافق و الفاسق و نحو هذا , و البعض يتهول من وجود منتسب للعلم و العلماء بأن يحكم عليه بالكفر , و لأئمة الإسلام في علماء السوء المرتدين قصص تراجع في محلها !
و لا شك و لا ريب أن في زماننا اليوم من ينتسب للعلم و هو من أوضح الناس كفراً , و ذلك كمن يجيز تحكيم القوانين الوضعية و التحاكم إليها , فهذا لا شك في كفره بإجماع علماء الإسلام و لن ينفعه

صيام و لا قيام و لا ألقاب !
و التكفير عموماً ينبغي للعالم المجتهد أن يحتاط فيه غاية الاحتياط خاصة فيمن ثبت إسلامهم فلا يخرج من ذلك
إلا بيقين , فمن دون العلماء المجتهدين من طلاب العلم أولى و أحرى بالاحتياط و المشاورة و التريث .
و هو في المنتسبين للعلم أولى بلا شك .

فليس مانع تكفير القرضاوي علمه الجم و لا دعوته و جهاده الدعوي , بل لأن تلك الأسباب التي كفر بها الطرطوسي خارجة عن المنهج الصحيح في الاستدلال و عن مذهب أهل السنة و الجماعة في التكفير , فما ذكره أبو بصير إنما هي مجرد أدلة واهية , لم أكن لأخط لها حرفاً لو رأيت أحداً تعرض لها بغير التشغيب و الصراخ , كما أن البعض قد افتتن بها و جعلها ستاراً و رداء يغطي به سوأته و جهله عند تكفيره لأهل العلم , و هذا الرداء الرخيص هو أبو بصير و هو من وضع نفسه و لم يضعه أحد .

فصل
في (أول) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال أبو بصير (أولاً: إغاثته لكبير الأصنام فيأفغانستان الذي يُعبد صراحة من دون الله .. وسعيه ـ نزولاً عند رغبة طواغيت الحكم ـ لإنقاذه .. وثني المجاهدين عن تحطيمه وإزالته .. وهذا مما هو معلوم وثابت عنه لايُجادل في ذلك أحد .. فالرجل لم يقصد أفغانستان طيلة مراحل الجهاد التي مرت بهاالبلاد .. إلا مرة واحدة .. وهو عندما أراد أن ينقذ الطاغوت كبير الأصنام الذييُعبد من دون الله من

التحطيم والإزالة .. لم تُحركه دماء وأشلاء مئات الآلاف منالمسلمين الأبرياء .. بينما من أجل الطاغوت الصنم قد تحرك وشد الرحال نزولاً عندرغبة وإرادة الظالمين!
وهذا العمل في شرع الله تعالى كفر بواح لا خلاف فيه .. فهو يتنافى مع التوحيد وركنه وشرطه؛ وهو الكفر بالطاغوت والبراء منه ومن عابديه)
ما جرأني و حرضني على كتابة ما ترون إلا هذا السبب , فما دام أول و أعظم أدلة أبي بصير هو هذا الدليل , فإن ما بعده أهون .. و أكثر دلالة على ضلال هذه المقالة لطريق الجادة !
و ما دام هذا الدليل الهزيل فما وراءه إلا أشد منه هزالاً و اهتراءاً .

فصل
في بيان منهج القرضاوي

وقبل استكمال الرد أرى أهمية بيان منهج القرضاوي , و الذي يتمثل في انتسابه لما يسمى بالمدرسة المقاصدية أو مدرسة التيسير باعتبارها أهم المقاصد و أكثرها شيوعاً في فتاوى تلك المدرسة و اهتمامهم بهذا المقصد , حتى و لو كان ذلك خلافاً للأدلة الشرعية الصحيحة أو الأقوال الراجحة .
و على هذا يسير أيضاً سلمان العودة و يمثل هو و القرضاوي رائدي هذه المدرسة و هذا الاتجاه بلا منازع في عصرنا .
و هذا ملاحظ في فتاوى الرجلين , فنجد أن الكلام عن المقاصد و المصالح المترتبة أو المفاسد الناتجة تستولي على الفتوى بشكل ينازع الأدلة , و لاشك أن

المقاصد معتبرة عند جميع العلماء لكن لاستخراجها و استنباطها و الاحتجاج بها شروط و ضوابط مبثوثة في كتب أهل العلم .
و هذا ما جعل الاعتماد على العقل في هذه المدرسة و التملص من الأدلة الصحيحة لصالح تلك المصالح و المقاصد , و الناظر في كتاب سلمان العودة (افعل و لا حرج) يجد هذا واضحاً بيّنا , و يستطيع من خلاله معرفة ملمح من أهم ملامح المنهج الجديد الذي يسلكه سلمان مرافقاً أو لاحقاً بذلك يوسف القرضاوي .

و هذا البيان مهم في معرفة التأصيل العام للفتاوى الصادرة منهم بغض النظر عن الموافقة و المخالفة , و لتكون المحاكمة لهم عادلة بخلاف محاكمتهم إلى منهجنا نحن .

فصل
عود على ما سبق

قول أبي بصير (إغاثته لكبير الأصنام ..) !
و يقال : هل هذا من تصريح القرضاوي أم من القرائن التي اتضحت من أفعاله ؟
الجواب : الثاني بدليل استدلاله بسفر القرضاوي على هذا الكلام !
فالكلام إذاً ظني و ليس يقيني , إذ هو من فهم أبي بصير و ليس هناك صريح من فعل القرضاوي أو قوله , و لن يعدو هذا الفهم غلبة ظن على أكثر الأحوال عند جميع العقلاء !
فكيف يقال : إن هذا كفر بواح مع أن الاستدلال مأخوذ من قرائن و أفعال القرضاوي ؟؟

فأبو بصير يفهم من سفر القرضاوي و غيره من القرائن أن هذا إغاثة للأصنام الطاغوتية , بينما الناس على خلاف ذلك , فقد صدرت عدة فتاوى من كبار العلماء تبين ضلال رأي القرضاوي في الإبقاء على الأصنام و لم يتعرض أحد لما سماه كفراً بواحاً الذي هو إغاثة الأصنام ! فهل فات أهل العلم كلهم تكفير القرضاوي بهذا الكفر البواح أم أن الفهم الخاطئ هو الذي أدى بأبي بصير لهذا ؟

لا شك أنه الثاني , و عقل أبي بصير لن يكون أرجح من عقول عشرات من أهل العلم فضلاً عن المئات من طلاب العلم فضلاً عن الآلاف من العقلاء لم يفهم أحد منهم مثل هذا الفهم .

بل إن هذه القرائن تنتفي بتصريح القرضاوي و التي تؤكد أن الأمر ليس إغاثة للأصنام و ليس سعياً من أجلها , بل سعي لبعض المصالح التي رأوها , منها الضعف لطالبان المشابه لضعف النبي في مكة حيث الأصنام حول الكعبة و لم يحطمها رسول الله , و الحفاظ على صورة الإسلام من تشويه الغربيين الذين سيستغلون هذه الحادثة للوصول لأغراضهم الخبيثة ! و غير هذا من أدلتهم .

فهو سعى للإسلام و لأجله , و لم يسع لأجل إغاثة الأصنام , بل هذا كذب صريح و الاستدلال بالسفر هو أمر متشابه - تنازلاً- و ترك للمحكم الذي لا شك فيه من صريح كلامهم !

فهذا الدليل لا يصلح لأن يكون مجرد دال على كفر محتمل فضلاً عن أن يكون دالاً على كفر بواح ! .

و هذا يصدق عليه قول أبي بصير نفسه في رميه و غمزه للمجاهدين بالغلو حين قال : (والأسوأ منهذا كله .. والأخطر منه .. التكفير بالظن والشبهات .. والاحتمالات .. وبالاجتهادالخاطئ الذي يحتمل

التأويل) !

و لو قال أبو بصير بأن فعل القرضاوي هذا و هو السفر لأجل الصنم , و هو ما يفهمه أبو بصير بأنه إغاثة له .. لو قال بأن هذا الفعل لا يحتمل التأويل بغير الإغاثة للصنم , فلا أشك لحظة في أنه مجنون . بل أقول : إن هذا الفعل لا يحتمل أصلاً التأويل بالإغاثة لأن القرضاوي قد صرح في فتاواه بما يدل دلالة واضحة يقينية على أن سعي الرجل هو لأجل الإسلام و لسمعته و لأهله المقيمين هناك خوفاً عليهم من تسلط الصليبيين !

يقول القرضاوي أثناء نقاشه مع علماء المجاهدين : نحن لم نجئ إلى هنا من أجل التمثالين، خصوصا أن الأمر قد قضي كما علمنا , لكننا اتخذنا من القضية مناسبة و تكئة لكي نتعرف على أوضاع الشعب الأفغاني المحاصر، ولكي نتشاور و نتناصح في ما يحقق الخير للأمة وللمسلمين، لكن لي بعض الملاحظات على ما ذكرته بالنسبة لموضوع التمثالين وقرار هدمهما، لان الفتوى لا تقوم فقط على تحديد الحكم الشرعي، وإنما تقوم بذات القدر على موازنات الواقع و أولوياته حتى تتحقق منها المصلحة المرجوة للمسلمين، وإذا القينا الى ذلك الواقع فسنجد ان حكومة طالبان لها أكثر من مشكلة مع الغرب، وفي عداء ضده، لكنها بقرار هدم التماثيل وضعت نفسها في إشكال آخر مع دول الشرق التي تشكل البوذية ركنا أساسيا في بنيانها العقدي والثقافي. واخشي ما أخشاه أن يؤثر ذلك سلبا على مصالح المسلمين في أفغانستان الذين هم بحاجة إلى العون، وتلك الدول هي المرشح الأول لتقديم ذلك العون.

وقال أيضاً لهم : أنا حنفي مثلكم، واعرف ان الأصل هو هدم الأصنام، لكن هناك فرقا يتعين الانتباه إليه بين الحكم والفتوى، فالأول هو الرأي الشرعي مجردا، بينما الفتوى هي تنزيل الحكم على الواقع، الأمر الذي يطرح الموازنات والأولويات التي تحدثنا عنها، فسب التماثيل مشروع كحكم، ولكنه إذا أدى الى التطاول على الذات الإلهية فيجب الامتناع عنه، لان هنا ضررا أكيدا ينبغي تجنبه، ومن ثم فإذا أدى هدم التماثيل إلى الإضرار بمصالح الاقليات المسلمة وتمزيق المصاحف، فالمفسدة هنا ستكون اكبر، وينبغي العدول عن الهدم.
http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=31536&issueno=8150

و أعتقد أن ما ذكر كاف في بيان ضعف بل سقوط الاستدلال بهذا على أنه مكفر محتمل , فضلاً عن الاستدلال به على أنه كفر بواح !
و هذا في أول أدلة الطرطوسي و الذي يقتضي الارتكاز و عظم القوة , و ما دام أنه ساقط لهذا الحد فما بعده أيسر و أشد سقوطاً كما سترى .

فصل
في (ثاني) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال (ثانياً:الفتوىالشهيرة التي صدرت عن الرجل، والتي تنص على أن للمسلمين في أمريكا أن يتجندواللقتال مع الجيش الصليبي الأمريكي .. وأن يُقاتلوا مع الجيش الأمريكي ضد المجاهدينوالمسلمين في أفغانستان .. وغير أفغانستان)

أبو بصير يزعم حرصه و دقته في الألفاظ .. و مع ذلك فإنه لا يجد غضاضة في أن ينسب للآخرين ما لم يتلفظوا به فضلاً عن أن يعتقدوه في فتوى تكفير !
و الواجب في مثل هذه الحال , الاحتراز جيداً في الألفاظ حتى لا يكفر المرء بغير دليل و لا برهان .
و القارئ لهذا الكلام المخادع يظن أن القرضاوي يبيح القتال ضد المسلمين مع الصليبيين هكذا .. و هذا غير صحيح , بل هو أباح قتال ما يسميهم بالإرهابيين الذين تطلبهم تلك الدول نظراً لأنهم أجرموا في حقها !
و لذلك تحرز و قام بالتبرير بالإكراه و محاولة الابتعاد قدر الإمكان , لما سيترتب على هذا من وجود مسلمين قتلى و هم غير إرهابيين مجرمين في نظره !
و فرق بين الحالتين التي ذكرها أبو بصير و بين الحالة التي بيّنتها لك , فلا يصح أن يحمل هذا اللفظ على توصيفنا نحن باعتبار أننا نعتقد أن هؤلاء الإرهابيين هم المجاهدون ! فهذا مجانب للصواب ألبتة و لا يصح عقلاً و لا شرعاً , إذ إن الألفاظ تحمل على مراد المتكلم لا على حقيقتها عندنا !
فمثلاً .. لو أن رجلاً يعيش بين بني قومه الكفار فهاجمهم بعض الناس المنتسبين للإسلام , فأفتى بعضهم بجواز القتال مع بني قومه باعتبار أن أولئك مجرد قطاع طرق و إن كانوا منتسبين للإسلام , فيراد كف عاديتهم و كسر شوكتهم حتى لا يعتدوا على حقوق الآخرين لما كان هذا كفراً بلا ريب عند العقلاء .
و أفتى بعضهم بحرمة ذلك باعتبار أن أولئك مجاهدون من أهل الإسلام .. لما قال أحد منهم بأن المفتي الأول كافر لأنه يعين الكفار على أهل

الإسلام و يجيز توليهم الذي هو كفر أكبر ! لأن التوصيف للواقع بني على اجتهاد ! فهو دائر في دائرته , بغض النظر عن صحتها و خطأها , و هذا ما ينفي الكفر .

أما التعليلات التي بعدها كقوله : (أن الرجل قد ميّع الدين كله عندما وجد في القاعدةالشرعية الصحيحة التي تنص على فقه الموازنات وضرورة ترجيح المصالح عند تضاربها .. مدخلاً لهواه .. ولباطله ..... بحسب ما يهوى .. وبحسب المناسبة .. وما يُطلَب منه .. والجهةالتي تطلب منه .. وما يريده الجمهور .. أو المستمعون .. وهذا منهج أدى بالرجللوقوع في الزندقة)
فهي دخول في نية الرجل و اقتحام لعالم الغيب , و ما أدراه أنه جعل تلك المصالح وفقاً لهواه و حسب طلب الجمهور ! (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟؟) .
و قد اطلع جمع من أهل العلم على تلك الفتوى الضالة المضلة و لم يقل أحد منهم إنها كفر بواح , و منهم الشيخ سليمان العلوان - فك الله أسره - حيث قال : والفتوى الجائرة الصادرة من بعض المنهزمين في جواز مشاركة الجنود المحسوبين على الإسلام العاملين في الحكومة الأمريكية في قتال المجاهدين الأفغان هي أبعد ما تكون عن فقه الإسلام وروح الإيمان ولا تمت إلى الحقيقة بصلة ، ولا هي مبنية على قواعد فقهية وأصولية ، وهي مخالفة لسبيل المؤمنين ؛ فإن المسلمين متفقون على أن من أعان كافراً على مسلم فإنه فاعل لناقض من نواقض الإسلام . ا.هـ
و لو كانت كفراً بواحاً لم يقل الجائرة و المنهزمين و

لقال الفتوى الكفرية و بدل المنهزمين بالمرتدين , لكن الأمر على غير ما حمله أبو بصير , فهذا ما أفهمه و يفهمه أهل العلم .
و بالتالي فقول أبي بصير : (فأقول: كلامه أعلاه كفر بواح .. يتضمن مزالق عقديةعدة:
منها: أنه أجاز وأباح للمسلم أن يكون جندياً في عسكر الكفروالشرك .. يُقاتل مع الكافرين والمشركين .. ضد المسلمين، وهذا كفر بواح) غلو شنيع و حمل على ما (يهوى) أبو بصير لا على ما يريده الآخرون !
و لا أدري هل يفهم معنى الكفر البواح أم لا حينما يلقيه جزافاً هكذا !؟
قال القرضاوي : (الواجب على المسلمين كافة أن يكونوا يداً واحدة ضد الذينيروعون الآمنين .. يجب على إخواننا العسكريين المسلمين في الجيش الأميركي أن يجعلوا موقفهم هذا ـ وأساسه الديني ـ معروفيْن لجميع زملائهمورؤسائهم .. نرى ضرورة البحث عن الفاعلين الحقيقيين لهذه الجرائم، والمشاركين فيهابالتحريض والتمويل والمساعدة .. وهذا كله من واجب المسلمين المشاركة فيه بكل سبيلممكنة) .

و لاشك أن هذا ضلال مبين , و غلو شنيع فظيع و لا عجب أن يصدر من هذا الرجل و أمثاله , و لكن العجب فيمن يسكت عنهم و لسانه مسلط على رقاب الموحدين برميهم بالغلو و التساهل في الدماء و لا أدري ماذا تسمى هذه الفتوى و أي شيء مقارنة بأفعال المجاهدين المزعومة المنسوبة إليهم؟؟
و على أية حال .. فإن هذا لا يدعونا لظلمه و تكفيره و إخراجه من الملة , لأن الرجل لا يعتبرهم من

المجاهدين المدافعين عن حمى الدين , بل يعتبرهم مجرمين يستحقون العقاب ممن أجرموا فيهم و هم الصليبيون في أمريكا و حلفائهم , و بذلك لا يكون مبيحاً للقتال ضد المجاهدين بل ضد المجرمين المعتدين الظالمين - حسب زعمه عامله الله بعدله - و فرق بين هذين الوصفين فيختلف معه الحكم كما تقدم .

قال أبو بصير : (ومنها: أنه يتضمن تحليل ما حرم الله تعالى .. ولما هو معلومحرمته من ديننا بالضرورة .. وهو مظاهرة الكافرين المشركين على المسلمين .. فهذهزيادة في الكفر .. فتحليل ما حرم الله تعالى كفر بلا خلاف)
سبق بيان أنه لم يحل مظاهرة الكفار على المسلمين , بل أحل قتالهم ضد المعتدين عليهم و ما سماهم المجرمين الذي ارتكبوا جنايات في بلدهم الكافر , فهو كالسارق و القاتل الذي يدفع بغض النظر عن دينه .

ثم على فرض التسليم بما فهمه أبو بصير , فإنه يقال : فرق بين التحليل و الإباحة لغرض آخر , فعندما يفتي أحدهم بجواز شرب الخمر لمن أصابته الغصة , فإن هذا لا يعني تحليله ما حرم الله ! بل أباحه لغرض معتبر و مصلحة صحيحة متحققة .
و كذلك القرضاوي فإنه أباحه للضرورة التي يتوهمها و الإكراه الذي يزعمه , و لم يكن هذا إحلالاً لما حرم الله كما توهم أبو بصير ! و هذا ظاهر , فكلا الأمرين اخترت فإن هذه الفتوى لا تدل على تكفير القرضاوي بتاتاً فبطلت هذه الزيادة في الكفر حسب زعمه , إذ هي تلاعب بالألفاظ فنتج منه هذا الحكم الشنيع .

فصل
في (ثالث) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال (ثالثاً: من الأسباب كذلك التي حملتنا على القول بكفره .. استخفافه واستهانته بالخالقوهو على المنبر في خطبة الجمعة .. وعلى الملأ .. وعبرالأثير .. بعد أن حيى الانتخابات الديمقراطية الإسرائيلية .. وأثنى عليها خيراً)

و هذا تبرير متهافت للغاية , و حتى فهم ابن عثيمين فهم خاطئ لا شك في ذلك , و القول و إن كان قبيحاً غاية القبح , إلا أن الرجل من سياق كلامه لم يكن يريد أن يشتم الخالق - سبحانه - أو يتنقص من قدره .

و الشتم و التنقص الصريح يفهمه الناس كذلك من أول وهلة , و هذا ما لا يحصل عند أكثر الناس في هذه المقولة بدليل أنهم اختلفوا في تفسيرها و مقصودها .

و ما دام أن السب و الاستخفاف ليس صريحا فوجب الاستفسار و السؤال عن المقصد الحقيقي , كما أنه لم يكفر من قال (اللهم أنت عبدي و أنا ربك أخطأ من شدة الفرح) أخرجه مسلم , و ذلك للقرائن الدالة على خلاف لفظه .

هذا و هو كفر صريح , فكيف بما هو محتمل ؟؟

كيف يتجرأ المرء على دين الله بإطلاق هذه الأحكام و حسمها دون رادع من ضمير أو دين , يلزمه بالمراجعة و الاستفسار عن المقصود .. رجل يصلي متمثلاً أمر الله عز و جل , ثم نقول لكلمة شذت : إنها شتم صريح موجب للردة لا شك أن هذه حماقة و

جهالة .

فصل
في (رابع) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال (رابعاً: قوله بالديمقراطية بمعناهاالإباحي الكفري، ومطالبته بفرضها على المسلمين في بلادهم: حرية الاعتقاد والارتدادعن الدين .. وحرية تشكيل وتعدد الأحزاب الكفرية المرتدة، بكل اتجاهاتها بما فيهاالأحزاب الشيوعية الملحدة)

سبق بيان منهج الرجل فليراجع هاهنا , و لعلي لا أجد الآن غضاضة في أن أقول : إن أبا بصير يكذب على القرضاوي حيث قال : قوله بالديمقراطية بمعناها الإباحي الكفري ا.هـ مع أنه نقل بعد ذلك كلام الرجل و تصريحه بخلاف هذا حيث قال القرضاوي : هل الديمقراطية كفر ؟؟ .. هل الديمقراطية التي تتنادىبها شعوب العالم، والتي تكافح من أجلها جماهير غفيرة في الشرق والغرب .. هل هذهالديمقراطية منكر أو كفر كما يردد بعض السطحيين المتعجلين ؟؟ .. الواقع الذي يتأملجوهر الديمقراطية يجد أنه من صميم الإسلام . ا.هـ

إنه يصف أمثال أبي بصير بالسطحيين المتعجلين و مع ذلك لم يستح أبو بصير بأن جعل مقصود القرضاوي الكفر ثم كفره بها !؟؟

و ازداد صفاقة حينما نقل هذا الكلام استدلالاً على تكفيره !!

الديمقراطية كمصطلح الإرهاب .. مصطلحات فضفاضة , لكل مستعمل لها يريد اصطلاحه و فهمه الخاص بها , و لو تعاملنا مع المتلفظين لها بحسب

اصطلاحنا نحن لا اصطلاحهم هم , لكفرنا أغلب أهل الإسلام , لأنهم يدينون و يستنكرون و يحرمون الإرهاب الذي عندي و عند أبي بصير هو الجهاد و التوحيد , بل إن الإرهاب فريضة خاصة أمرنا بها - سبحانه - في سورة الأنفال !

و معنى هذا أن هؤلاء كلهم يحرمون و يستقبحون و يستنكرون ما أمر الله به و هذا عين الكفر البواح , و بالتالي فإن أهل الإسلام قلة قليلة جداً لأنهم كفار بهذا الاعتبار !

و هذا لازم لأبي بصير و إلا وقع في التناقض و الاضطراب , فما دام أنه عامل القرضاوي بفهمه هو و بما يعتقده فليعامل بقية الناس في مصطلح الإرهاب كذلك و ليقم بتكفيرهم , فإن قال : بأنهم يقصدون معان أخرى !

قيل : و القرضاوي يقصد معان أخرى .

و لذلك قال أبو بصير (بمعناها الإباحي الكفري) في دليل على أنه يقر بوجود معان ليست كفرية , و لكنه يصر على أن يجعل القرضاوي معتقداً للمعنى الكفري دون غيره !!

و الإطلاقات الباطلة من معاني الديمقراطية التي يعتقدها القرضاوي لا تصل للكفر , بل هناك جمع غفير من أهل العلم يقول بتلك المعاني الفاسدة التي لا تصل للكفر أو يمنعها وجود ضرورة أو مصلحة كبرى , مثلها مثل القول بجواز الدخول في البرلمانات الكفرية التي يحكم فيها بالقوانين الكفرية و التصويت حول بعض الأحكام الشرعية و غير ذلك , فهل يقول أبو بصير بكفر أعضاء البرلمانات من الإسلاميين ؟؟

و لكن أبا بصير يأبى إلا أن يقوّل القرضاوي بالمعنى الكفري , بينما يصر القرضاوي بصريح كلامه على

أنها من صميم الإسلام !

فصل
في (خامس) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال : (خامساً : تغييبه وإلغائه لعقيدة الولاء والبراء في الإسلام .. عقيدة الموالاة والمعاداة فيالله .. أوثق عرى الإيمان وأمتنها .. فآخى الكافرين والزنادقة الملحدين .. وأثنىخيراً على كثير من الطواغيت الظالمين الحاكمين .. لم يدع ملة من ملل الكفر والشرك .. والزندقة .. إلا وجادل عنها .. وقال عنهم هم إخواننا .. هم منا ونحن منهم
القرضاوي :. نعم نحن مؤمنون، وهم مؤمنون بوجه آخر .. الأقباط) . ا.هـ

كما يرى القارئ .. كلما تأخرت الأسباب التكفيرية كلما ازدادت في الجهالة و التكلف و تحميل الألفاظ أو التلاعب بها !
و لا أدري هل يظن أبو بصير أن حشر النصوص التي لا تخص الموضوع سيجعل من المقال ذا قيمة أو قوة مع أنها ليست ذا علاقة إلا من جهة أن أبا بصير فهم الموقف كذلك و إن كان الواقع خلافه !
أما قوله (تغييب و إلغاء الولاء و البراء ..) فهذا كذب محض أيضاً , و مواقف الرجل تدل على خلاف هذا , و لعل فتواه بأن من لم يقاطع البضائع اليهودية و الأمريكية مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب دليل على وجوده بل و تعزيزه في نفوس الناس بمثل هذه الفتاوى .
و أما المؤاخاة فيقصد بها من خلال النظر في كلامه بأنها العلاقة الطبيعية بين الناس بمختلف أجناسهم

و أديانهم , فهم متآخون من هذا الاتجاه و لا يقصد الأخوة الدينية , و سبب كلامه هذا هو منهجه التي تم إيضاحه , حول المصالح و المفاسد فيسعى بهذا لمحاولة تحسين صورة الإسلام و المسلمين و جذب الآخرين إليها و عدم تنفيرهم منها .
و كذلك الكلام المرسل على عواهنه بأنه يجادل عن ملل الكفر كذب و افتراء , و المؤاخاة هي نظرة منه للمصالح و المفاسد , و لا يريد بهذا أن الإسلام كغيره من الأديان الداخل فيه كالداخل في غيره , فكيف يكفر مسلم عاقل بهذا لأجل تسمية الكفار بغير المسلمين أو القول بأنهم إخواننا في الجوامع العامة المشتركة - حسب زعم القرضاوي - ؟!

فصل
في (سادس) المكفرات التي استدل بها الطرطوسي

قال (سادساً: منهجهالقائم على الزندقة: حيث بقليل من التأمل والمتابعة تجد أن منهج الرجل كله يقوم علىأمرين: فقه الموازنات، والترجيح بين المصالح .. وانتهاج التيسير والتسهيل .. فهوتحت عنوان فقه الموازنات الذي يخضع لهواه .. ولهواه وحسب .. يحلل ويحرم من تلقاءنفسه ومن دون سلطان من الله .. ويمرر الكفر والشرك ويُضحي بمصلحة التوحيد لأدنىمصلحة مادية موهومة) ا.هـ
الدين كله أتى بالمصلحة و جاء لدفع المفسدة , و الناس فيه بين غال و جاف , و مع بيان منهج الرجل في أول الكلام فإن جعل هذا المنهج قائم على الزندقة جهل و ضلال .. و الترجيح بين المصالح و انتهاج التيسير و التسهيل ليس كفراً بل هي من

مقاصد الشريعة كما قال تعالى (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) , فأن يجعل هذا المقصد الشرعي الرباني كفراً فهو الكفر بذاته ! و هو من القول على الله بغير علم و لا بصيرة !

و كوننا نعارض هذه المصلحة و نجعلها متوهمة أو فاسدة عندنا , فإنها ستكون في نظر آخرين مقصد شرعي .. و كون أن هناك غلو في الأخذ بالمقاصد أو المصالح و المفاسد مما يجعل بعضهم يتجاوز النص لأجله لا يعني هذا أن نكفر الناس لهذا , بل نبيّن خطأ هذا المنهج و نبين المصالح و المقاصد الشرعية المعتبرة في هذه المسألة و نوضح توهم المخالف في مصالحه و المقاصد الشرعية التي ذكرها , و ليس أحد بحاجة لأن يجز رؤوس مخالفيه بحجة الزندقة أو انتهاج التيسير و التمييع !فهذا فعل أشباه الخوارج و لا شك .

فصل

بعد هذا البيان الذي أراه شاف و كاف لكل طالب حق و باحث عن حقيقة و موضح لبهرج مقال أبي بصير , فإني أقول بعد هذا كله : لو سلمنا بصحة ما قاله الطرطوسي من تلك الأسباب و سلمنا بصحة فهمه و تفسيره للوقائع , فإن ما ذكرته سابقاً يبقى احتمالاً معتبراً لتلك المواقف , فهي محتملة للكفر - لو سلمنا - و محتملة لغيره كما هو الواقع الذي لا يصح غيره , و ما دام الاحتمال موجوداً في أسباب أبي بصير فقد سقط بها الاستدلال .
و أقول كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هذه : (واقعة فعلية و إذا تطرق إليها الاحتمال

سقط الاستدلال بها فما بالك بهذه التي قامت الأدلة الصريحة على أن الإحرام بالعمرة إنما كان لأجل هذا الغرض فظهر بذلك دليل المذهب وأنه لا غبار عليه .) ا.هـ فهذه الوقائع التي استدل بها الطرطوسي تحتمل - عند التسليم - فيسقط الاستدلال بها , فكيف و الدلائل على خلاف هذا كما رأيت ؟؟
هذا في أمر من أمور العبادات .. فكيف و الأمر متعلق بالدماء و الأعراض و الأموال و غير ذلك لا شك أنه أعظم و أعظم .

فصل

قد يقول قائل : إنك أغلظت على الشيخ أبي بصير الطرطوسي , و هذا داع للنفرة و الامتناع عن الحق !
فأقول : إن الكلام ليس موجهاً له بشكل أولي بل لغيره .
ثم إنه يغلب على الظن عدم اقتناع أبي بصير بغير كلامه .
ثم إن أبا بصير يعامل مخالفيه بما لا يقارن بهذا الأسلوب شدة و غلظة .
فكل ما سبق داع لأن لا يحرص الإنسان على ألا يخرج منه كلام قاس في حقه , بل تركت الأسلوب يقرر نفسه حسب ما يستحقه المقام و يقتضيه .

و أخيراً .. لئن ظن البعض أنني قد أطلت فقد أخطأ , بل لقد اختصرت و أوجزت للغاية , للعلم بأن الهمم في القراءة قد فترت لدى الكثير و لذلك أكثرت من الفصول تشجيعاً و تحفيزاً , و لعل هذا الموجز يكون

دافعاً للزيادة فيما بعد و مشجعاً للتوسع المطلوب و المناسب و المفيد للقارئ الذي توجه له هذه المقالات .
و الله أعلم .

محرك البحث

بحث في الصفحة

بحث متقدم »

Bottom of Form

شارك معنا

شارك معنا في نشر إصدارات المجاهدين. . . رسالة إلى كل من يملك كتاباً أو مجلة أو شريطاً . . . تتمة